

مع العدد كتيب

كلمة هادئة فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

للدكتور: عمر عبد الله كامل

شريعة . طريقة . حقيقة

العدد (٣١٧) السنة ٢٧ - جماد أول ١٤٢٦هـ - يونيو ٢٠٠٥ - الثمن جنيهان

الخيانة الزوجية تهدد بانهيار الأسرة المصرية

عمليات التجميل .. تمرد على إرادة الله وسباحة ضد التيار

عنصرية اليهود وحقيقة شعب الله المختار

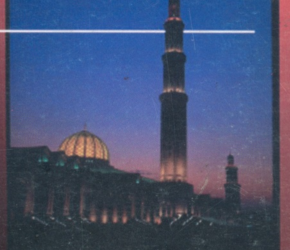
د. محمد عمارة

التصوف المعاصر ودوره فى خدمة الاسلام

د. حسن الشافعى



مساجد خاصة للنساء تثير جدلا بين علماء الأزهر

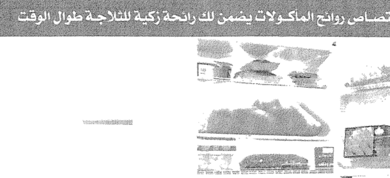


الإمام الأكبر عبد الحليم محمود والطريق إلى الله

توشيبا العربى

ضمان ١٠ سنين .. متدفعش خلالهم مليم





فلتر بلاتنيوم لإمتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طول الوقت

مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

10 YEARS WARRANTY

بالعربي هو ده الضمان

TOSHIBA

شركة العربي للتجارة والصناعة

تليفون وفاكس ٠١١٠-٤٨٥٥

EL ARABY

STRATEGIES

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
أحمد شامخ

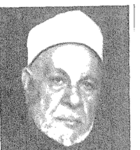
الإخراج الفنى
حسن حسنى

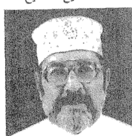
التصوف الإسلامى

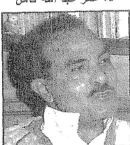
شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣١٧» السنة ٢٧ - جماد أول ١٤٢٦ هـ - يونيه ٢٠٠٥ م

اقرأ فى هذا العدد


سماحة شيخ المشايخ


د. عمر عبد الله كامل



د. محمد عمارة

عزيزى القارئ

الخيانة الزوجية هى الطعنة القاتلة التى تصيب الحياة الزوجية، وهى أكبر مبررات الطلاق، وشاهد على عدم الإخلاص بين طرفين تعاهدا بأغلظ العهود والمواثيق. والخيانة الزوجية هى الخيانة فى «العرض»، كأن تزنى الزوجة أو يزنى الزوج، هذا الفعل الشنيع يعد من أكبر الكبائر مصداقا لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أى الذنوب أكبر، فذكر منها أن تزنى بحليلة جارك، والعياذ بالله. والخيانة تعنى فى جوهرها، تخلى أحد طرفى رباط الزواج عن الآخر، واللجوء بالتالى إلى «طرف ثالث» لإشباع الرغبات الجنسية بصورة غير شرعية، وفى غفلة من الشريك، فيكون الوقع شديداً، والآثار مدمرة على الأسرة والأبناء. وللخيانة الزوجية أسباب متعددة، لكن السبب الرئيس الذى تتفرع منه الأسباب، هو افتقاد النوازع الدينية والخلقية، والبعد عن تعاليم ديننا الحنيف قرآنا وسنة، فالذين ينكبون على وجوههم فى بئر الخيانة الزوجية.. تخلوا عن تعاليم الله ورسوله واستسلموا لغريزة حيوانية فأزلهم الشيطان وزين «الحرام» لهم.. فأوقعهم فيه.. وليست الخيانة محصورة فى المرأة فقط أو الرجل فقط، فهى علاقة آثمة تبنى على طرفين آثمين «رجل وامرأة» بدونهما معا لا تكتمل الخيانة.

ومن الأسباب المؤدية إلى الخيانة الزوجية سوء اختيار الشريك «زوجا أو زوجة» فكما قال صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضراء الدمن»، أى المرأة الحسناء فى منبت السوء، وكما قال أيضا: «تخيروا لنطفكم.. فإن العرق دساس».

عزيزى القارىء:

فى العدد الذى بين يديك تتناول «التصوف الإسلامى» قضية الخيانة الزوجية من أوجهها المختلفة باستطلاع آراء العلماء عن الأسباب والنتائج وطرق الوقاية والعلاج. والعلاج كما نرى هو التمسك بالفضيلة والعفاف التى هى الأطر الطبيعية لديننا الحنيف، الذى لم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا وجدنا فى رحابه الحل والعلاج.

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الإنترنت :
www.Eltsawof Elislamy.com
البريد الإليكتروني
INFO @ eltsawof elislamy. com.

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ٢٥ ريالا - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٨٦٠,٠ يورو. قيمة الاشتراك السنوى للأفراد جنيها مصريا للعدد الواحد.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

أولياء الله المتقون

التقوى هي ألا يراك الله سبحانه وتعالى حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك

يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» سورة يونس.

أيها القارىء الكريم: نلتقى بك على صفحات هذه المجلة الغراء لنتعرف على الأولياء والصالحين الذين اتبعوا رضوان الله واهتدوا بهدى رسول الله. أولئك هم المؤمنون حقا. لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. فقد بين الله سبحانه وتعالى فى هذه الآيات المباركات حال الشاكرين المتقين الذين لهم أحسن الجزاء فى يوم الدين.

وقد ابتدأ هذه الآيات بكلمة (ألا) الاستفتاحية لتوجيه الفكر لها وتوجيه العقل لما سيلقى من الكلام.

والأولياء:

جمع ولى وفى تعريف الولى وردت تعريفات كثيرة أهمها وأوضحها أنه هو الذى تولى الله بطاعته فتولاه مولاه بعنايته.

والأولياء هم المؤمنون المتقون كنص الآية. وهم درجات أعلاهم الذين يتولونه بإخلاص العبادة له والتوكل عليه وحبه والحب فيه. ويتولون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما أمرهم به فيتبعوه وما نهاهم عنه فيجتنبوه وقد نفى الله تعالى عنهم: شيئين ووصفهم بوصفين وبشرهم فى الدارين فأما ما نفاه عنهم فيدل عليه قوله تعالى «**لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**» فى الدنيا والآخرة. أما فى الدنيا. فقد نفى عنهم ما يخافون مما يخاف منه غيرهم من الكفار وضعفاء الإيمان وعبيد الدنيا. من مكروه يتوقعونه أو عدو يرهبونه. كما قال تعالى «**فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**» وقوله «فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا» وأما فى الآخرة: حيث يتحقق ذلك على أتم وجه وأحسنه وهو المقصود بالذات فلا خوف يحدث لهم من أهوال الموقف وعذاب الآخرة كما قال تعالى: «**لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون**» ولا يحزنون على ما تركوا وراءهم ولا على مكروه أو فوات محبوب.

وأما ما وصفهم به:

فقوله تعالى: «**الذين آمنوا وكانوا يتقون**» فهذا استئناف لبيان حال هؤلاء الأولياء. أى أنهم جمعوا بين الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره. وملكة التقوى له عز وجل وما تقتضيه من عمل.

وعبر عن إيمانهم بالماضى لبيان أن هذا الإيمان كان كاملا باليقين ولم يحصل بالتدريج ولم يزلزله شك.

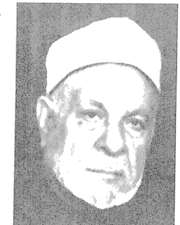
وعبر عن تقواهم بالفعل الذى يفيد الحال والاستقبال لأن التقوى تتجدد دائما باعتبار متعلقاتها من كسب وشهوة وغضب.

والتقوي:

هى اتقاء كل ما لا يرضى الله تعالى بالبعد عنه من ترك واجب أو مندوب وفعل محرم أو مكروه.

وقيل التقوى هى ألا يراك الله سبحانه وتعالى حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك وأجمع ما قيل فى التقوى قول الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه «التقوى هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل».

وحسب العاقل أن يفهم هذا المعنى الذى ركزه الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو أن التقوى بالنسبة للعبادة كالرأس بالنسبة للجسد فكما أنه لا حياة للإنسان بدون رأس كذلك لا معنى للعبادة بدون تقوى. ولذا أوصى الرسول عليه السلام أبا ذر الغفارى رضى الله عنه حين طلب منه أن يوصيه فقال له: «أوصيك بتقوى الله فإنها رأس الأمر كله».



بقلم سماحة الشيخ :
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

وقد عرف الإمام على رضى الله عنه المتقين بقوله: «المتقون هم أهل الفضائل. منطقهم الصواب. وملبسهم الاقتصاد. ومشيهم التواضع. غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم. ووقفوا أسماعهم على العلم النافع. لا يرضون من أعمالهم القليل. ولا يستكثرون الكثير. لأنفسهم متهمون. ومن أعمالهم مشفقون».

ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة فى دين. وحزما فى لين. وإيمانا فى يقين وحرصا فى علم. وعلما فى حلم. وقصدا فى غنى. وخشوعا فى عبادة. وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة. وطلبا فى حلال. وتحرجا عن طمع. يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر. ويصبح وهمه الذكر. يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل.

وبسبب هذه الأوصاف الكريمة نجد أن الله تعالى وعد المتقين فى كتابه الكريم بكل فلاح ونجاح والحفظ من الأعداء فقال تعالى: «**وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا**».

كما وعدهم بالنصر والتأييد فقال: «**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**» وبالنجاة من الشدائد والرزق الحلال فقال تعالى: «**من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب**» ولعظم منزلة التقوى ورفعة شأنها وأهمية مكانتها عند الله تعالى ذكرها مرتين فى آية واحدة فقال وهو أصدق القائلين: «**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون**».

ومن الأحاديث الواردة فى فضل الأولياء والمتقين ومكانتهم ما أخرجه أبو داود فى سننه والحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن من عباد الله عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة. قيل من هم يارسول الله قال: هم قوم تحابوا فى الله من غير أموال ولا أنساب إن وجوههم لنور وعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس. ثم قرأ قوله تعالى: «**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**».

وأما البشري:

التى زفها الله إليهم فهى قوله تعالى: «**لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة**».

فالبشرى هى الخبر السار الذى تنبسط به بشرة الوجه فيتهلل وتبرق أساريره فالبشرى فى الحياة الدنيا كثيرة أهمها البشارة بالنصر وبحسن العاقبة فى كل أمر واستخلافهم فى الأرض ما أقاموا شرع الله وسنته ونصروا دينه وأعلوا كلمته.

وأما فى الآخرة فمن أكملها وأجمعها فى معنى الآية قوله تعالى: «**إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم بها توعدون. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم**».

وذكر ابن كثير فى تفسيره بأن البشرى فى الحياة الدنيا هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «الرؤيا الصالحة جزء من تسعة وأربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوى ذلك فإنما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثة وليكبر ولا يخبر بها أحدا».

وروى الإمام أحمد عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال يارسول الله الرجل يعمل العمل فيحمده الناس عليه فقال الرسول عليه السلام: تلك عاجل بشرى المؤمن. ثم قال الله تعالى بعد ذلك: «**لاتبديل لكلمات الله**».

أى هذا الوعد من الله لا يتبدل ولا يخلف ولا يتغير لأنه وعد كريم من رب عظيم وحاشا لله أن يخلف وعده فهو وعد مقرر مثبت لا محالة ومن أوفى بعهده من الله.

وذلك هو الفوز العظيم: أى ذلك إشارة إلى ما تقدم من نفى الخوف والحزن عنهم ووصفهم بالإيمان والتقوى وتبشيرهم بالنصر فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة هو الفوز العظيم الذى لا يعدله فوز.

وبعد فهؤلاء هم أولياء الله المتقون كما ورد فى كتاب الله وعلى لسان رسول الله وهذا هو تعريفهم الذى ورد فى هذه الآيات. وقد تضمن وصفهم بالإيمان والتقوى.

فالولى الحق لابد أن يكون مؤمنا تقيا ومخلصا نقيا يقيم شرع الله ويؤدى فرائضه. ويتبع رسوله فى قوله وعمله يعمل بسنته ويترسم خطاه ويهتدى بهداه.

الأسرى فى الإسلام.. وفى سجون الأمريكان!!

تحقيق : صلاح طه

●●خبر التعذيب الوحشى الذى تعرض له الأسرى العرب والذى تناقلته وكالات الأنباء العالمية فى السجون الأمريكية ومحاولة تدنيس بعض الجنود المصحف الشريف كان بمثابة صدمة فى نفوس المسلمين فى العالم أجمع خاصة وأنه أستخدم فيه كافة ألوان التعذيب التى تخالف جميع الاتفاقيات الدولية التى تحفظ حقوق الاسرى الانسانية فى محاكمات عادلة نتيجة سياسة الغطرسة والقهر الذى مارسه الجنود الامريكيون والبريطانيون وإذا كان العالم الاسلامى قد أدان هذه الممارسات اللاإنسانية وطالب الحكومة الامريكية بتنفيذ إتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة الاسرى وقد جاء اعتراف القادة الأمريكان بهذه الاساليب للكشف عن جانب من جوانب العنف والغطرسة لبعض الجنود الامريكان لدرجة أن أقدم الكثير منهم بتقديم إستقالته من الخدمة وفقد الكثير ايضا منهم وظائفهم ●●

ومن هنا فقد جاء اعتذار الرئيس الامريكي بوش ووزيرة خارجيته كوندا ليزا رايس عن محاولة تدنيس بعض الجنود للقرآن الكريم واستخدام اساليب غير إنسانية وقانونية مع المعتقلين في سجون جوانتناموا بمثابة المثل العربي القائل (الاعتراف بالحق فضيلة) والاسلام يقبل الاعتذار لأنه لا يسعي لسفك الدماء وكما جاء في القرآن الكريم عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه وهذا ايضا جاء علي لسان القائد صلاح الدين عندما ارسل ريتشارد قلب الأسد قائد الصليبيين اعتذاراً له عن مقتل سبعين اسيراً خطأ والاسلام بطبيعته لا يسعي لسفك الدماء ولكن لابد من وقفه واعداد لجنة اسلامية لمناقشة الأمر .

ومنذ فجر الاسلام هل ثبت أن قام المسلمون بتعذيب الاسري وإذلالهم والنيل من كرامتهم أو قتل كبار السن منهم والاعتداء عليهم بوحشية أو حاولوا تدنيس احد الكتب السماوية لم يحدث ذلك كما فعل هؤلاء الجنود ؟ من هنا فلابد من عودة تاريخية لكي نقارن بين أخلاق المسلمين وشريعتهم في معاملة الاسري وما حدث لهم في هذا الزمان من خلال هذا التحقيق ..

يقول العالم الجليل الدكتور يوسف القرضاوي إن عملية محاولة تدنيس القرآن الكريم من بعض العناصر السفيهة التى تفتقد الضمير والخلق والدين ليست بجديدة وجميع الأديان تنكر ذلك فليس هناك أمة تصبر أو تقبل إهانة كتابها المقدس من هنا لابد من الوقفة الجادة لمواجهة التحديات التى تتعرض لها الأمة الإسلامية لأن اعداء الإسلام يتربصون به ولايكفون عن محاربته بشتى السبل وإهانة رموزه بل والتدخل فى شعائره ومقدساته وانتهاك حرمة المصحف الشريف فى معتقل جوانتانامو يمثل إهانة بالغة لأقدس مقدسات الأمة الإسلامية وإثارة مشاعر الغضب بين المسلمين فى شتى أنحاء العالم ويعد مخالفة للقيم الاخلاقية فالاعتذار وحده لا يكفى لأنه لابد من التحقيق مع مرتكبى هذا الفعل الشنيع ومحاسبتهم بالحبس أو إقالتهم من الخدمة العسكرية لأنها جريمة نكراء وحادث مؤسف اغتال كرامه المسلمين فى شتى بلدان العالم الاسلامى.

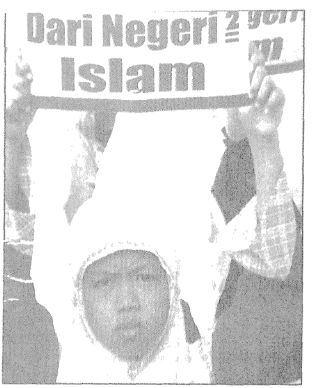
ويضيف د. يوسف القرضاوى:

لقد حفظ الله العظيم كتابه بصور شتى فقد قيض الله تعالى له حفظه فى صدره فهناك عشرات الآلاف يحفظون القرآن فى قلوبهم وصدورهم منهم أطفال لا يتجاوزون العاشرة بل ومن أجانب لا يعرفون العربية ولكنهم يحفظون القرآن عن ظهر قلب من باكستانيين وأتراك وهنود ووقد حفظ القرآن الكريم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كما يقول الشيخ القرضاوى بعد بضعة عشر يوما من وفاة الرسول فى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان برسمه العثمانى إلى يومنا هذا ولا يستطيع أحد أو كائن من كان أن يغير منه حرفا واحدا أو فى شكله أو رسمه لذا فقد تولى الله سبحانه وتعالى حفظه بنفسه «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

الغريب أن الذين فجروا هذه القضية الانسانية مواطنون امريكيون وانجليز فقد أعلن مجموعة من المحامين المدنيين أن القاضى هيلرستين سيوقع خلال أيام حكما يطالب الادارة الامريكية بالكشف عن مزيد من صور الانتهاكات التى تعرض لها المعتقلون العرب والاسرى العراقيون فى سجن أبو غريب أما السيدة ميجان لويس وهى محامية باتحاد الحريات المدنية الامريكية قالت أن هذا القرار سيفتح الباب أمام الكشف عن مزيد من صور القهر فى السجون الامريكية حول العالم وهى صور تنتهك اتفاقيات جنيف للمعتقلين كما نشرت مجلة النيوزويك الأمريكية تقريراً أن محاولة تدنيس القرآن سبق أن تكررت خمس مرات قبل ذلك لاستفزاز المعتقلين وهو اسلوب يتنافى مع كل الشرائع السماوية وفى لندن اعلن محققون بريطانيون واستراليون بأن هناك عمليات قتل وتعذيب بدنى ونفسى مورست ضد المعتقلين العراقيين والعرب فى معسكرات خارج وداخل بغداد منها معسكر «كوبر» وبه مائة ضابط وعالم من الذين يعملون فى مجال الاسلحة النووية . أما الجنرال «جاى هوود» قائد معتقل جوانتانامو الامريكى فى كوبا فقد اعترف بحدوث خمس حالات قام فيها جنود أو محققون امريكيون باساءة التعامل مع القرآن الكريم ولكنه لم يرصد إدلة موثقة على محاولة القاء المصحف فى المرحاض وقد ردت الادارة الامريكية برفض تصريحات القائد العسكرى وقد حدد (هوود) ١٣ حادثة حول الاساءة للمصحف من جانب عناصر عسكرية أمريكية ١٠ منها على يد الجنود الحراس وثلاثة على يد المحققين والتى يتم التحقيق بشأنها الآن ، واضاف الجنرال

الامريكي أنهم حتى الآن حسب سماع شهادات لبعض الجنود بعد استجوابهم أنهم سمعوا أقاويل عن سوء التعامل مع الكتب الدينية ولكن لم يشاهدوا ذلك رأى العين وحتى الآن لم تعثر على أدلة موثقة حول قيام فرد من القوة الخاصة في سجون جوانتانامو بالقاء المصحف في المرحاض وفتح المياه عليه ومن هنا جاءت اعتذارات المسئولين الأمريكيين وتمسكهم باحترام جميع الكتب السماوية وعدم رضائهم عن هذه الممارسات التي تسئ إلى من يرتكبها وتدنيس سمعه بلاده بهذه الممارسات العنصرية ، وإذا كان الحديث عن السجون فلابد من ذكر أفغانستان التي وقعت بها جريمة بشعة هي إعدام نحو ٦٠٠ من المقاتلين الذين ينتمون لقوات طالبان لتمردهم على المحققين الامريكيين لقسوة اساليبهم في التعذيب و ١٠٠ حالة تعذيب أخرى على أيدى معتقلين عراقيين خلال استجوابهم داخل السجون العراقية.

وعلى الجانب الآخر تأتي شهادة ضابط سابق في الجيش الأمريكي يدعى (اوريلي) ضرورة تحقيق العدل والانسانية في معاملة الاسرى حيث يقول أن معاملة العدو كعضو من جنس البشر سوف يؤدى إلى تقصير مدى الحرب ويساعد ايضاً على تحقيق السلام بعد الاحتلال وواجب علينا أن نعامل اسرى الحرب باحترام كما نود نحن أن نعامل وهو ما أدركناه في خلال الحرب العالمية الثانية ولن يستطيع أي من قادتنا أن يدعى أن مهمته في العراق قد تحققت مالم ير شعب العراق أن الجنود الامريكيين ينشرون السلام الدائم في العراق من خلال سياسات مستنيرة تتفق والقانون الدولي وتدعم هذه الشهادة ايضاً شهادة المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض «سكوت ماكليلان» بأن خطوة سحب تقرير مجلة نيوزويك واعتذارها لعدم دقة ما ورد بالتقرير وعدم الثقة في المصدر هو خطوة جيدة وأضاف أنه يتعين على المجلة ايضاً المساهمة



● النبي صلى الله عليه وسلم حرر الأسرى في سبيل قيام كل واحد منهم بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة .

في إصلاح الأضرار التي لحقت بصورة الولايات المتحدة في العالم الاسلامي بسبب نشر هذا التقرير.

وعن بعض الجرائم التي تحدث في سجون جوانتانامو حسب تقرير منظمة العفو الدولية فهي متعددة ومخيفة فالسجون لا تخضع لأى قانون كما أن اساليب التعذيب التي يمارسها الجنود لا نظير لها في العالم ولا تهدف إلى التأثير البدني على السجناء فقط ولكنها تهدف إلى تدميرهم عقليا ونفسياً بما يواجهونه من انتهاكات خطيرة لحقوقهم الانسانية والمدنية خاصة أنهم يواجهون محاكم عسكرية تملك صلاحية الحكم بالإعدام ويمنعون من مقابلة محاميهم كما أن القانون الكوبي والامريكي والقانوني الدولي لا يسرى على هؤلاء المسجونين فهم محرومون من الحركة الطبيعية مثل المشي والخروج من الزنازين إلا مرتين في الاسبوع لمدة ١٥ دقيقة ويتم تكبيلهم من الاقدام والايدى الامر الذى عرضهم لامراض مثل السل وآلام العظام لعدم تعرضهم للضوء بصورة كافية وضيق السجون وتضييق حركتهم والغريب أن هؤلاء المعتقلين من جنسيات عربية واجنبية فالغالبية من العراقيين والسعوديين ومن افغانستان واليمن والكويت والاردن وسوريا ومصر ومن الاوروبيين هناك فرنسيين وأستراليين بل وبريطانيين وهم حلفاء واشنطن الرئيسيين في الحرب على العراق . وقد جاء في تقرير منظمة العفو الدولية ايضاً أن الولايات المتحدة واسرائيل من الدول التي في الصدارة في تعذيب المعتقلين ومناهضة الاديان والتعامل العنصرى وكبت الحريات مع دول العالم الثالث كما يطلقون علينا .

يقول د. سعيد عبدالحميد استاذ التاريخ الاسلامي

إن دعوة الاسلام التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور لم تأت بالقوة أو الإجبار على الايمان بحد السيف وانما قال الله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك وهو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل ١٢٥) ورغم مرور ثلاثة عشر عاماً من دعوة النبي في مكه في ظل جحود وانكار شديد وتعذيب للمسلمين المستضعفين ومهاجمة القرآن الكريم واتهامه مرة بالشعر وأنه من تأليف شاعر أو كاهن كما قال تعالى «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه» من هنا فإن محاولات النيل من كتاب الله بدأت بنزوله منذ أكثر من ١٤٠٠ عام وسوف تستمر وسوف يبقى شامخاً كما وعد سبحانه وتعالى بحفظه كما قال تعالى **﴿إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** الامر الذى ادى إلى الهجرة وبعد أن لحق بهم أشد ألوان التعذيب كان المرتقب أن يأخذ المسلمون بالثأر وأن يردعوا أعداءهم الظالمين وأن يردوا الصاع صاعين بعد أن تثبت اقدامهم في المدينة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظل معرضاً عن الانتقام مبشراً بالهداية والسلام معلناً تحقيق المساواة بين الافراد وسكان المدينة على اختلاف دياناتهم يهود ومسلمين ومسيحيين فكتب وثيقة المدينة تشتمل على أساس من التعاون وجلب الخير ودفع الشر وهو نظام جديد لم يبح لطائفة أن تخرج في حرب إلا بإذنه حتى لا تتورط في أمر يحدث اضطرابا في المجتمع الجديد . فأصبح لكل طائفة مثل اليهود حرية العبادة والاحتفاظ بدينهم وتراعى حرمة العقيدة وألا يكون لأحد عليهم سبيل فيها وأن عليهم حكم الله تعالى فكان صلى الله عليه وسلم يسعى بالمودة والعطف والوفاء والبر باليهود وبكل فقير وبائس ومحروم وما أورثه ذلك من قوة السلطان على أهل يثرب وايمان المئات بهذا الدين العظيم والخلق الرفيع والكمال الانساني خاصة مع الاعداء ولم تمتد يد للقتال إلا لوقف اعتداء الكفار وصد الاذى عن المسلمين لقوله تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا

الأسرى فى الإسلام.. وفى سجون الأمريكان !!

تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وقال تعالى «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» وكان عليه الصلاة والسلام كما وصفه الخالق عز وجل «وإنك لعلى خلق عظيم» وقال صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق».

ويضيف د. سعيد عبد الحميد أستاذ التاريخ الاسلامي:

إن القوة لم تكن عاملا فى نشر الاسلام فلم يحارب المسلمون إلا المحاربين ولم يتجاوزوا فى حربهم حد الدفاع وأن العرب تركوا المغلوبين أحراراً أما الآن فنحن المسلمون نوصف بالارهاب من خلال دعاية الصهاينة والآلة الاعلامية التى يسيطرون بها على العالم ويسوق د. سعيد عبد الحميد أمثلة على لسان بعض المستشرقين الاوربيون عن حسن معاملة الاسرى منها ما جاء على لسان جوستاف لوبون قوله «إن القوة لم تكن عاملا فى نشر القرآن وإن العرب تركوا المغلوبين أحراراً فى أديانهم فإذا كان بعض النصارى قد أسلموا واتخذوا العربية لغة لهم فذلك لما كان يتصف به العرب الغالبون من ضروب العدل الذى لم يكن للناس عهد بمثله فى تلك الفترة وقال الكونت هنرى كاسترى «إن المسلمين امتازوا بالمسالمة وحرية الأفكار فى المعاملات » وجاء فى كتاب حضارة العرب لجوستاف لوبون «والحق أن الأمم لم تعرف فاتحين رحماء متسامحين مثل العرب وقد نقل الامام عمر بن الخطاب رحمه رسول الله التى ورثها ورفقه بأهل الكتاب فكان رضى الله عنه رغم شدته مع المسلمين كان رفيقاً بأهل الكتاب فقد أوصى سعد بن أبى وقاص لما أرسله إلى حرب الفرس بأن يبعد معسكره عن قرى أهل الصلح والذمة وأوصاه ألا يأخذ من أهلها شيئاً لأن لهم حرمة يجب على المسلمين الوفاء بها وحذره من أن تضطره حرب اعدائه إلى ظلم الذين صالحوه

وقد كان صلى الله عليه وسلم - والحديث مازال للدكتور سعيد عبد الحميد - يعامل الاسرى باللين والرحمة ففى معركة (بدر) وزع الاسرى السبعين على أصحابه كنزلاء ضيوف لديهم وأمرهم أن يحسنوا إليهم فكانوا يفضلونهم على أنفسهم فى طعامهم وقد أشير على الرسول بقتلهم أو فدائهم فوافق على الفداء لقاء أن يعلم كل منهم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة والقراءة وهى دعوة إلى محو الأمية التى نعانى منها الآن فلماذا لا نستخدم الشباب الذى لم يلتحق بالخدمة العسكرية ونوكل إليه لمدة عام بتعليم عدد من الاميين وكذلك الفتيات الذين يقضون الخدمة العامة فيما لا يفيد .

وقد أشير عليه صلى الله عليه وسلم أن يمثل بسهيل بن عمرو وكان أحد المحرضين على محاربة المسلمين بخطبة وشعاره حتى لا يستطيع الخطابه فرد وقال «لا أمثل به لأنها أفعال جاهلية فيمثل الله بى وإن كنت نبياً » وعندما فتح مكة قال لقريش «ماذا تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم» هكذا كان يعامل النبى الاسرى.

لقد تبين من تاريخ الحروب أن الاسلام لا يجنح إلى الحرب إلا على كراهية واضطرار وفى نفس الوقت سن فى دعوته أسمى النظم وأعظمها سماحة وأعلى شأنا لحقوق الانسان فرساله الاسلام رسالة حب وعدل ومحبة وتطهير للنفوس من الطمع وغرور القوة والعبث فى المقدسات السماوية التى تسعى إليها الولايات المتحدة بمساندة اسرائيل أو العكس.

ويضرب الدكتور سعيد عبد الحميد مثلا للمرأة التى حررت قومها وهى اسيرة فى قبيلة بنى المصطلق.

كيف تحول الاسري إلي إصهار للرسول صلي الله عليه وسلم

وقصة قبيلة بنى المصطلق التى كانت تنتسب إلى حى خزاعة وهو نموذج راق للتعامل مع الاسرى فهذه القبيلة قبل اسلامها كانت تعد العدة لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقد ساعدوا المشركين فى غزوة (أحد) قبل ذلك فخرج لهم النبى وولى على الجيش زيد بن حارثة وانتصر المسلمون فى هذه الموقعة وتم أسر زعيم القبيلة وابنته ضمن الاسرى .

وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن ينزل الناس منازلهم وهم فى الأسر فكان يقول لاصحابه (أكرموا عزيز قوم ذل وغنى قوم إفتقر وعالماً ضاع بين جهال» وبعد انتهاء المعركة اقتربت السيدة جويريه بنت الحارث ابنة سيد القوم وقالت فى ضراع وحياء يا رسول الله أنا بنت الحارث سيد قومه وقد اصابنى ما لم يخف عليك وقد وقعت فى حوزه ثابت بن قيس فكاتبنى على ٩ أواق من الذهب فتأثر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن استمع إلى حديثها وقال «هل لك فى خير من ذلك «فقالت من هو خير من ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام «أقضى عنك كتابك واتزوجك فقالت نعم اخترت الله ورسوله، وأعلنت اسلامها وحسن ايمانها وعندما نشر هذا الخبر بين المسلمين أعتق بزواجها من رسول الله مائة بيت من بيوت قبيلتها بنى المصطلق بعد أن صارت من أمهات المؤمنين ثم أعتقت قومها من الأسر والسبى بل أصبحوا أصهاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن آمن معظمهم ودخل فى الإسلام فهذه المعاملة الحسنة التى عامل بها النبى بنى المصطلق ترتب عليها أن أسلموا بعد أن كانوا اعداء للمسلمين وهكذا نجد القدوة الحسنة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى شريعتنا الاسلامية السمحة .. سواء فيما يتعلق بمعاملة الاسرى أو احترام الكتب السماوية مسيحية أو يهودية أو غيرها ..

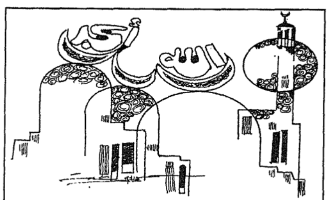
● القنصل العام الامريكى ينقل اعتذار الادارة الامريكية للعالم الاسلامى ويعلن عن الموقف الرافض لهذه التصرفات المشينة ويؤكد على احترام الاديان والمقدسات .



(٣٢)

حوار مع صاحب السماحة

القول اللين



قال تعالى : «إذهبا إلي فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى»

فرحة المستفتح باسم الله الرحمن معلم القرآن خالق كل شيء والإنسان علمه البيان.

التقيت بسماحة الإمام وبعد تفضله والحاضرين برد السلام

قلت : مولانا ... لقد حفظ الله في باطن الأرض كنوزا ومعادن وبترول وغيره لتكون رزقا للعباد الذين من أجلهم ادخر الله كل ذلك وحفظه قال سماحته : نعم

قلت : وقد حفظ الله الدين ليكون أيضا رزقا لمن يأتي بعد زمن البعثة المحمدية قال سماحته: نعم، قلت : لقد سخر الله لكل أمر أهله ويسره لهم وبينه وعلم كل شيء في قلوب أهله زينه، قال سماحته : نعم .. نعم ... نعم فما هو موضوع سؤالك؟

قلت : إن علماء المعادن والبترول لم يقدموا هذه الأشياء إلى المستفيدين منها على حالتها الخام بل لابد من إجراء عمليات استخراج وتنقية وتصنيف والاهتمام بكيفية تقديمها جاهزة .

فقاطعني سماحته قائلا : يا بني أين السؤال؟

قلت : هل الدين يجرى عليه ما يجرى على كل النعم المحفوظة منذ القدم ؟ قال سماحته: هل تريد أن أضرب لك لذلك المثال؟

قلت : يامولانا أنا من الناس ويضرب الله الأمثال .

قال سماحته : اعلم يا بني هداك الله أن الدين عند الله الإسلام ومنذ أن أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين كان حفظ الدين مسئولية الأمم ولذلك كان يضيع منهم ما استحفظوا عليه فكان ذلك مبررا لإرسال رسول جديد في كل مرة إلى قوم ولما كان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم النبيين فقد تولى الله حفظ كتابه حتى لا يضيع . قلت كما حفظ المعادن والخامات قال : مثلا ولا تقاطعني أيها العجول.. المهم أن الدين وصل إلينا كاملا بعد هذه القرون لأنه محفوظ .

قلت : محفوظ في أي شيء؟

قال : ماذا تعني؟

قلت : اسأل عن الكيفية التي حفظ بها الدين.

قال سماحته: لقد سخر الله لكتابه من خطه وكتبه بعد جمعه وللحديث الشريف رجاله الذين جمعوه من ثقاة الرواه والحفاظ وكتبهم تسمى بالصحاح وهي ستة على أرجح الأقوال .

قلت : كيف يقدم هذا الدين المحفوظ المكنون المخزون في خزائن الصدور ومخازن الكتب؟

قال سماحته : يستخرج الفقهاء الأحكام ويتولى العلماء توصيلها للمستحقين.

قلت : الجهلاء هم المستحقون وهم الذين من أجلهم كان الفقهاء والعلماء.

قال سماحته: نعم وما صبرك إلا بالله فلو قام العالم بإخراج النصوص المحفوظة وتقديمها لمن أسميتهم بالجهلاء كما هي يكونون كمن أخرج البقول واللحوم ومكونات الطعام من المخازن ووضعها على السفرة الجاف منها جافا والنيىء نيئا فتكون عندئذ صعبة في التناول والمضغ والبلع والهضم والإخراج ولكن إذا قام الفقهاء بالطهى قلت: الطبيخ يعني؟ قال : نعم الطبيخ ولاشك أنك جائع.

قلت : أنا في انتظار وجبة علم لين.

قال سماحته : بعد أن يطهو الفقهاء النصوص أي يوجدوا العلاقة بينها وبين بعضها البعض يخرجونها في صورة أحكام وهؤلاء هم ائمة الاستنباط (ولو ردوه إلى الرسول.. وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم).

بعد ذلك لابد أن يتولي العلماء تقديم ذلك الفقه للناس كما يقدم الجرسون أو السفرجي الطعام بصورة حسنة.

قلت: هل معنى ذلك أن العلماء كما أوجب الشرع على الناس احترامهم أيضا أوجب عليهم احترام الجهلاء؟

قال : نعم كما يحترم النجار خشبه والحداد حديده والخواص خوصه لأن صاحب الصنعة بغير خامات لاقيمة له خاصة وأن طلاب العلم ليسوا أعداء الله حتى ولو كانوا أعداء الله فالله أوجب على العلماء احترام قدراتهم فلا يتعالوا عليهم ولايحقروهم ولايتقعروا ولا يتحذلقوا فما أرسل الله نبيا ولا رسولا إلا بلسان قومه انظر إلى عظمة الله عندما أرسل إلى عدوه الذي ادعى الألوهية حينا والربوبية العليا حينا آخر وهو فرعون الذى قال : ما علمت لكم من إله غيري. وقال أنا ربكم الأعلى قال تعالى لرسولين كريمين: (اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى).

قلت : القول اللين معناه التكلم بصوت ناعم ومنخفض وهادىء وضعيف وخفيض ومنكسر ومتمسكن ومتحشرج وباك ولو استدعى الأمر النواح وتقبيل الأرض تحت قدم فرعون؟

قال سماحته : كل يوم أكتشف فيك دليلا على السطحية المطلقة. قلت: أهذا هو القول اللين أين احترام العلماء للجهلة؟ ألست خشبة وأنت نجارها؟ نجر فيّ.

قال سماحته : يا بني إن الألفة تسقط الكلفة ويا بني تغفر ما دونها.

قلت: هذه دعابة مع حبيب وأنس بقريب...

ثم قال : القول اللين الذى يستوعبه العقل ويمضغه ويستفيد منه... وهذا يعني أن العالم لابد أن يراعى احترام المتلقى وتبسيط العلم لأن تبسيط العلم علم أيضا.

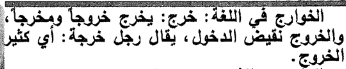
قلت: وفق الله من ألان لنا علم الله ورسوله فحصلت لنا الفائدة بأسلوبه البسيط وسامح الله من عسر علينا علم الله ورسوله فمنع عنا الفائدة فيا ساداتنا العلماء استفيدوا من حكمة صاحب السماحة فألينوا لنا العلوم واطبخوها وقدموها لنا سهلة يسيرة يؤتكم ربكم كفلين من رحمته كفل على تعلم العلم وكفل على تعليمه للناس . واللهم لاسهل إلا ما جعلته سهلا ولاحول ولا قوة إلا بالله.

والسلام عليكم وعليكم السلام.

مريد

الإرهابيون

خوارج الأمة



الخوارج في اللغة: خرج: يخرج خروجاً ومخرجاً، والخروج نقيض الدخول، يقال رجل خرجة: أي كثير الخروج.

الخارجي: الذي يخرج ويشرف ويسود بنفسه من غير أن يكون له قديم.

الخوارج: الحرورية، والخارجية: طائفة منهم لزمهم هذا الاسم لخروجهم علي الناس.

والخوارج: قوم من أهل الأهواء، لهم مقالة علي حدة سموا به لخروجهم علي الناس.

يقول الشهرستاني في تعريف الخوارج: «كل من خرج على الإمام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج فى أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة فى كل زمان. فالمراد منهم هنا طائفة وجماعة مخصوصة كان أول خروجهم على أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، وقد بين لنا القرآن الكريم هويتهم وفضحت السنة النبوية المطهرة فرقهم ومسالكهم التى يسلكونها فى تضليل الأمة.

ويتضح لنا من التعريف السابق لهم أن خروج أى فرد أو جماعة على جمهور الأمة ورفعهم السلاح فى أى زمن وتحت أى ادعاء يجعل هذا الفرد أو هذه الجماعة ضمن الخوارج المارقين.

وبديهى أنهم فى سبيل ذلك لابد وأن يقدموا بين يدى جريمتهم عذراً يخدعون به البسطاء من الناس.

فتنادى الجيل الأول منهم بتكفير أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين على بن أبى طالب وكذا السيدة عائشة ومعاوية وعمرو بن العاص والزبير بن العوام وعبدالله بن الزبير وطلحة ابن عبيد الله وغيرهم لأنهم مخطئون فى التحكيم. إلخ. بل وكفروا بقية الصحابة المعاصرين لهم لأنهم لم يكفروا هؤلاء المخطئين من الصحابة، وكان ذلك تبريراً لرفع السلاح وقتال هؤلاء وأولئك.

وهكذا فى كل عصر من العصور نجدهم ينبشون القبور عن فكر من سبقهم من المجرمين. ويستخرجونه وقد رم وبلى حتى إذا ما انتشرت رائحته الكريهة فى كل عصر سكبوا عليه من العطور «الشعارات المتجددة والجديدة» مايزكم الأنوف حتى لا تشم رائحته وتكتشف حقيقته.

وهم اليوم – أى الخوارج– يكفرون جمهور الأمة، ويكفرون العلماء والأمراء والحكام، ويرفعون السلاح فى وجه الأمة كلها.

أصلهم ونشأتهم

يرجع أصل الخوارج إلي ذى الخويصرة التميمى الأعرابى الجهول، ولقد كان لهذا الجهول الغبى موقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على جهله، وسطحية فهمه، وقصر نظره، وآفة ذلك إعجابه برأيه، وتعجله فى حكمه، واتهامه بالضلال والجور لمن خالف رأيه، حتى ولو كان سيد الخلق ورسول الحق محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم فما بالك بمن دونه.

وقد ورد فى هذا الأعرابى – ذو الخويصرة– الذى هو أصلهم وفى أصحابه ومن على شاكلته الذين حاربهم المسلمون بعد ذلك، عدة أحاديث:

«أ»– ما ورد في أصلهم ونشأتهم

١– عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بنى تميم، فقال: يا رسول الله، اعدل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويلك! ومن يعدل إن لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن لم أعدل». فقال عمر بن الخطاب، رضى الله تعالى عنه: يا رسول الله إئذن لى فيه أضرب عنقه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعه، فإن له أصحابا، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية».

٢– وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه، قال: بعث على رضى الله تعالى عنه، وهو باليمن بذهبية فى تربتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلى، وعيينة بن بدر

بقلم:
د. عمر عبدالله كامل



● الخوارج أخطر الطرق على الإسلام لأن أقوالهم وأفعالهم تلتبس مع الناس، لأنها فى ظاهرها التطبيق الأرقى للإسلام بسبب تشددها فى الموقف وتمسكها فى العمل.

الفزارى، وعلقمة بن علاثة العامرى، ثم أحد بنى كلاب، وزيد الخير الطائى، ثم أحد بنى نبهان، قال: فغضبت قريش والأنصار، فقالوا: أيعطى صناديد نجد ويدعنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنى إنما فعلت ذلك لأتألفهم» فأقبل رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فمن يطع الله إن عصيته؟! أيأمننى على أهل الأرض ولا تأمنونى؟!» قال: ثم دبر الرجل، فاستأذن رجل من القوم فى قتله- يرون أنه خالد بن الوليد- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من ضئضئ هذا قوماً، يقرأون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم، لأقتلنهم قتل عاد»..

٣- وعن أبى برزة الأسلمى رضى الله تعالى عنه أنه قيل له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج؟ فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذنى ورأيته بعينى، أتى رسول الله بمال، فقسمه، فأعطى من على يمينه، ومن على شماله، ولم يعط من وراءه شيئاً فقام رجل من ورائه، فقال: يامحمد ما عدلت فى القسمة - رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان- فغضب رسول الله غضباً شديداً، وقال: والله لا تجدون بعدى رجلا هو أعدل منى، ثم قال: يخرج فى آخر الزمان قوم كأن هذا منهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة».

٤- وعن أبى بكرة رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه وسلم مر برجل ساجد وهو ينطلق إلى الصلاة، فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد، فقام النبى صلى الله عليه وسلم فقال: «من يقتل هذا؟ فقام رجل، فحسر عن يديه، فاخترط سيفه وهزه وقال: يا نبى الله، بأبى أنت وأمى، كيف أقتل رجلا ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟! ثم قال: من يقتل هذا؟ فقام رجل، فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه، واخترط سيفه فهزه حتى أرعدت يده، فقال: يا نبى الله، كيف أقتل رجلا ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله؟!

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «والذى نفس محمد بيده لو قتلتموه، لكان أول فتنة وآخرها».

٥- وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه: أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إنى مررت بوادى كذا وكذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلى. فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: أذهب فاقتله. قال: فذهب إليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه، فلما رآه على تلك الحال، كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر: اذهب فاقتله. فذهب عمر رضى الله تعالى عنه، فرآه على تلك الحالة التى رآه أبو بكر. قال: فكره أن يقتله. قال: فرجع، فقال: يا رسول الله، إنى رأيته يصلى متخشعاً، فكرهت أن أقتله. قال: يا على، أذهب فاقتله. فذهب على رضى الله تعالى عنه: فلم يره، فرجع على رضى الله تعالى عنه فقال: يا رسول الله، لم أره. قال: فقال النبى صلى الله عليه وسلم: إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم فى فوقه، فاقتلوهم، هم شر البرية»..

٦- عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم له نكاية فى العدو واجتهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أعرف هذا. قال: بل نعته كذا وكذا، قال: ما أعرفه.. قال: فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقال: هو هذا يا رسول الله، قال: ما كنت أعرف هذا أول قرن رأيته فى أمتى إن فيه لسفعة من الشيطان. فلما دنا الرجل سلم فرد عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس فى القوم أحد أفضل منك؟ قال: اللهم نعم، قال: فدخل المسجد فصلى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر: قم فاقتله. فدخل أبو بكر فوجده قائماً يصلى، فقال أبو بكر فى نفسه: إن للصلاة حرمة وحقا لو أنى استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء إليه، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: أقتلته؟ قال: لا، رأيته قائماً يصلى، ورأيت للصلاة حرمة وحقاً، وإن شئت أن أقتله قتلته، قال: لست بصاحبه اذهب أنت يا عمر فاقتله. فدخل عمر المسجد فإذا هو ساجد، فانتظره طويلا، ثم قال عمر فى نفسه: إن للسجود حقا، ولو أنى استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استأمره من هو خير منى، فجاء إلى النبى صلى الله عليه ◄

الإرهابيون خوارج الأمة

وسلم، فقال: أقتلته. قلت: لا رأيته ساجدا ورأيت للسجود حقاً، وإن شئت أن أقتله قتلته...

فقال رسول الله صلى الله عليم وسلم: لست بصاحبه، قم يا على أنت صاحبه إن وجدته. فدخل فوجده قد خرج من المسجد فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أقتلته؟ قال: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قتل ما اختلف رجلان من أمتى حتى يخرج الدجال. ثم حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمم فقال: تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة سبعون منها فى النار وواحدة فى الجنة، وتفرقت أمة عيسى على ثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعين منها فى النار وواحدة فى الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتعلو أمتى على الفرقتين جميعاً بملة، اثنتين وسبعين فى النار وواحدة فى الجنة: قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعة.

قال يعقوب بن زيد وكان على بن أبى طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرآنا: «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» «الأعراف:١٥٩»، ثم ذكر أمة عيسى فقال: «ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم» «المائدة:٦٥» إلى قوله: «ساء ما يعملون» «المائدة: ٦٦». ثم ذكر أمتنا فقال: «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون».

قال الحافظ البوصيرى: رواه أبو بكر بن أبى شيبة، والبزار، وأبو يعلى الموصلى من طرق واللفظ له ورواته ثقات.

السفعة: أى أخذ من الجن ومنه «لنسفعا بالناصية» «العلق:١٥» والأسفع الذى بخده سواد يخالف لونه والأنثى سفعاء والجمع سفع.

فهذه الأحاديث تبين: أن شيخ الخوارج وإمامهم هو ذو الخويصرة التميمى الأعرابى الجهول، وأنه يخرج من ضئضئه -أى من نسله وعقبه- قوم على شاكلته، وسينضم إليهم من شابههم إذ الطيور على أشكالها تقع.

وأن فكر الخوارج سيبقى إلى آخر الزمان حتى زمن الدجال.

جماع رأي الخوارج «عقائدهم»:

- أجمع الخوارج على إكفار على، وعثمان والحكمين، وأصحاب الجمل، وكل من رضى بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما.
- وأجمعوا على الخروج على السلطان الجائر.
- وأجمعوا على تكفير مرتكبى الذنوب وخلودهم فى النار وخالف ذلك قلة «النجدات، والإباضية».
- أما موقفهم من مرتكبى الذنوب فإنهم يحكمون بالخلود فى النار على مرتكبى الكبائر دون الصغائر إذا لم يتوبوا.
- أما النجدات فإنهم لا يحكمون على مرتكبى الذنوب بالخلود فى النار إذا كانوا من موافقيهم دون غيرهم.

والخوارج أخطر الفرق وأقوالهم وأفعالهم تلتبس على الناس، لأنها فى ظاهرها التطبيق الأرقى للإسلام بسبب تشددها فى الموقف وتمسكها فى العمل،

الخوارج اليوم يكفرون الأمة كلها، ويكفرون العلماء والأمراء والحكام ويرفعون

لذلك فإن أهم واجبات العلماء والدعاة التنبيه على خطرهم. فسلوكهم يقوم على المسارعة فى التكفير، وعلى الرغم من كثرة عبادتهم إلا أن أثرها لا يصل إلى القلوب كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

والخوارج إن كانوا قد استقروا على مبادئ مثل تكفير الخليفة الراشد عثمان والإمام على والحكمين.. والخروج على الحكام وتكفير مرتكبى الذنوب من المسلمين، وكذلك استحلال الدماء والأموال والأعراض، فإن لهم امتداداً تاريخياً على مر العصور والدهور حتى وإن لبسوا أثوابا متعددة لذلك يجب على العلماء أن يتابعوا هذا الفكر فى كل صوره ومظاهره ليحصنوا المسلمين ضده خاصة أننا لا نجد اختلافاً بين خوارج الأمس واليوم:

فخوارج العصر الغابر، رفعوا شعار «لا حكم إلا لله» وهى: كلمة حق أريد بها باطل كما قال الإمام على رضى الله تعالى عنه. وخوارج اليوم يرفعون ويتسترون بشعارات قريبة منها إن لم تكن هى هى.

والخوارج القدامى كانوا متشددين فى الدين ومتصلبين فيه، وكفروا المسلمين حكاما ومحكومين، واستحلوا دماءهم وأموالهم لأنهم بزعمهم ضلال. وكذلك خوارج هذا العصر.

وكان الخوارج الأول لا يبالون بالموت ويتقدمون إلى الحرب لأنهم بزعمهم رائحون إلى الجنة وكذلك الخوارج اليوم يظهرون بسالة وإقداماً فى استباحة دم المسلمين، ولا يبالون بالموت لنفس الزعم.

وكان الخوارج قديماً وفى أول ظهورهم بالذات على جانب كبير من العبادة والجمود يتورعون عن أكل التمرة ملقاة على الطريق ويرون قتل الخنزير فساداً فى الأرض، بينما قتل الصحابى الجليل عبدالله بن خباب وزوجته وغيرهما من الصحابة قربى إلى الله تعالى بزعمهم.

والخوارج فى كل عصر- جعلوا بلاد المسلمين دار حرب، وتطاولوا على مقام الرسول صلى الله عليه وسلم قديما وحديثا، ولم يحترموا ويجلوا آل بيته وأصحابه وعلماء المسلمين، بل إنهم يرمون العلماء وآل البيت بأقذع الألفاظ، وكذلك يعتقدون أن مساجد المسلمين لا يجوز الصلاة فيها.

البقية العدد القادم

الإمام الأكبر

عبد الحليم محمود والطريـــق إلى اللـــه

في إطار فعاليات الاحتفال بذكرى مولد الإمام الأكبر عبد الحليم محمود شيخ الإسلام رضى الله عنه بمسقط رأسه يومى الخميس والجمعة السادس عشر والسابع عشر من يونيو تبدى لنا الحاجة لبيان مشروعه الفكرى الحضارى الذى يتمثل فيما يلى :

فقد ذلل الله الكون لعباده ، ووجههم إلي تعميره كما وجههم إلي السيطرة علي الطبيعة بالعلم ، والمعرفة ، وعبر سبحانه عن كل ذلك العديد من الأساليب :

فأخبرنا - ممتنا - بأنه سخر لنا الشمس والقمر والنجوم والكواكب ، وسخر لنا الأرض والسماء ، وما بين الأرض والسماء ، لقد سخر لنا الكون كله ، لنستخدمه : نغوص بحاره ، ونجوب فضاءه ، ونجوس خلال دياره ، ونجول في أرجائه.

يقول سبحانه : (الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار) (سورة إبراهيم : ٣٢ ، ٣٣) .

ويقول سبحانه : ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون. وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لأيات لقوم يعقلون . وما ذرأكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون ، وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وتري الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ، وألقي في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون. وعلامات وبالنجم هم يهتدون) (سورة النحل : ١٠ : ١٦).

لقد هيأ الله لنا عالم الطبيعة ، ووضع فيه من الأسرار والقوانين ما يفيدنا لو سرنا بها إلى الخير الذى أحبه الله سبحانه وتعالى ، ثم تركنا وجها لوجه أمام الكون ، دون أن يقيدنا - فيما يتعلق بالبحث فيه - بقيد ، اللهم إلا قيد إرادة الخير فى كل ما نأتى وما ندع .

وإذا كان الله عز وجل ، قد جعلنا خلفاء فى الأرض مصداقا لقوله : (إني جاعل في الأرض خليفة) (سورة البقرة : ٣٠).

وإذا كان الله قد ترك لعقولنا مجال البحث ، فإنه قد أنزل مع ذلك دستوراً هادياً لعقولنا ، مبينا المنهج الذى عليه يقوم تعاملنا فى المجتمع...

لقد بين سبحانه المبادئ التى تقوم عليها صلة الأفراد بعضهم ببعض ، فيما يسمى فى «الفقه» بالأحوال الشخصية.

وبين الأصول التى تقوم عليها صلة الأفراد بعضهم ببعض فى مجتمعهم ، كالتجارة ، والرهن ، وكتابة «الدين» وغير ذلك ، وأفاض ، سبحانه ، فيما يتعلق بالخلق الشخصى ، من : صدق ، وورع ، وتقوى ، وحلم ، وحياء ، وغيرها ، وقد حدث رسول الله ﷺ بأنه : **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»** .

ثم بين ، جلت قدرته ، فى استفاضة قواعد الإيمان ، وأنها تتبلور فى :

«أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله» مع إقامة الدين على الوضع الذى بينه فى كتابه الحكيم ، وعلى لسان رسوله الكريم .

وحدثنا - تبارك وتعالى - بأن قانونه الذى لا يتخلف : أنه كاف عبده الذى حقق له العبودية كما أحب سبحانه.

ولقد عقل قوم عن الله ذلك ، وتأملوه ، وتدبروه ، ورأوا ببصيرتهم المستنيرة ، وببصرهم النفاذ أن الخير كل الخير فى أن يستجيبوا لله ورسوله حتى يستجيب لهم الله ورسوله ، وأن يكونوا له فيكون الله لهم ، يقول سبحانه : {أليس الله بكاف عبده} (سورة الزمر : ٣٦).

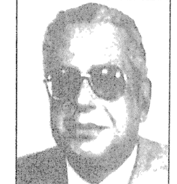
ويقول عز وعلا : **﴿وكفى بربك هاديا ونصيرا﴾** (سورة الفرقان : ٣١) .

ويقول عز من قائل : **﴿إن تنصروا الله ينصركم ﴾** (سورة محمد : ٧) .

ويقول تعالى : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (سورة الطلاق : ٢ ، ٣).

ويقول سبحانه : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) (سورة يونس : ٦٢ : ٦٤).

وفى حديث قدسى يقول تبارك وتعالى : «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشئ أحب إليَّ من أداء ما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتي أحبه ،



بقلم د.

منيع عبد الحليم محمود

عميد كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر

فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه».

هذه الأنباء ، وكثير غيرها عن الله سبحانه ، تبين أنه تكفل بمنح الحياة الطيبة لمن استجاب له . والمؤمنون موقنون بأن وعد الله لا يتخلف.

فلما رأى ذلك أصحاب القلوب المشرقة - كما قلنا - استجابوا لله ورسوله ، وشمروا عن ساعد الجد فى العمل على ما يرضى الله ورسوله ، وطبقوا قوانين الله فى الكون وفى المجتمع ، فسعدوا السعادة الكاملة ، وأعلنوا أنهم فى لذة لو عرفها الملوك لجالدوهم عليها بالسيوف.

لقد رضوا عن الله فرضى الله عنهم ومنحهم الرضا .

ولقد آمنوا واتقوا ففتح الله عليهم بركات من السماء والأرض، ولقد آمنوا وعملوا الصالحات فأحياهم الله حياة طيبة.

عبد الحليم محمود والطريق إلى الله



الإمام الأكبر د. عبد الحليم محمود

ومع ذلك ، فإن العاملين لله تتفاوت درجاتهم ومنازلهم بتفاوت هممهم في العمل له سبحانه.

فمنهم أصحاب اليمين : (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين، في سدر مخضود، وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب، وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة ، إنا أنشأناهن إنشاء ، فجعلناهن أبكاراً ،عربا أترابا ،لأصحاب اليمين، ثلة من الأولين ، وثلة من الآخرين) (سورة الواقعة : ٢٧ : ٤٠) .

ومنهم الأبرار : (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ، يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً ، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا، إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ، متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريراً ، ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ، ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ، قوارير من فضة قدروها تقديرا ، ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا، عينا فيها تسمى سلسبيلا، ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ، وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا، عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ،إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) (سورة الإنسان : ٥ : ٢٢) .

ومنهم السابقون ، أو المقربون ، وهم في الذروة من أولياء الله ، يقول الله عنهم : (والسابقون السابقون، أولئك المقربون، في جنات النعيم، ثلة من الأولين ، وقليل من الآخرين، على سرر موضونة، متكئين عليها متقابلين، يطوف عليهم ولدان مخلدون، بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون، وحور عين ، كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون ، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ، إلا قيلا سلاما سلاما) (سورة الواقعة : ١٠ : ٢٦) .

إن هذه الدرجات التي أعدها الله لهم في الآخرة لهم معها في الدنيا ما يتناسب من الرضاء والسكينة ، وطمأنينة النفس ، والحفظ ، والسعادة....

لقد تدبر هؤلاء المقربون الغايات والأهداف ، ووازنوا ، وقارنوا واستقرت بهم الآمال عند قوله تعالى : (وإن إلى ربك المنتهى) (سورة النجم : ٤٢).

وليس دون الله منتهى للمسلم الصادق.

إن إليه المنتهى في الأسباب والعلل ، وإليه المنتهى في الحكم والتصريف ، وإليه المنتهى في الغايات والأهداف ، وإليه المنتهى في الآمال والمقاصد.

وسمت الهمم بقوم فأحبوا [illegible] يحققوا هذا «المنتهى» [illegible] حققوه إيمانا واعتقادا [illegible] أن يحققوا : «أشهد ألا إله إلا الله».

أرادوا أن يحققوها في صورة صادقة ، يحققوها واقعيا كما حققوها إيمانا...

لقد أرادوا أن «يشهدوا» شهادة صادقة ، فأخذوا في الطريق إليها .

لقد أخذوا يجتازون منازل الأرواح ومدارج السالكين ، ومنازل السائرين ومعارج القدس.

لقد ساروا في المقامات مبتدئين بالتوبة الخالصة النصوح، تتفجر في قلوبهم أنوار الأحوال . متدرجة بهم من مقام إلى مقام، ومن منزلة سامية إلى منزلة أسمى ، ومن مقام شريف إلى مقام أشرف حتى أصبحوا بقلوبهم ، وبأرواحهم في رحاب الحبيب ، مع الحبيب .

وكان منهم الصديق ، وكان منهم المحدث ، وكان منهم ذو النورين وكان منهم باب مدينة العلم ، وكان منهم من قيل له : عرفت فالزم.

وكان منهم القادة في القديم والحديث ، والهداة في الماضي والحاضر ، والأسوة الحسنة على مدى العصور والأجيال .

وكلما مكنهم الله في الأرض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر .

وكلما رفعهم الله ازدادوا له تواضعا ، وازدادوا له خشية .

ودانت لهم الد[illegible] سيطرة [illegible]كاً ؛ لأنهم [illegible] خضوعا [illegible] .

لقد دانت [illegible] لهم : قادة للحرب والنضال .

ودانت لهم دعاة مبشرين ومنذرين.

ودانت لهم في جميع مجالاتها لما اكتفوا بالله عنها.

وباب الله مفتوح ، ورحابه لم يضق يوما بطارق ، ومغفرته تنتظر اللاجئ إلى فضله ، ورحمته وسعت كل شئ .. إنه ، سبحانه ، ينادى كل ليلة :

«ألا هل من مستغفر فأغفر له ، ألا هل من تائب فأتوب عليه ، ألا هل من سائل فأعطيه» ويده سبحانه مبسوطة بالليل ؛ ليتوب مسئ النهار ، ومبسوطة بالنهار ليتوب مسئ الليل ، وكما يقول سبحانه: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم» فإنه يقول : « يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ».

وإذا ما تخطى الإنسان مرحلة التوبة الصادقة النصوح ، التي تخرج من القلب فتفتح لها أبواب السماء ، فإن الله ، تبارك وتعالى ، يتجلى عليه بالرعاية ، بالحنان وهو الحنان ، ويمن عليه بالفضل ، وهو المنان ، ويوفقه ، وهو صاحب الفضل والتوفيق ، ويمده ومدده دائم لا يغيض .. حتى يصبح من أوليائه ... ومن أصفيائه ... ومن أحبائه .

ولله أولياء وأصفياء وأحباء لا يتخلى عنهم ، ولا يخزيهم ، ولا يسلمهم وعنايته بهم تنأى بهم عن الخذلان.

والطريق مفتوح . وهذا الطريق رسمه أولياؤه عن تجربة ، ووصفوه عن خبرة .. لقد ساروا فيه ، واستقاموا على جادته ، ونعموا برياضه ، وسعدوا في جناته ، واستقروا عند الحبيب ثم وصفوه .. وصفوه للحيارى .. لطالبي الحق والخير ، للبعيدين عن الله ، الذين تتطلع نفوسهم إلى القرب منه ، لقد وصفوه لكل مستهد ، لكل مستشرف ، للنفوس التي لا يزال فيها شعاع من نور وبقية من خير .

وآثار الهداة المهديين الذين رسموا الطريق عن خبرة ودعوا إليه على بصيرة ، كثيرة ومن أنفسها كتاب «الحكم العطائية» ، ألفه الإمام الجليل ابن عطاء الله

السكندرى ، الذى جمع بين رئاسة علوم الشريعة وعلماء الشريعة ، ورئاسة علوم الحقيقة وعلماء الحقيقة ، فكان عالماً مستشرعا متحققا ، بل رأس علماء التشريع وعلماء التحقيق.

أخذ العهد على الإمام الكبير أبى العباس المرسى ، ذلك القطب الذى قال عنه أبو الحسن الشاذلى : «أنه أعلم بطرق السماء منه بطرق الأرض » وقال فيه : «هذا أبو العباس ، منذ عرف الله لم يحجب عنه ، ولو طلب الحجاب لم يجده».

ويقص ابن عطاء الله فى كتابه اللطيف القيم **«لطائف المنن»** قصة صلته بأبى العباس فيقول : «كنت لأمره – أى : لأمر الشيخ أبى العباس – من المفكرين ، وعليه من المعترضين ، لا لشئ سمعته منه ، ولا لشئ صح نقله ، ولكن جرت المخاصمة بينى وبين أصحابه ، فقلت فيهم قولا عظيما ، ثم قلت فى نفسى : دعنى أذهب أنظر هذا الرجل ، فصاحب الحق له أمارات لا يخفى شأنه ، فأتيت إلى مجلسه ، فوجدته يتكلم فى الأنفاس ومسألة درجات السالكين إلى الله ، ومدى معرفتهم به ، وقربهم منه ، فقال :

الأول : إسلام وهو درجة الانقياد والطاعة والقيام بمراسيم الشريعة .

وثانيها : الإيمان ، وهو : مقام حقيقة الشرع بمعرفة لوازم العبودية.

وثالثها : الإحسان ، وهو : مقام شهود الحق تعالى فى القلب . وإن شئت قلت : الأول عبادة ، والثانى عبودية والثالث عبودة ، وإن شئت قلت : الأول شريعة ، والثانى حقيقة ، والثالث تحقق ، فما زال يقول : وإن شئت قلت ، وإن شئت قلت ، وإن شئت قلت ، إلى أن بهر عقلى وسلب لبى ، فعلمت أن الرجل إنما يغترف من فيض بحر إلهى ، ومدد ربانى فأذهب الله ما كان عندى . ثم أتيت تلك الليلة إلى المنزل فلم أجد فى شيئاً يقبل الاجتماع بالأهل على عادتى ، ووجدت معنى غريبا لا أدرى ما هو ؟! فانفردت فى مكان أنظر إلى السماء وكواكبها وما خلق الله فيها من عجائب قدرته ، فلمس قلبى أشياء لم أعرفها من قبل ، فحملنى ذلك على العودة إليه مرة أخرى ، فأتيت إليه ، فاستؤذن لى عليه ، فلما دخلت إليه قام قائما وتلقانى ببشاشة وإقبال حتى دهشت خجلاً ، واستصغرت نفسى أن أكون أهلا لذلك ، فكان أول ما قلت له : يا سيدى ، أنا والله أحبك ، فقال : أحبك الله كما أحببتنى .

ثم شكوت إليه ما أجده من هموم وأحزان ، فقال : أحوال العبد أربعة لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية ، فإن كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، وإن كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر ، وإن كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك ، وإن كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار ، فقمت من عنده وكأنما كانت الهموم والأحزان ثوبا نزعته.

ثم سألنى بعد ذلك بمدة : كيف حالك ؟ فقلت : أفتش عن الهم فلا أجده ، فقال :

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
والناس فى سدف الظلا
م ، ونحن فى ضوء النهار

الزم ، فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا فى المذهبين : «فى علوم الظاهر ، وحقائق الباطن» . ولازم ابن عطاء الله أستاذه ، ثم كان من بعده شيخ الطريقة الشاذلية .

وابن عطاء الله ، فى الواقع ، هو الذى كان له الفضل الكبير فى بيان ما نعرفه الآن من آثار أبى العباس المرسى ، وفى بيان الكثير أيضا مما نعرفه عن القطب الكبير الحجة أبى الحسن الشاذلى .

وابن عطاء الله ، هو الذى جند قلمه للدعوة إلى طريق الله ، فكتب هذه الدرر التى تركها أنجما ومعالم تهدى طريق السائرين إلى الله .

وكتابه «الحكم» مجموعة من الحكم صفيت من ناحية الأسلوب والصياغة ، فكانت مثلا عالياً للأدب الرفيع يضع ابن عطاء الله فى مصاف أعلام الأدب الفصيح البليغ.

وصفيت من ناحية الفكرة ؛ فكانت مثلا عاليا للفكر الصوفى ، أو للنور الصوفى ، أو لمعراج الروح فى مستوى يضع ابن عطاء الله فى الصف الأول من صفوف المقربين.

مصر فى القلب



بقلم المستشار :
حامد شعبان سليم
رئيس النيابة الإدارية

لاشك أن مصر مستهدفة من الأعداء باعتبارها قلب الأمة العربية والاسلامية وما حدث أخيراً من تطرف وانفجار وترويع فى مصر وغيرها ليس جديداً بل هو من الإفرازات الطبيعية لتلك الفئات الضالة، وعلى مر التاريخ القريب والبعيد عاشت البلاد فى إطار معطيات الواقع وتحدياته ونحن فى مصر أعتقد أننا فى الفترة القادمة نواجه أربعة تحديات:

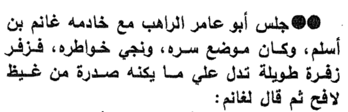
١- النجاح فى التوصل إلى سلام عادل ودائم فى منطقة الشرق الأوسط.

٢ – الاستقرار الداخلى (تعددية الأحزاب – محاربة التطرف والإرهاب – الصحافة المستقلة – القضاء المستقل – حقوق الإنسان).

٣ – مواصلة دعم القطاع الخاص.

٤ – زيادة الاستثمار فى الموارد البشرية باعتبار أن العنصر البشرى هو مفتاح النمو الاقتصادى؛ لذا فنحن حينما نتعامل مع هذا التطرف ينبغى أن ندرك باقى التحديات وأن نتفهم حركة التاريخ والمتغيرات العالمية المتلاحقة وأن ندرك جيداً مفردات الخطاب اليومى والتى من أبرزها ثورة المعلومات والاتصالات أو مايسمى بالثورة الصناعية الثانية، والقرية الكونية، والعولمة، وظهور المواطن العالمى، كما ينبغى أن نسعى جميعاً نحو توليد قيادات قادرة وذات مصداقية وكفاءة وتعمل على إنجاح حركة الإصلاح الشاملة التى يتبناها الرئيس محمد حسنى مبارك كما يستلزم الأمر فى ذات الوقت تفعيل دور الأزهر الشريف والمؤسسات الدينية حتى يمكن مواجهة هذا الغزو المتطرف؛ فالمواجهة فكرية، ومن ثم فإن غرس القيم والأخلاق الرفيعة والتنشئة عليها قضية المجتمع كله وليس فقط وقفاً على الجهات ذات الصلة ... ولاشك ان الاصلاح الذى بدأته مصر كانت انطلاقته فكرية مستنيرة وواعية لكل المعطيات وقد خطت بالفعل خطوات عملية ناجحة؛ فليهدأ إذن المتروعون فمصر معافاة من الفتن قال كعب الاحبار: انى لأحب مصر وأهلها لأنها بلدة معافاة من الفتن ، وأهلها أهل عافية، فهم بذلك يعافون، ومن أرادها بسوء كبه الله على وجهه، وهو بلد مبارك لأهله فيه) وذكر أهل العلم أنه مكتوب فى التوراة : «بلد مصر خزانة الله فمن أرادها بسوء قصمه الله» لذا فنحن فى مرحلة دقيقة تحتاج إلى الرجال المدركين لهذه الأبعاد وخطورة المرحلة وفى ذات الوقت نتفهم طبيعة التغيير كسنة كونية تتطلب فى ذات الوقت التدرج ولنتأمل ماقاله عمر بن عبدالعزيز(رضى الله عنه) لابنه عبد الملك حينما قال له ياأبى مامنعك أن تنفذ لرأيك فى هذا الأمر قال عمر: «انى أروض الناس رياضة الصعب فإن ابقانى الله مضيت لرأيى وإن عجلت على منيتى فقد علم الله نيتى، انى أخاف ان بادهت الناس بالتى تقول إن يلجئونى إلى السيف ولا خير فى خير لايجيء إلا بالسيف» فلنلتفت جميعاً للإصلاح وقائده مبارك فقد انطلقت عجلة التغيير والإصلاح وصدق الرجل وبات على الأمة أن تتوحد خلفه صفاً واحداً فالوجهة خالصة لله وللوطن ولندرك أن الاصلاح جهاد وأن مصر دائماً سعيها للبشرية وعطاءها للجميع ولم لا وهى ترتشف من قائدها العظيم المصطفى الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسل رحمة للعالمين؛ والله الموفق والمستعان.

من صحائف العصر النبوى



بقلم د .
محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

●● جلس أبو عامر الراهب مع خادمه غانم بن أسلم، وكان موضع سره، ونجي خواطره، فزفر زفرة طويلة تدل علي ما يكنه صدرة من غيظ لافح ثم قال لغانم:

هل فقد هؤلاء الأغرار من الأوس والخزرج عقولهم، حتي يسمحوا لمن يسمون بالمسلمين، باحتلال دورهم، وأسواقهم، ومشاركتهم في كل ما يملكون حتي النساء أيتنازل الواحد منهم عن إحدي زوجاته لمكي مهاجر لا يملك ثمن طعامه ومسكنه أهؤلاء عقلاء أم مجانين ؟! ●●

- ١ -

قال غانم: والغريب أنهم يتباهون بذلك ويعدون ذلك من الايثار الحميد ويتلو عليهم محمد ما نزل عليه من السماء كما يدعى زاعما أن الله قد أثنى عليهم أجمل الثناء .

فقال عامر: ويلى من محمد، لقد أوتى ذكاء يشبه السحر، فما كلم يثربياً إلا وقع تحت تأثيره وكأنه سقاه مخدرا لا يفيق منه بل لو طلب محمد منه أن يسلم إليه روحه لأعطاها عن طوع! أقول مرة ثانية هل فقد هؤلاء عقولهم فهم لا يفقهون.

قال غانم: ليسوا سواء فأنا أعرف منهم من غضب على المهاجرين وناصبهم العداء فى الباطن فهو يمدحهم فى الاجتماع العام، حتى إذا خلا ببعض من يثق فيه من حواريه ، أظهر مكتومه، وصب اللعنات على هؤلاء المهاجرين فقال عامر: لعلك تعنى عبدالله بن أبى بن سلول، لقد جاءنى خبره، وسمعت الكثير عن غضبه المشتعل كالنار فى صدره لقد كان رئيس القوم حتى هموا أن يلبسوه التاج فيكون ملكا على الأوس والخزرج معا وشاع ذلك بين الناس، وحدد ميعاد تتويجه، ولكن هجرة المكيين إلى المدينة قلبت كل شئ، وبدلت كل شئ! وأول ما عصفت به مملكة عبد الله التى تخيلها وسعى إلى تحقيقها، حتى إذا أوشك أمله أن يتحقق صار الأمل هباء تذروه الريح قال أبو عامر: وعبدالله هذا سيكون عدتى فيما أحاول من كيد وسأوى منه إلى ركن وطيد فسكت غانم مليا، وساء عامرا أن يسكت غانم فما يجيب فصاح: مالك هكذا كالصنم هل طرشت؟

فعاجل غانم يقول: لقد عرفت من أمر عبدالله بعض ما ذكرت! ولكن الكثيرين من الخزرج يبغضونه والجميع من الأوس لا يعترفون به فماذا عسى أن يفعل!

فصاح عامر فى انفعال لاياغانم ! الرجل ذو كلمة مسموعة! ولولا ذلك ما رشح للملك ! وهو الآن غاضب ناقم، ويبحث عمن يشد أزره، وسأبدأ الاتصال به، ولن أترك الأيام تمضى فاذهب إليه وقل له:

إن أبا عامر، يريد لقاءك على انفراد: فمتى وأين؟

- ٢ -

بعد يومين كان أبو عامر الراهب يؤم منزل عبدالله بن أبى، وقد بدا على الزائر تحفظ فى القول بعد مقدمات التحية والسلام، فشعر عبدالله أن الحديث معه يتطلب الانفراد، وأوعز لمن كان حاضرا من زواره أن يتركوا المكان وهذا ما رحب به أبو عامر، حيث أقبل على صاحبه يقول فى شبه عتاب :

لم أكن أعلم أن الخزرج تخرج عن طوعك حين رحبت باستقبال المهاجرين، على نحو لم تعرفه المدينة من قبل ثم ما جدوى أن تتعاهد مع محمد على قرب العرب جميعا! دون أن تحظى بأى كسب لأن الخسارة محققة لاشك فيها، وكيف يصبح الغرباء وكأنهم أولو الأمر بين الناس.

فزفر عبدالله زفرة عبرت عن مكنون ضميره ثم أراد أن يحول الكلام وجهة أخرى فقال لأبى عامر لم أكن أتوقع أنك على هذا الاتجاه يا أبا عامر، فقد علمت أنك زرت محمدا، وقلت له، وقال لك، ثم سلمت عليه وخرجت غير غاضب إذ رأى الناس على وجهك علامة الارتياح!

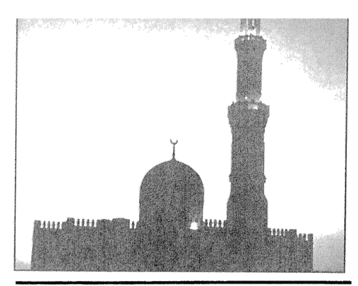
فأسرع أبو عامر يقول: علامة الارتياح!! لقد كنت أغلى من الغضب! فقد ذهبت إليه لأقول له إن ما جئت به من السماء معلوم لدى، فأنا أتعبد على دين إبراهيم، أتعبد على دين الحقيقة وكنت أرجو أن أقطع عليه الطريق حين أشعره أن علم شيئا عن دين إبراهيم فإذا مدعيه أنه من السماء!.

قال ابن أبى أبى: وبماذا رد عليك

فقال أبو عامر: أنت تعلم أنه ذكى نبيه، لا يتعثر عليه قول، وقد أجاب بقوله: أنه يعرف أنى نصرانى أقرأ التوراة والإنجيل، فقال إذا كنت تعبد الله وحده لا شريك له فقد قربت وجهة النظر وعليك أن تحارب المشركين الذين يعبدون الاصنام وقد علمت أنك تزور مكة كثيراً. ولك صداقات مع هؤلاء فلماذا لا تهديهم الطريق! فلم أجد مقالا يتفق مع ما كنت أريد إحراجه وخرجت غاضباً لا مسروراً كما حدثك الناس، وما جئت إلا لأبرم اتفاقاً معك على حربه ! وأتساءل كيف خرج الأوس والخزرج معه لحرب المشركين فى معركة بدر؟ وماذا عاد عليهم من انتصار غريب يتزعم الناس فى مواطنهم الحبيب.

فنظر عبدالله إلى صاحبه وعلى وجهه علائم الأسف، وقال لم أستطع مقاومة النوم علانية، فأخذت أضع العراقيل دون جدوى! وأظن أن مكة سترجع إلى حربه طلباً للثأر وسيكون لى موقف!

قال أبو عامر لقد هالنى انتصار هذا الرجل على هذا



النحو، وخفت أن يكون المشركون قد يئسوا منه ، فسارعت إلى لقاء أبى سفيان بمكة وهو زعيم القوم بعد أن قتل أبو جهل، ووجدته يغلى حفيظة ووجدا وعلمت أن قريشا جميعها، تجمع المال والسلاح استعداداً للثأر، فقلت لهم، وسنكون معكم لا كما قد كان من قبل، وهأنذا جئت إليك، فماذا أنت صانع؟

قال عبدالله: سأخذل القوم حين يستعدون للمواجهة ولن يخفق تدبيرى كما أخفق فى يوم بدروستري!

ـ ٣ ـ

قامت معركة أحد. ونفذ ابن أبى خطته فرجع بثلث القوم، وزعم أصحابه لمحمد أن بيوتهم عورة، وما هى بعورة وكانت النتيجة كما يهوى عبدالله وأبو عامر، وتقابل الرجلان فقال أبو عامر :

كنا نريدها معركة ساحقة تقضى على المسلمين، ولكن محمدا لم ييأس، وأخذ يضمد الجراح، وقد أسفت حين ذهبت قريش فرحة بما تم لها من النصر، وكان عليها أن تنتظر حتى تدخل المدينة، وتستأصل شأفة هؤلاء! ولكنها خافت أن تدور المعركة من جديد فتفاجأ بالخذلان لاسيما وأن محمدا أخذ عدته وذهب مع من بقى من أنصاره إلى صحراء الأسد متحفزاً للقتال، فخاف القوم! ولو لم يخافوا لكان للمسلمين شأن آخر!

ثم سكت أبو عامر يفكر فى أمرلا يريد الافصاح عنه، ولحظ عبدالله ذلك فقال له: لم سكت؟ مع أن حديثك لم ينته إلى مقطع صريح.

فتأوه أبو عامر، ثم قال فى أنكسار يحدثنى قلبى أن محمدا سينتصر على المشركين فى كل معركة تحين، لأن طوائف من مكة قد اعتنقت الإسلام سرا، ومنهم من هاجر إلى المدينة، وهى تتسع لهؤلاء وكأنها ملك ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، وقد فكرت فى أمر خطير هو أن أتصل بالروم على مشارف الشام، فأحذرهم خطر محمد على الامبراطورية الرومية نفسها، حين يصبح سيد الأمر فى الجزيرة، وإذا قامت الحرب بين المسلمين والروم فبشرهم بالهزيمة الكاسحة إذ من الذى يقف فى وجه هرقل وجنده مدرب محترف! وهؤلاء مهما تدفقوا الحماسة أعراب بادون!

نظر ابن أبى مدهوشاً وقد تألقت أسارير وجهه استبشاراً، وقال لأبى عامر: لقد جئت بأمر له ما بعده، وسيتم استئصال هؤلاء على يدك، وإنى من ورائك أعين وأعضد وعسى أن تتحقق الأحلام!.

فابتسم أبو عامر وقال أعرف أنك معى، ولكن الخزرج ليسوا معك وسأحاول أن أنشئ ممن يسميهم محمد بالمنافقين قوة داخلية بالمدينة تكون مناصرة للروم إذا قدموا إلى المدينة فاتحين ، فلا يبقى لهؤلاء أثر، وسيتفرق عنهم من يشهد هزيمتهم، والأمر يتطلب الحذر التام، فمحمد ذكى نبيه، وقد يلجأ إلى معاهدة الروم حين يتبين الخطر، فيخيب التدبير فعليك ألا تظهر شيئا مما حدثتك عنه، وكن معى فى صف واحد! فأنت قوة لايستهان بها، مهما اشتدت الخطوب قال ابن أبى، أنا أنت، وأنت أنا، فابدأ ما اعتزمت عليه والنصر قريب!

طال الأمد بأبى عامر، وهو يرى المسلمين يتقدمون من نصر إلى نصر، فقد فتحت مكة، وأسلمت حنين والطائف. وأصبح محمد سيد الجزيرة العربية التى لا يمكن لأحد من عتاتها أن يقف فى وجهه، فرأى أن الروم بجيشها الخطر، وسلاحها الرهيب هى التى تستطيع أن تقتحم المدينة، وهذا ما كان يفكر فيه جديا، وقد صرح به لابن أبى من قبل، فلماذا لا يرحل إلى أعوان الروم من العرب ممن يلون أمر تبوك وأيله ومنياء وأذرح ليجعلهم ألسنته أمام القادة من الروم، فيتحدثون إليهم عن خطر المسلمين، لاسيما أن رسل محمد قد جاءت إليهم بكتبه تدعوهم إلى الإسلام، بل ذهب كتاب إلى هرقل نفسه وأوجد لديه تلبيا لا لم يتقطع صداه! وهو إذا تأكد من أقوال تابعيه فلن يتأخر عن الزحف إلى المدينة، وقد وجد أبو عامر من أصغى إليه من ولاة المدن العربية فكر راجعا إلى المدينة ليذيع هذه الانباء كى تفت فى عضد المسلمين، وبلغ من كيده أن دعا المنافقين إلى إنشاء مسجد الضرار بالمدينة بحجة أن يجمع البعداء عن المسجد النبوى كى يؤدوا صلاتهم فيه دون مشقة، وهو فى الوقت نفسه سيصبح وكرا خبيثا لمؤتمرات دنيئة يدبرها الحاقدون، حتى إذا جاء الهجوم الرومى المرتقب، كانوا أعوانه الصرحاء فيصبحون رؤساء المدينة بعد انحسار المسلمين، وتناهت إلى الرسول أخبار المرجين، وما أذاعوه عن استعداد الروم إلي الغزو المنتظر، فرأى أن يسبق المعتدين إلي مبادرة حاسمة حيث يأخذ عليهم الطريق، فاستعد إلى الرحيل مع جيشه فى أوقات عصيبة إذ كان الحر شديدا والاشجار لم تفتح أثمارها بعد، والجدب لا يتيح امداد الجيش بما يعوزه من المؤونة وكل ذلك لم يحل دون مسيرة الجيش، وكان المنافقون يجاهرون بتثبيط المسلمين وقولهم لا تنفروا فى الحر. بل صرح ابن أبي بأن المسلمين لن يرجعوا إلى المدينة بعد لقاء الروم، وهذا ما عناه القرآن حين قال تعالى (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك فى قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) وعرف الرسول أن بؤرة الشر قد أرسلت سمومها من مسجد الضرار الذى دعا إلى بنائه أبو عامر وإن ما أشاعوه عن قوة الروم بتدبير سيئ لإرهاب المسلمين، فأمر بهدم المسجد ، وقد نزل القرآن كاشفاً عن رسالته الخبيثة إذ قال الله عز وجل (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا، وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون، لاتقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) .

ثم شاء الله أن ينخذل الروم فلم يجد المسلمون جيشا يستعد للقائهم، فكفى الله المؤمنين القتال، وفوجئ أبو عامر بخيبة آماله فخجل أن يرجع المدينة وأن يلاقى من بشرهم باكتساح المسلمين فيهزأون ساخرين، وهكذا توارى عن العيون، ولولا أن القرآن تحدث عن كيده، لما كتب عنه سطر فى سجل التاريخ..

الاستغفار يفرج الكروب

بقلم المستشار:
عبدالجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف

قال الله تعالى : «إن المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين . كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون . وفى أموالهم حق للسائل والمحروم . وفى الأرض آيات للموقنين . وفى أنفسكم أفلا تبصرون . وفى السماء رزقكم وما توعدون . فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» «سورة الذاريات ١٥ – ٢٣»

صدق الله العظيم

بعد أن بين الله سبحانه وتعالى حال المفترين المكذبين الذين لا يصدقون بيوم الدين وقد أقسم لهم بما فيه آيات واضحات على وجوب التصديق وترك ما هم فيه من عناد وتكذيب بعد ذلك بين حال المصدقين المتقين الذين يؤمنون بيوم الدين فقال جل شأنه (إن المتقين) الذين يخشون ربهم بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعملون الصالحات ويتقون المعاصى صغيرة وكبيرة فلا يقربون منها شيئا هؤلاء جزاؤهم يوم القيامة أن يمتعوا (فى جنات) لهم فيها نعيم مقيم لكل منهم جنة أو جنتان أو أكثر كفضل الله الذى أعده لمن ارتضى وقد ذكر الله تعالى الجنة مفردة كما قال : (مثل الجنة) وذلك أنه أراد من الجنة ما يقابل النار أفردها وإذا أراد الزيادة والتكثير ثناها وإذا أراد الدرجات جمعها فالجنة واحدة ودرجاتها كثيرة فمنها جنة المأوى وجنة نعيم والفردوس وعدن وعليون والجنة مخلوقة موجودة موطنها ما فوق السماء السابعة كما قال تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى حيث سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) وكذلك النار وما يعلم ملك ربك إلا هو سبحانه وتعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين جزاء المتقين أن يمتعوا يوم القيامة فى جنات يدخلونها خالدين (وعيون) تجرى فى هذه الجنات فتمر بهم ويشاهدونها ويشربون منها (آخذين) من خيرات الجنات والعيون (ما) شيئا كثيرا لا نظير له فى الدنيا مما تشتهيه الأنفس وتأنس به القلوب وتسر له العيون (أتاهم) أعطاهم (ربهم) كما يريدون ويحبون شيئا فشيئا لا مرة واحدة لأن أخذه متجدد وما يأخذون منه وهو نعيم الجنة لا يتناهى ثم تبين السبب فى دخولهم الجنة وعتقهم بها وبالعيون ومما يأخذون فقال (إنهم) لأنهم (كانوا) فى الدنيا (قبل ذلك) هذا الدخول وهذا الأخذ (محسنين) لأعمالهم الصالحة آتين بها على أكمل الوجوه وأفضلها من إقامة الشعائر وأداء الفرائض ومراقبة الله فى أنفسهم وأهليهم وأمتهم وبلادهم وقد فسر هذا الإحسان بقوله عز وجل (كانوا) فى حياتهم الدنيا و(قليلا من الليل ما يهجعون) كانوا يهجعون وينامون قليلاً من الليل ويصلون ويذكرون أكثره ، كانوا يسهرون أغلب الليل فى طاعة الله تعالى وينامون قليلا ليستعينوا به على العبادة وعمل النهار وكسب العيش لا عالة على أحد (وبالأسحار) ووقتها هو السدس الأخير من الليل (هم) فيها (يستغفرون) ربهم ولا ينامون فيها دائما حرصا على صلاة الفجر فكانوا يجتهدون فى العبادة ويتهجدون غالب الليل ثم ينامون قليلا ثم يقومون سحرا للاستغفار ويستغفرون ربهم مع تهجدهم واجتهادهم فى طاعته لأنهم يرون عملهم مهما يكن قليلا بجانب كرم الله وفضله وكثير عطائه وعظيم ملكوته فهم يستغفرون الله لعجزهم عن الشكر له ويستغفرونه لنومهم هذا القدر القليل والاستغفار بالقول فيقولون ربنا اغفر لنا وبالعمل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن وقد فسره ابن عمر بالصلاة فقال فى الآية يستغفرون يصلون فقد أخرج ابن مردويه عن (ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : (وبالأسحار هم يستغفرون) قال : يصلون والاستغفار بالقول دعاء يثاب عليه قائله ولو لم يأت ذنبا (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) .

(رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات) (رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) . (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا) (والمستغفرين بالأسحار) وأى صنيغة فى الاستغفار تجزىء ويستحب الإكثار منه على قدر الطاقة قال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من هم فرجا ومن ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى الاستغفار : اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما

أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير . وروى أن أفضل الاستغفار : اللهم أنت ربى وأنا عبدك خلقتنى وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء على نفسى بذنبى فقد ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فأغفر لى ذنوبى ما قدمت منها وما أخرت فإنه لا يغفر الذنوب جميعها إلا أنت ، ثم وصف المحسنين فقال عز وجل (وفى أموالهم) التى اكتسبوها من حلال طيب (حق) جعلوه على أنفسهم غير حق الزكاة الشرعى يتقربون به إلى الله تعالى ويشفقون على المحتاجين عن ابن عباس فى قوله (وفى أموالهم حق) قال سوى الزكاة يصل بها رحما أو يقرى بها ضيفا أو يعين بها محروما (للسائل) الذى يسأل الناس ويستجديهم (والمحروم) الذى يتعفف فيحسبه الناس غنيا والمحروم كذلك الحيوان فإنه لا لسان له يسأل به قال صلى الله عليه وسلم لكل كبد رطبة أجر ومما ورد فى أن المحروم هو المتعفف ما روى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ولا الأكلة والأكلتان قالوا : فمن المسكين قال الذى ليس له ما يغنيه ولا يعلم مكانه فيتصدق عليه فذلك المحروم وعن ابن عباس قال المحروم هو المحارف (صاحب الحرفة) الذى يطلب الدنيا وتدبر عنه ولا يسأل الناس فأمر الله المؤمنين برفده . وعن عروة قال سألت عائشة عن المحروم فى هذه الآية فقالت هو المحارف الذى لا يكاد يتيسر له مكسبه وعن قتادة قال السائل بكفه والمحروم المتعفف وبعد أن ذكر دلائل البعث أول السورة وأحوال المنكرين والمتقين عاد يكرر الآيات الدالة على صدق البعث مرة أخرى لعلهم يتذكرون فيرجعون إلى الحق ويعلمون أنهم مخطئون فقال جل شأنه (وفى الأرض) المكورة المتحركة التى مع تكويرها وحركتها كالبساط فيها سبل فجاج وطرق وشعاب ومسالك ومساكن وفيها معادن وجبال وبحار وأنهار ونبات وحيوان وفيها كل مطالب الإنسان وفى كل ذلك (آيات) ودلائل واضحة على قدرة الله تعالى على البعث وغيره وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىء قدير إنها لآيات (للمؤمنين) على أن ما توعدون لصادق وإن الدين لواقع وخص الموقنين لأنهم الذين يتدبرون ويتذكرون وبآيات الله ينتفعون وإنها لآيات لغير الموقنين من الجاحدين ولكنهم يكابرون ولا يهتدون ولما لم يهتدوا بالآيات التى يرونها بأعينهم وجههم إلى الآيات التى فى أنفسهم من عقل وفكر وسمع وبصر وحواس مختلفة وتركيب عجيب وخلق بديع وتصوير محكم وحركة وسكون ومشى ووقوف وجسم حوى من الأعضاء والعروق ما دهش له الأطباء وحار فى أمره أولو التشريح ثم أغفل عنهم هذا السر العجيب الذى يمد الإنسان بالحياة وهو الروح (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ساقهم الله إلى التفكير فى أنفسهم فقال جل شأنه (وفى أنفسكم) وذواتكم وأشخاصكم وما أنتم عليه من نوم ويقظة وحركة وسكون وسعى للدنيا وإنكار للآخرة (أفلا تبصرون) كل ذلك أفلا تحسون النعم التى حواها هذا الجسم الذى لو فقد أى جزء منه لا يمكن الاستعاضة عنه . روى السدى فى قوله (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) قال فيما يدخل من طعام وما يخرج ولقد منح الله الإنسان إنسان هذا العصر عقلا وجهه إلى الدنيا وأعرض به عن الآخرة فصار ماديا مسيطرا على ما فى الوجود من أرض وسماء وماء وهواء حتى أصبح لا يعجزه شىء إلا الموت وصدق قوله تعالى: (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) فتمكن الإنسان أن يسمع صوته وهو فى أقصى الشرق من هو فى أقصى الغرب فأصبح العالم كأنه بلد واحد ومملكة واحدة لكنهم غفلوا كل الغفلة عمن آتاهم هذه النعم . ولما ذكر الأرض ناسب أن يذكر السماء فقال جل شأنه (وفى السماء) آيات لمن يتدبر من سحب ونجوم وشمس وقمر وفيها (رزقكم) وهو المطر ونظرية المطر فيها إثبات للبعث فهو يقيم عليهم الحجة بأن الذى يجعل من البحار سحبا تتراكم فتنزل مطرا فتحيا به الأرض بعد موتها ثم تيبس فتموت فإذا نزل عليها المطر حيت قادر على أن يفعل ذلك مع الإنسان فقد أوجده من العدم ثم أحياه ثم أماته فهو قادر على إعادته وإحيائه بعد موته كما أحيا الأرض بعد موتها (فأنظر إلى أثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير) ثم قالت : (وما توعدون معطوف على رزقكم والمعنى وفى السماء ما توعدون وتوعدون من الإبعاد وقد أوعدهم الله بالنار ومن الوعد وقد وعدهم إن آمنوا بالجنة والجنة والنار فى السماء تحت العرش وفوق السماء السابعة روى الضحاك فى قوله: (وفى السماء رزقكم) قال المطر (وما توعدون) قال الجنة والنار كل ذلك مكتوب فى اللوح المحفوظ فى السماء ولما لم تفد هذه الدلائل فى إقناعهم ورجوعهم عن إنكارهم عاد فأقسم بخالق السموات والأرض: إن ما توعدون لصادق وإن الدين لواقع فقال عز وجل (فورب) والمعنى إذا لم تقنعكم هذه الآيات فأقسم لكم : ورب (السماء والأرض) وما فيهما ومن فيهما (إنه) إن ما توعدون من البعث ويوم الدين (لحق) واضح ظاهر لا شك فيه (مثل ما أنكم تنطقون) مثل نطقكم بألسنتكم فكما أنه لا شك عندكم فى أنفسكم تنطقون كذلك ينبغى ألا يكون هناك شك فى البعث ويوم الدين وكل ما جاء به القرآن الكريم والنبى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وقد أقسم الله أول السورة بنفس الآيات وأقسم هنا بذاته العلية ترقيا من الأدنى للأعلى وإشارة إلى أنه تعالى هو المقصود الأول من هذه الآيات ولكنهم عمى القلوب وإن عليها دنس المعاصى روى عن الحسن البصرى فى قوله : (فورب السماء والأرض) الآية قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه قال : قاتل الله أقواما أقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوا وعن الأصمعى قال أقبلت من جامع البصرة فطلع أعرابى على قعود قال الأعرابى : من الرجل قلت من بنى أصمع قال من أين أقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل على فتلوت (والذاريات) حتى بلغت (وفى السماء رزقكم) قال حسبك فقام إلى ناقته فنحرها ووزعها وعهد إلى سيفه وقوسه فكسرها وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت أطوف فإذا أنا بمن يهتف لى بصوت رفيق فالتفت فإذا بالأعرابى قد نحل واصفر فسلم علىّ واستقرأ فى السورة فلما بلغت الآية (وفى السماء رزقكم وما توعدون) صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت (فورب السماء والأرض إنه لحق) فصاح وقال سبحان الله من الذى أغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه قالها ثلاثا ثم فاضت روحه (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون).



الخيانة الزوجية
تهدد بانهيار الأسرة المصرية

●● بدأت الخيانات الزوجية تأخذ شكل الظاهرة فى الفترة الأخيرة فلا تكاد صفحات الحوادث فى الصحف تخلو من جريمة من تلك الجرائم بصورة شبه يومية بل انتقلت هذه النوعية من الجرائم إلى القرى الصغيرة ولم تعد مقصورة على المدن الكبيرة كما كان الحال فى الماضى القريب .

الأمثلة كثيرة بدءا من تلك الجريمة التى كاد يكون ضحيتها الفنان المعروف عبدالعزيز مخيون وحتى طالب الجامعة الذى كان على علاقة بسيدة فى منطقة الطالبية بالهرم وقفز من الطابق الخامس بمجرد دخول زوجها ليلقى مصرعه بالإضافة إلي عشرات الجرائم التى تتفق فيها الزوجة مع العشيق على قتل الزوج والتخلص منه ليخلو لهما الجو .

وليس بالضرورة أن يكون الزوج الغافل هو الضحية ففى جرائم عديدة قام الزوج بالتخلص من زوجته بمجرد شكه فى سلوكها أو تيقنه أن رجلا آخر فى حياتها وهذا حدث في المجزرة البشعة التى شهدتها منطقة البساتين قبل سنوات حيث قام الزوج بقتل زوجته وعشيقها وأولاده الصغار الأربعة وأحيان أخرى يكون الزوج هو المجرم الحقيقى لأنه دفع زوجته إلى الخيانة بسوء سلوكه واستمرائه لارتكاب الفاحشة ●●

الشيخ فرحات السعيد : لو تمسكنا بتعاليم الإسلام وتجنبنا الاختلاط لما رأينا هذه الجرائم البشعة .

د. محمد شامة : سوء اختيار الزوجة أو الزوج بداية الانحراف ولابد أن يكون الزوج كالحارس اليقظ لأسرته .

فالزوج ليس هو الضحية فى كل هذه الجرائم فأحيانا تكون الزوجة هى الضحية سواء كان يتردد على عشيقة خارج بيته أو يخون زوجته وهذا يدفعها إلى الانتقام أو قد يبنى الزوج جريمته على مجرد الشك والغيرة العمياء التى لايكون لها أساس فى الواقع.

ما أسباب انتشار هذه الجرائم الغريبة على مجتمعنا المسلم فى السنوات الأخيرة ؟ ومن يتحمل المسئولية ؟ وكيف نواجه هذا الخطر الذى يهدد الأسرة المصرية بالانهيار ؟

الاختلاط

يقول الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر أن مايدفع الزوجة المحصنة إلى ارتكاب ما حرم الله أمور كثيرة منها الاختلاط بغير المحارم والتزين والتجمل أمام هؤلاء والتعطر والخروج دون مبرر والمشاركة فى الحفلات الكثيرة التى تقام فى مناسبات مختلفة كأعياد الميلاد والخطوبة والزواج وغيرها وتظهر فيها الفتاة أو المرأة فى أجمل الثياب أمام الرجال بالإضافة إلى أسباب أخرى مثل ترك الزوج لزوجته فترة طويلة لسفر أو ما شابه ذلك أو إهماله لزوجته وعدم عنايته بها أو معاملتها معاملة طيبة أو أن يتحدث معها الزوج بطريقة فظة خشنة فتجد عند غيره ماليس عنده .

ويضيف :

هناك مشكلة أخرى مهمة قد تدفع المرأة إلى ارتكاب هذه الجريمة تتمثل فى عدم الكفاية من الناحية المادية لفقر زوجها أو ضيق ذات يده فتتطلع إلى مافى أيدى الناس وتبحث عمن يشبع لها هذه الرغبة هذا بجانب ضيق المسكن والعجز عن الحصول على احتياجات ومتطلبات الحياة موضحا أن هذه الأمور تدفع النساء اللاتى لديهن استعداد لارتكاب هذه الفاحشة إلى ارتكابها أما النساء الحرائر فلا يمكن أن يحدث هذا منهن وقديما قالت العرب : « تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها » وعندما جاءت هند زوج أبى سفيان إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى نساء من قريش وأخذ عليهن العهد ألا يسرقن ولا يزنين فاستغربت هند أن يقع الزنا من المرأة الحرة وقالت : «أو تزنى الحرة ؟» فهى كانت تعتقد أنه من المستحيل أن تقوم المرأة الحرة بهذا الفعل .

ويشير الشيخ فرحات السعيد إلى أن الأوضاع قد

د. حسن الشافعي : طغيان الماديات وغياب الأب يؤدي إلى انحراف الزوجة والأبناء .

د. أحمد المجدوب : وسائل الإعلام وشرائط الكاسيت جعلت من الحب الهم الأول للرجل والمرأة فانتشرت الرذائل .

تغيرت الآن بسبب كثرة الاختلاط وكثرة الحفلات هنا وهناك وعدم اهتمام الرجل بمن يدخل بيته وعدم كفايته لزوجته أو إعطائها حقوقها وربما يكون الرجل يسير في نفس الطرق موضحا أن هناك عيوبا وثغرات كثيرة يجب أن نعمل على سدها وأن نسير على هدى الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك أن الرسول نهانا عن أشياء كثيرة تبعدنا عن الزنا وقال في معنى الحديث أن العين تزني وزناها النظر وأن اليد تزني وزناها البطش وقال أيضا في حديث آخر :

«ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما» وسئل - صلى الله عليه وسلم - عن الحم قال :

«الحمو الموت» ويقصد به أقارب الزوج الذين يدخلون على الزوجة أثناء غياب زوجها كما حذرنا القرآن الكريم من مقدمات الزنا ومن كل مايؤدي إليه فقال :

«ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» ويخلص الشيخ فرحات إلى القول أن المسلمين إذا تمسكوا بتعاليم الإسلام وأوامره ونواهيه وتجنبوا الاختلاط لما رأينا هذه الجرائم البشعة التي تؤرقنا وتهدد الأسرة المسلمة بالإنهيار .

سوء الاختيار

ويري الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف أن الخيانة الزوجية ترجع إلى سوء اختيار الزوج لزوجته وسوء اختيار الزوجة لزوجها منذ البداية ولذلك نجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - - يأمرنا بأن نحسن الاختيار وأن ينظر الخاطب إلى مخطوبته وأن تنظر إليه قبل الارتباط حتى يؤدم بينهما أي تألفه ويألفها وتتعرف على طباعه ويتعرف على طباعها مشيرا إلى أن المشكلة تحدث لأن البعض يكون واقعا تحت ظروف نفسية وعصبية أو مادية تجعله يتزوج بأول فتاة يجدها في طريقه كأن يكون قد أراد الزواج بفتاة معينة ورفض أهلها أو أن يكون قد طلق زوجته ويريد الزواج بأخرى على وجه السرعة نكاية فيها وهذه الزيجات الكثير منها ينتهي بالفشل .

ويؤكد على ضرورة أن يرعى الزوج زوجته ويحقق لها الإشباع النفسي والمادي والاجتماعي لأنه إذا فرط في شيء من ذلك فهو يدفعها إلى الانحراف والوقوع في الخطأ مشيرا إلى أن الزوج لاينبغي أن يكون وجوده يتساوى مع عدم وجوده في البيت وإنما لابد أن يكون كالحارس اليقظ القائم على حراسة أسرته ورعايتها لأن الأسرة تحتاج إلى حنان وإذا افتقدت الحنان في المنزل سوف تبحث عنه في الخارج .

ويضيف الدكتور شامة قائلا: الخيانة الزوجية في كل العصور وفي كل الأجيال لكن ما أدى إلى ظهورها في عصرنا وإبراز مخاطرها تطور وسائل الاعلام التي تنقل كل مايحدث في المجتمع وتعرف الناس به مؤكدا أن الخيانة الزوجية لم تصل إلى درجة الظاهرة وإنما هي لاتزال تحدث في سياق حالات فردية لا تثير الخوف أو القلق لدينا .

ويشير إلى ضرورة أن يقوم الدعاة وعلماء الدين بتوضيح واجبات الزوج نحو بيته حتى يحافظ على أمنه واستقراره .

وحول ما إذا كان سوء الاختيار ليس مبررا لحدوث الخيانة الزوجية يرى الدكتور شامة أن سوء الاختيار يؤدي إلى حدوث التنافر وعدم الانسجام بين الزوجين وإهمال الزوج لزوجته وعدم مراقبتها فتصبح النتيجة وقوع الخيانة الزوجية موضحا أن الزوج لو كان قد اختار زوجته على أساس سليم فسوف يشبعها عاطفيا ولن تفكر في رجل غيره أما إذا لم تجد من ذلك شيئا فسوف تنحرف الزوجة .

ثورة التطلعات المادية

ويحذر الدكتور حسن الشافعي أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من المبالغة في هذه الجرائم مؤكدا أن الأسرة المسلمة متماسكة وهي أقوى تكوين أسري في العالم وهذا اعترف به الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني ونصح أهل وطنه بتقليد أبناء شرق آسيا من المسلمين حتى يقوى تماسك الأسرة البريطانية .

وأشار إلى أن التماسك الأسري ميزة من ميزات المجتمع الإسلام بصفة عامة والمصري بصفة خاصة لأن الأم المصرية أم رءوم تجمع أبناءها حولها موضحا أن هذه المشكلة ربما ترجع في بعض أسبابها إلى الاتجاهات المادية التي غلبت على الأفراد والمجتمعات في السنوات الأخيرة فمثلا لم تكن هناك اشتراطات في عقود الزواج لكن جاء مايعرف بقائمة المنقولات التي يوقع عليها العريس قبل الزفاف مع تزايد التوجه المادي في الحياة المصرية فالشعب المصري على مدار تاريخه قانع يرضى بالقليل ولا ينجرف إلى الإغراءات لكن بدأ في الفترة الأخيرة التطلع إلى مستويات عليا فحتى العامل يريد أن يشارك رئيسه في كل المميزات في حين أن امكانياته قد لاتتيح له هذا ومن هنا تنشأ أساليب غير سوية وغير مشروعة سواء من جانب الزوج أو من جانب الزوجة أو حتى من جانب الأبناء .

وأكد الدكتور **الشافعي** أن ما أصاب الأسرة المصرية من ضعف يرجع في أغلبه إلى غياب الأب - حتى لو كان غيابه ضرورة من أجل

الحصول على لقمة العيش - فهذا يصيب الأسرة فى الصميم فربما يجعل هذا الغياب الأبناء يضيقون بأبنائهم ويسخطون عليهم لعدم وجودهم بينهم خاصة فى الأوقات التى يحتاجون إليهم فيها وقد يدفعهم هذا إلى إدمان المخدرات وإلى الإنحراف وهذه حالات متكررة ونسمع عنها كثيرا.

ويطالب بضرورة دراسة العوامل التى أضعفت تماسك الأسرة خاصة العامل المادى وغياب الأب - احيانا بدون ضرورة - طمعا فى الماديات هذا بالإضافة إلى ضعف دور الأسرة المصرية فعلى سبيل المثال أجيالنا كانت مرتبطة روحيا ونفسيا بالمدرسة وكانت هناك علاقة سوية فى البيت وعلاقة صداقة وحب فى المعهد الذى ندرس فيه وعلاقة إجلال واحترام بالأساتذة وهذا كان يشبع نفوسنا ولا يجعلنا نتطلع إلى هذا الاشباع بطرق غير مشروعة لكن لما غاب هذا كله ضعفت الأسرة المصرية وحدث ماحدث ويخلص إلى القول أن مثل هذه الجرائم تمثل حالة عامة بمعنى أن المسئولية عنها تشمل كل أفراد الأسرة ولا ينبغى أن نقصرها على طرف دون الآخر .

تيار جارف

ويشير الدكتور أحمد المجدوب الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية إلى أنه لايوجد مجتمع يخلو من الخيانة الزوجية ومن يتصور أن هناك مجتمعا لاتوجد فيه هذه الجريمة فهو واهم موضحا أن أحاديث المصريين التى نسمعها الآن معظمها فى الجنس والحب والغرام والإيماءات الجنسة فهذه لا تنام الليل من الحب وتلك تحلم بفارس أحلامها فى المنام واليقظة وحتى وسائل الاعلام وشرائط الكاسيت جعلت من الحب هو الهم الأول لكل من الرجل والمرأة وكأننا لايوجد لدينا عمل غير الحب رغم أن هذا التيار الجارف غير موجود لدى الغربيين أنفسهم فالأغانى الغربية تعبر عن توجهات مختلفة.

ويعرب عن أسفه لأن الإيحاءات الجنسة أصبحت جارفة فى حياتنا بجانب الهجوم الشرس على الزواج التقليدى والأسرة والاختلاط غير المنضبط فالهزار بين الشاب والفتاة أصبح بالأيدى والإيماءات أصبحت أشد وطأة من التصريح والمرأة تقضى ساعات أمام المرآة لتتجمل وتتزين عند خروجها إلى العمل وغيره فى حين لا تهتم بالتجمل والتزين لزوجها ولا نجد رجلا يمنعها من هذا وعندما تركب المواصلات العامة تشكو من مضايقات ومعاكسات الناس رغم أن مظهرها هو الذى يدعو الشباب إلى مضايقتها ومعاكستها .

ويؤكد الدكتور المجدوب أن المسئولية تقع على الأزواج لأننا نعيش زمن أنصاف الرجال بالإضافة إلى أن مشاركة المرأة العاملة فى الانفاق على الأسرة جعلها تنتزع سلطات من اختصاص الرجل فى حين يضطر الرجل إلى أن يطأطىء رأسه ولا يتكلم مشيرا إلى أن المجتمع أيضا تخلى عن مسئوليته فى تقويم الانحراف والاعوجاج فحتى وقت قريب كان هناك ما يطلق عليه التضامن الاجتماعى بمعنى أن أى فرد فى المجتمع يرى انحرافا أو سلوكا معيبا يعمل على تقويمه ومنعه وإبلاغ صاحب الشأن وهذا الضبط الاجتماعى غير الرسمى لم يعد موجودا أيضا التليفزيون يقدم نماذج تحض على الزنا والخيانة لدرجة أنه جعل بعض الزوجات والسيدات تعتبر اتخاذ عشيق أمرا طبيعيا مثلما يحدث فى أوروبا بحجة أن الرجال يفعلون هذا وبجانب هذا كله غياب دور المؤسسة الدينية بل أصبح الحديث عن الله سبحانه وتعالى وعن القرآن وعن الدين عيبا ومصدرا للمشاكل .

ويرى أن البعد عن الدين هو السبب الاساسى فيما أصاب شعب مصر وأصاب البيت المصرى والمرأة المصرية لأنه لا توجد امرأة تعرف الله جيدا وتصلى وتصوم وتعبد الله حق عبادته ثم تزنى بل لوحظ أن كل جرائم الاغتصاب كانت الضحايا فيها فتيات غير محجبات فلا توجد محجبة اغتصبت والدراسات الغربية تؤكد أن الضحية لها دور فى وقوع جريمة الاغتصاب من خلال مظهرها الذى يثير الشهوة الجنسية لدى الرجل وكذلك بسلوكها وإيماءاتها أضف إلى ذلك أنه أصبح من المعتاد فى مؤسساتنا وهيئاتنا أن تتحدث المرأة فى الأمور الجنسية مثل استعمال الفياجرا فى ظل وجود الرجال بل وتتبادل المرأة النكات التى تتضمن كلمات جنسية صريحة دونما خجل وتتحدث المرأة عن أدق أسرارها مع زوجها فى العمل وفى المواصلات وغير ذلك هذا بالإضافة إلى أن الرجال فقدوا نصف رجولتهم وفى طريقهم إلى فقدان النصف الثانى .

ويوضح أن من أهم الأسباب التى تدعو إلى الخيانة الزوجية تغيب الزوج عن المنزل لوقت متأخر من الليل والسماح بدخول أجانب واختلاطهم بالزوجات أيضاً الزوجة التى يتركها زوجها معلقة ويرفض تطليقها رغم إصرارها على الطلاق من السهل أن تقع فى الانحراف أيضا استمراء الزوج للفاحشة فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول «عفوا تعف نساؤكم» فالزوج غير العفيف الذى يقع فى الحرام من الطبيعى أن يكون منصرفا عن بيته مهملا لزوجته فتنحرف هى الأخرى .

● البعد عن الدين السبب الأساسى فيما أصاب شعب مصر وأصاب البيت المصرى والمرأة المصرية

تحقيق : أحمد عطية

عمليات التجميل

تمرد علي إرادة الله وسباحة ضد التيار

تحقيق : أحمد عطية

مع انتشار مراكز التجميل فى القاهرة والمدن الكبرى يثور الجدل بين العلماء حول مشروعية عمليات التجميل فالبعض يحرمها والبعض الآخر يجيزها بشروط وفى أضيق الحدود ، والجديد أن عمليات التجميل لم تعد تقتصر تعد على عمليات الحروق وآثار الحوادث فى الجسم أو الوجه بل هناك عمليات أخرى كثيرة يجريها الإنسان بدافع التجميل وإطالة فترة الشباب مثل زراعة الشعر وشد الوجه وتكبير وتصغير بعض الأعضاء وشفط الدهون ونزع الشعر الزائد من الجسم بجانب الماكياج وترقيق الحواجب وصبغ الشعر وما إلى ذلك .

ويؤكد العلماء أن عمليات التجميل إذا استخدمت من أجل الخداع والغش فهى حرام أما إذا كان يراد بها التجمل فلا بأس فى حين يذهب بعض العلماء إلى أن هذه العمليات بمثابة سباحة ضد التيار وتمرد على إرادة الله الذى قدر على الإنسان الشباب والشيخوخة وهى لن تعيد الشباب مرة أخرى ولن ترجع بالزمن إلى الوراء .

وقد لقيت عدة فتيات مصرعهن نتيجة إجراء عمليات شفط دهون مما جعل البعض يطالب بإغلاق مستشفيات ومراكز التجميل وتشديد الرقابة على العاملين فى تلك الجهات .

ما الحكم الشرعى فى عمليات التجميل ؟ وما موقف الإسلام من مراكز التجميل ومن الأطباء الذين يقومون بهذه العمليات ؟

الدكتور نصر فريد واصل مفتى مصر الأسبق:

يرى أن عمليات التجميل طالما كانت لضرورة والضرورة تقدر بقدرها كأن تكون لعلاج آثار حادثة أو حروق أو غير ذلك فلا شىء فيها وهى جائزة شرعا.

ويشير إلى أن عمليات شد الوجه وشفط الدهون وغيرها من العمليات التى تلجأ إليها المرأة حفاظا على جمالها حتى تظل فى نظر زوجها بجمالها الطبيعى الذى وهبه الله لها وبحيث لا تسرف فى الانفاق على هذه العمليات الأموال الطائلة والتى يمكن أن تنفقها فى أبواب الخير الكثيرة لا بأس بها .

ويرى الدكتور واصل أن أية عملية تجميل يتم فيها تغيير خلق الله أو معالم وجه الشخص بحيث يصبح شخصا آخر أو يصعب التعرف عليه وعلى شخصيته لدى الجهات الرسمية التى يتعامل معها فإن هذا يعد تدليسا وتزييفا لشخصية الإنسان الأساسية ليصبح شخصا آخر .

ويضيف :

إن مثل هذه العمليات تؤدى إلى إحداث الفوضى فى المجتمع فينشط المجرمون وعصابات المافيا ويشيعون الخوف والرعب فى نفوس الناس مؤكدا أنه فى مثل هذه الحالات تكون الهيئة الطبية التى أجرت له العملية شريكة له فى الأثم والذنب .

ويوضح أنه يحرم على الطبيب أو مركز التجميل إجراء مثل هذه العمليات لضررها الكبير على المجتمع .

أصل الخلقة

ويري الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف الأسبق أنه إذا كانت عمليات التجميل غير مبالغ فيها بحيث لاتغير أصل خلقة الإنسان التى خلقه الله عليها فهذا لاشىء فيه لكن إذا حدث تشويه لتلك الخلقة فهنا تدخل هذه العمليات فى الدائرة المحرمة مشيرا إلى أن ترقيق الحواجب وتكبير أو تصغير الثديين أو الاليتين كل ذلك وما شابهه خطأ جسيم وخروج على مقتضى الفطرة الإنسانية وهذا حرام دينيا .

وأضاف أما شد الوجه والبطن وما شاكل ذلك فهو مباح بشرط أن يكون الغرض منه ليس لاثارة الشباب ولا ابراز مفاتن معينة وإنما يكون الهدف مثلا تحسين شكل التجاعيد أو الحيلولة دون انتشارها فى باقى أجزاء الجسم .

ويؤكد الشيخ الرفاعى أن ترقيق الحواجب أو التنميص والنمص إذا كان المقصود به إبداء الزينة للغير فهو حرام أما إذا كان هناك شعر زائد فى الحواجب فلا بأس بإزالته موضحا أن التجميل إذا كان لامرأة تجلس فى البيت أو لادخال السرور على زوجها فلا شىء فى ذلك .

التزين للزوج

ويشير الدكتور سعد جاويش الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر إلى أن الشريعة

عمليات التجميل ...

● د. نصر فريد واصل : غش وتدليس ويحرم على الطبيب إجراء مثل هذه العمليات.

● د. محمود محمد عبده : العاقل يكون صادقا مع نفسه ويرضى بالواقع .

● الشيخ منصور الرفاعى : تغيير خلق الله خطأ جسيم وخروج على مقتضى الفطرة الإنسانية .

● د. سعد جاويش : مراكز التجميل يجب أن تتوقف عن إجراء العمليات المخالفة للشرع وعليها أن تلجأ للعلماء .

الإسلامية أباحت للمرأة أن تتزين وتتجمل لزوجها بما يرضيه ويقنعه ويجعله فى ارتياح لها فهذا لا مانع منه أما إذا كان هذا التجميل فيه تشويه لخلق الله فهذا حرام لقوله - تعالى : «ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن اذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا» «النساء ١١٩» .

ويضيف مادام ليس هناك تشويه فى تلك العمليات لخلق الله فالأمر فيه متسع مادامت هناك مصلحة دينية كالحفاظ على تماسك الأسرة والعلاقة الزوجية ومادامت أنه لاتوجد مفسدة موضحا أن هذه العمليات قد تجعل الزوج لاينفر من زوجته أو لايطلقها ويتزوج بأخرى وهذا كله له ما يبرره .

ويشير الدكتور جاويش إلى وجود حالات أخرى تخرج عن هذا الإطار منها على سبيل المثال امرأة متقدمة فى السن تريد أن تبدو كشابة وفى عمر أقل من عمرها حتى يرغب فيها الراغبون وتخدع من يريد الزواج منها فهذا تزوير لايبيحه الشرع لكن لا مانع أن تقوم المرأة بعمليات تجميل فى الوجه أو الصدر أو غير ذلك مادام لزوجها كذلك أباح لها الشرع ترقيق الحواجب وصبغ الشعر فى حدود معينة لكن لو فعلت هذا كله لغير الزوج يكون حراما .

ويؤكد أن المرأة التى تلفظ حدود الله وتتمرد على الشرع فهذا أمر آخر مشيرا إلى أننا كمسلمين نلتزم بأوامر محددة وننتهى عن النواهى التى نهانا الله عنها ولنا نظام شرعى لانخرج عنه فالمرأة التى تتزين للعمل مثلا فهى تلفظ الشرع وتتمرد عليه فالله - سبحانه وتعالى - يقول : « يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما» فالشرع يريد الحفاظ على المرأة المسلمة .

وحول ما تقوم به مراكز التجميل التى انتشرت فى مصر مؤخرا خاصة فى القاهرة يقول الدكتور جاويش :

إذا كانت هذه المراكز تستعين بأطباء يقومون بإجراء العمليات التى لاتخالف الشرع ولا تنتهك الأخلاق فلا مانع لكن الأمور التى للشرع اعتراض عليها لابد أن تتوقف هذه المراكز عن إجرائها أو القيام بها مؤكدا على ضرورة أن يرجع هؤلاء إلى أهل العلم لمعرفة الأحكام الشرعية فيما يقومون به وألا يكون كل هدفهم هو تحقيق الربح والمكاسب المادية يقول - تعالى : « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» فحتى لو كانت بعض الجوانب فى عمليات التجميل مستحدثة فتستطيع المؤسسات المتخصصة مثل مجمع البحوث الإسلامية إصدار فتاوى فيها وبذلك يكون عمل هذه المراكز قائما على أسس سليمة من الشرع والقانون .

الأخلاق

ويشير الشيخ سيد العراقي المدير الأسبق لإدارة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إلى أن عمليات التجميل تحكمها الأخلاق ففى الحديث أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم إن الله لعن الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله موضحا أن الأخلاق تعنى عدم ارتكاب أى نوع من أنواع الغش خاصة وأنه بين التجميل والغش خيط رفيع فإذا كان التجميل لغش الناس وخداعهم فهذا حرام لقوله - صلي الله عليه وسلم : «من غشنا فليس منا» .

ويضيف قائلا :

من ذلك على سبيل المثال قيام فتاة بغش خطيبها أو من يتقدم إليها من خلال ظهورها بصورة على غير حقيقتها فهذا منهى عنه ولا يجوز لكن هناك أشياء نوافق عليها مثل تصغير الأنف وترقيق الحواجب وغيرها من الأمور التى لاتؤدى إلى تغيير خلق الله مشيرا إلى أن المرأة التى تتجمل حتى لا ينفر منها زوجها لايترتب على ذلك ضرر بل العكس قد يؤدى إلى تماسك الأسرة والحفاظ على استمرارية العلاقة الزوجية .

ويؤكد الشيخ العراقى على أن تيسير عمليات التجميل فى نطاق محدد أما الفئات التى تلجأ الآن إلى ما يعرف بـ «النيولوك» وتغيير الخلقة والصورة إلى صورة أخرى فهذه فئات شاذة لا نقيس عليها أما الأغلبية من المسلمين فلا يلجأون إلى هذا ولا يخطر على بالهم .

ويشير إلى أن ترقيق الحواجب كنوع من التجميل لا شيء فيه لكن إزالتها ورسمها بالألوان والصبغات فهذا منهى عنه موضحا أن ما يمكن تسميته بتغيير خلق الله لا ينتشر إلا فى فئات محدودة

جدا لاتمثل ظاهرة عامة حتى نحسب لها حسابا أو نخاف منها لكن بالنسبة للمرأة أو الفتاة التى تظهر بصورة معينة أمام خطيبها وفى ليلة الدخلة ينكشف كل شىء فهذا حرام لأنه غش .

وبالنسبة لعمليات شفط الدهون يرى الشيخ العراقى أن هذه العمليات محدودة أيضا وإذا كانت كنوع من العلاج خاصة فى حالات السمنة المفرطة التى تمثل خطورة على صحة الإنسان وحياته فلا بأس بها ولا شىء فى ذلك .

ويطالب وزارة الصحة بمراقبة مراكز التجميل حتى لاتؤذى الناس أو تسبب لهم أضرارا هم فى غنى عنها ففى الحديث « لا ضرر ولا ضرار» مشيرا إلى أن حالات عديدة ماتت فيها فتيات وسيدات فى هذه المراكز أثناء العمليات .

ويوضح أن التى تتجمل لتصغير سنها مثلا يكون ذلك بمثابة غش وتزوير وخداع لأن الشباب لن يعود فلو كانت المرأة فى الستين فهل نساويها من خلال إجراء عمليات تجميل بفتاة أو سيدة فى الثلاثين من العمر ويجب أن ندرك جميعا أن الشباب لايعود للإنسان مرة أخرى مهما فعل .

ويخلص إلى القول إن عمليات التجميل لم تتحول إلى ظاهرة فى مجتمعنا وهى لا تقلقنا ونحن لانستطيع إصدار أحكام شرعية لاعداد محدودة أو لحالات نادرة لكن نستطيع أن نقول بصفة عامة أن الغش والكذب والتزوير والخداع حرام ويستطيع كل إنسان أن يحكم بنفسه على سلوكياته وأفعاله.

ما أفسده الزمن

ويشير الدكتور محمود محمد عبده الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر إلى أن الإسلام دين الجمال وهو يدعو إلى كل ما من شأنه تأليف القلوب وتجنيد الأرواح وتهذيب النفوس موضحا أن النبى - صلى الله عليه وسلم - دعا إلى أن يظهر المسلم بمظهر حسن فى ثوبه وجسمه حتى لاينفر منه الناس من ذلك أنه - صلى الله عليه وسلم - نهى عن دخول المسجد بعد تناول الثوم أو البصل وهذا ينطبق على كل ما يحدث رائحة كريهة مثل العرق وإهمال النظافة.

ويضيف أن الإسلام يحرص على حسن المظهر وجمال الهيئة مشيرا إلى أن النبى كره أن يرى الرجل يدخل عليه ثائر الشعر كريه الرائحة وكان يقول « إن الله جميل يحب الجمال» وكذلك «يمشى أحدكم بين الناس وكأنه الشهبة المضاءة » .

ويؤكد أنه لا حرج فى أن يحرص الإنسان على حسن هيئته وتجميل بشرته وإصلاح ما أفسده الزمن من خطوط وأخاديد شكلتها أصابع الأيام فى وجوه الرجال والنساء .

ويرى أن القيد الذى ينبغى أن يراعى فى هذه المسألة يتمثل فى أن يحذر المسلم الوقوع فيما نهى عنه الإسلام حتى لاتبدو هذه الزينة إلا فى إطارها المشروع مشيرا إلى أنه إذا كان المقصود من هذا التجميل هو التغرير أو خداع الآخرين كأن يتخذه وسيلة ليبدو فى عمر أقل حينما يريد



الذين يلجأون إلى النيولوك فئات شاذة لايقاس عليها أغلبية الشعب المصرى المتدين .

أو حينما تريد الزواج لأن هذا الخداع يرفضه الإسلام لكن إذا اقترن هذا بالمكاشفة والمصارحة وعلم كل إنسان ما يخفى وراء هذا الشباب المصنوع ورضى به فإنه لا حرج على الرجل أن يحسن من مظهره .

ويشير إلى أن تجميل البشرة لايختلف عن تكميل الأسنان إذا تكسرت وتناثرت وكشفت عن عورات الفم والمرأة كذلك حينما تحاول أن تبدو فى أبهى زينتها ينبغى أن يكون ذلك فى إطار المشروع فى ضوء قوله تعالى : « لا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن .. » الآية موضحا أن الجائز من عمليات التجميل مشروط والمباح منها منضبط ومدارها كلها الصراحة والشفافية والصدق والبعد عن الخداع والغرور .

كماليات

ويضيف قائلا :

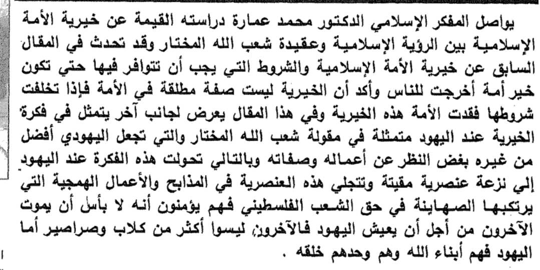
ينبغى على العقلاء أن يكونوا صادقين مع أنفسهم وأن يعترفوا ويسلموا بالواقع ولا يكلفوا أنفسهم أموالا طائلة فى أمور موقوتة لاتغير من الواقع شيئا مشيرا إلى أن الله قدر الشباب والشيخوخة وجعلها من سنن الكون يقول تعالى : «والله خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة» .

ويرى أن عمليات التجميل من الكماليات التى ينبغى أن تكون فى أضيق الحدود لأنها مظاهر موقوتة تكلف كثيرا ولا تدوم طويلا وتجعل المفتونين بها فى عداد من يبذرون أموالهم مؤكدا أن السالكين لهذا الطريق يسبحون ضد التيار ويتمردون على حقائق الأيام ويعاندون أقدار الله .

ويخلص إلى أنه إذا كان لابد من هذه العمليات إرضاء لرغبات البعض فليكن ذلك فى أضيق الحدود لأن المبالغة فيها تجعل الإنسان مسخا مشوها يضحك منه الآخرون لاسيما أقرانه وأبناء جيله بالإضافة إلى تبذير المال وعدم إحسان استغلاله يقول تعالى : «ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين».

خيرية الأمة الإسلامية (٣)

عنصرية اليهود وحقيقة شعب الله المختار



يواصل المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة دراسته القيمة عن خيرية الأمة الإسلامية بين الرؤية الإسلامية وعقيدة شعب الله المختار وقد تحدث في المقال السابق عن خيرية الأمة الإسلامية والشروط التي يجب أن تتوافر فيها حتي تكون خير أمة أخرجت للناس وأكد أن الخيرية ليست صفة مطلقة في الأمة فإذا تخلفت شروطها فقدت الأمة هذه الخيرية وفي هذا المقال يعرض لجانب آخر يتمثل في فكرة الخيرية عند اليهود متمثلة في مقولة شعب الله المختار والتي تجعل اليهودي أفضل من غيره بغض النظر عن أعماله وصفاته وبالتالي تحولت هذه الفكرة عند اليهود إلي نزعة عنصرية مقيتة وتتجلي هذه العنصرية في المذابح والأعمال الهمجية التي يرتكبها الصهاينة في حق الشعب الفلسطيني فهم يؤمنون أنه لا بأس أن يموت الآخرون من أجل أن يعيش اليهود فالآخرون ليسوا أكثر من كلاب وصراصير أما اليهود فهم أبناء الله وهم وحدهم خلقه .

بقلم :

د. محمد عمارة

إن العدل اسم من أسماء الله – سبحانه وتعالى – وعلى موازين العدل قامت عوالم السموات والأرض وفى الاجتماع الإنسانى جاءت الشريعة الالهية عدلا كلها وحكمة كلها ولذلك جعل الله للخيرية فى الأمم والشعوب والحضارات معايير غير خاضعة للمحاباة ولا للميراث ولا للإدعاء :

«ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا» و«وأنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين» و«وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم» .

أما الذين يجعلون من الخيرية ميراثا عن الآباء والأجداد – مع التخلى عن شروطها وصفاتها ومؤهلاتها – فإنهم أشبه مايكونون باللصوص الذين يأكلون التراث أكلا لما أو الذين لايرون فى تاريخهم الحضارى أكثر من أكفان للموتى طامعين فى معاندة السنة الالهية الحاكمة لأسباب التقدم والتخلف والنهوض والانحطاط «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين» فأبواب الخيرية مفتوحة على مصاريعها أمام الأفراد والأمم والشعوب ، وشروطها وصفاتها ومؤهلاتها هى نعم إلهية للراغبين العالمين فى مختلف الميادين وإلا فإن الذين فضل الله آباءهم على العالمين يمكن أن يكونوا الأذلة الملعونين أينما ثقفوا إلا بحبل من الله الذى لاتحابى عدالته أحدا من العالمين وفى مقابل هذا المنهاج الإسلامى الذى يخضع الخيرية – فى الأمم والشعوب والحضارات – للسببية والأسباب ويجعلها ثمرة للصفات المكتسبة المتاحة للأفراد والجماعات .. وجدنا ونجد النزعة العنصرية فى التراث اليهودى وفى تاريخ الجماعات اليهودية وفى الممارسات الصهيونية القائمة فى واقعنا المعاصر الذى نعيش فيه .

لقد حولت هذه النزعة العنصرية شريعة اليهود التى جاء بها موسى – عليه السلام – عن جوهر التوحيد الذى يجعل الله – سبحانه وتعالى – واحدا أحدا وربا لكل العالمين إلى حيث احتكرته لذاتها – على قلة عدد أصحابها – جاعلة للشعوب الأخرى آلهتها وحولت هذه النزعة العنصرية معايير التدين باليهودية عن أصولها الطبيعية والمنطقية فبدلا من أن يكون الإيمان الدينى والالتزام بمنظومة القيم والأخلاق وعبادة الله وفق ما جاءت به الشريعة هى معايير «التهود» جعلوها معايير عرقية وعنصرية – «بيولوجية» – فاليهودى فى هذه النزعة العنصرية – هو المولود من أم يهودية حتى ولو انقطعت علاقاته بجوهر الدين وبعبارة المفكر اليهودى «إسرائيل شاحاك» :

«فإن كون إنسان يهوديا يعتمد على الانحدار من سلالة الأم وليس على الإيمان الفعلى للشخص» .

وحولت هذه النزعة العنصرية معايير الخيرية من الأسباب والصفات الموضوعية والمكتسبة إلى حيث جعلوها احتكارا موروثا فى نطاق هذه القلة التى تدعى *الانتساب إلى العبرانيين القدماء* فقالوا وزعموا أنهم وحدهم – وبصرف النظر عن المؤهلات والصفات – هم *شعب الله المختار الذين اصطفاهم* واختارهم بل وقدسهم دون العالمين وفوق جميع العالمين وانطلاقا من هذه النزعة العنصرية التى احتكرت الخيرية وارتفعت بها إلى مستوى القداسة والعصمة – عصمة الذين يفعلون مايريدون ولا يسألون عما يفعلون: «كان العداء والاحتقار والكراهية .. والاستباحة لكل الأغيار – الذين يبلغون اليوم أكثر من ستة مليارات نسمة فى مقابل ثلاثة عشر مليونا من اليهود .. فكل هؤلاء الأغيار – أى كل خلق الله تقريبا – مستباحة حرماتهم وأعراضهم ودماؤهم وأموالهم وأوطانهم لأنهم ليسوا من شعب الله المختار المقدس دون جميع الشعوب وفوق جميع الشعوب .

ولقد أشار القرآن الكريم إلى

هذه النزعة العنصرية عندما قال «وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لايعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون»، «وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»، «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون»، «أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لايؤمنون».

لقد فتح القرآن الكريم أبواب النجاة أمام كل الذين يؤمنون بوحدانية الله ويؤمنون بالغيب ويعملون الصالحات على تنوع الشرائع الإلهية التى يتخذونها سبيلا للتعبير عن أصول هذا الإيمان «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

ودعا القرآن الكريم كل أمم الرسالات السماوية إلى كلمة سواء «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

وقررت السنة النبوية - فى الممارسات الحياتية والاجتماعية وحقوق المواطنة - كامل المساواة لكل البشر على اختلاف الأجناس والألوان والمعتقدات:

«لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وعلى المسلمين ما عليهم حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم» ولقد نهض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - احتراما لحرمة جنازة يهودى - غير مسلم - فلما تساءل بعض أصحابه يا رسول الله إنها جنازة يهودى ؟ قال - صلى الله عليه وسلم - «أليست نفسا» ؟ وصنع ذلك صحابته مع جنازات مجوسية إبان التحرير الإسلامى للعراق - رواه البخارى ومسلم وكتب الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى عهد تولية واليه على مصر الأشتر النخعى ٣٧ هجرية - ٦٥٧م - فكان يعلمه هذه القيم الإسلامية فقال له: «الناس صنفان: إما أخ لك فى الدين وإما نظير لك فى الخلق».

لكن النزعة العنصرية لعقيدة «شعب الله المختار» قد جعلت اليهود - بنص الأسفار التى كتبوها بأيديهم ثم قالوا هى من عند الله وبنص شروحها المرجعية فى التلمود - قد جعلتهم يقولون إن كلمة نفس تعنى اليهودى ويستثنى منها غير اليهود والكلاب» وإن الأغيار ليسوا من الإنسانية .. وإنما هم شياطين .. وكلاب .. وحمير .. وخنازير .. فكل غير اليهود مخلوقات شيطانية بداخلها أى شيء جيد على الإطلاق حتى الجنين غير اليهودى يختلف نوعيا عن الجنين اليهودى كما أن وجود غير اليهودى مسألة غير جوهرية فى الكون فلقد تشاكل الخلق من أجل اليهود فقط.

وانطلاقا من هذه النزعة العنصرية فى احتكار الخيرية بل واحتكار الانسانية أفاض التلمود - الذى هو جماع الشريعة عند اليهود - فى الحض على لعن الأغيار وأمهاتهم بل وموتاهم لأنهم كلاب والدعاء عليهم بالدمار وإسقاط الأهلية عن كل الأغيار وإباحة النصب على الأغيار والخداع لهم وإباحة سرقة الأغيار والحض على الربا فى التعامل مع الأغيار بل وإباحة الزنا بنسائهم لأن كل النساء غير اليهوديات عاهرات.

وإذا كانت مجلدات التلمود هى الشريعة المعتمدة التى شرحت أسفار العهد القديم فإن هذه الأسفار هى المرجعية العليا المعتمدة لا عند اليهود فقط بل وعند النصارى أيضا وهى الينبوع الطافح بهذه العنصرية الدموية المكونة لثقافة الكراهية السوداء ضد سائر الأغيار من مختلف الأمم والشعوب والديانات والحضارات أى ضد سائر خلق الله.

لقد جعل اليهود لهم إلها خاصا بهم هو «يهوه» وجعلوه رب الجنود والجيوش المتعطش للارتواء بدماء كل الأمم والشعوب - غير اليهود وتحريم - أى إهلاك وإبادة - كل مكونات الحياة لدى كل الأمم والشعوب - غير اليهود - ولذلك كتبوا على لسان «يهوه» فى سفر حزقيال هكذا قال السيد الرب:

قل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة إلى ذبيحتى التى أنا ذابحها لكم ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل لتأكلوا لحما وتشربوا دما تأكلوا الشحم إلى الشبع وتشربون الدم إلى السكر من ذبيحتى التى ذبحتها لكم» كما كتبوا على لسان ذلك الرب - فى سفر أشعيا .. اقتربوا أيها الأمم لتسمعوا وأيها الشعوب اصغوا لتسمع الأرض وملؤها المسكونة وكل نتائجها لأن للرب سخطا على كل الأمم وحملوا على جيشهم قد حرمهم (أهلكهم) ودفعهم إلى الذبح فقتلاهم تطرح وجيفهم تصعد نتانتها وتسيل الجبال بدمائهم ويغنى جند السموات للرب سيف قد امتلأ دما».

فالكون مسرح للذبح والمذبحة والذبيحة تهلك فيها كل شعوب الأرض ورؤساؤها لتطرح جيفهم وتصعد نتانتها وتسيل دماؤهم الجبال حتى تسكر الطيور والوحوش بدماء سائر الشعوب ويغنى جند بنى إسرائيل: إن للرب سيفا امتلأ دما.

ولماذا كل هذا ؟ ليشفى «شعب الله المختار» غليله من كل الأغيار ..

ولتأييد هذه الثقافة لعنصرية الدموية تجاه جميع الأغيار - من كل الأمم والشعوب والديانات والحضارات قرن أحبار اليهود - الذين أعادوا كتابة أسفار التوراه فى مناخ السبى البابلى وفى ظلال أحقادهم فيه - قرنوا العقيدة العنصرية التى تجعلهم وحدهم أبناء الله وأحباءه وأولياءه وشعبه المختار بل والمقدس دون كافة الشعوب وفوق جميع الشعوب قرنوها بدعو الرب إياهم إلى إبادة جميع الشعوب بل وأكلهم أكلا .. فكتبوا فى أسفار العهد القديم النصوص - التى نسبوها إلى ربهم - والتى تقول لهم - على سبيل المثال: - «فقال الرب لموسى: أكتب هذا تذكارا فى الكتاب وضعه فى مسامع يشوع فإنى سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء» سفر الخروج.

«إن سمعت عن إحدى مدنك التى يعطيك الرب إلهك لتسكن قولا .. فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرمها - تهلكها - بكل مافيها من بهائمها بحد السيف تجمع كل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلا إلى الأبد لاتبنى بعد لكى يرجع الرب عن حمو غضبه ويعطيك رحمة سفر التثنية فرحمة الرب مرهونة ومشروطة بإبادة الأغيار وكل مكونات الحياة عند هؤلاء الأغيار لمجرد أنهم قالوا قولا سمعه اليهود.

السلوك الصوفى

أما موقف الإسلام فى معالجة السلوك الإنسانى ، فيغاير كل المذاهب الإنسانية سواء من حيث الشكل أو من حيث الدافع .. أما من حيث الشكل فإن الإرادة الإلهية هى المد الوحيد لأنماطه الراسمة لحدوده ..

فكل مناحى التصرف الإنسانى بينت الأوامر والنواهى الإلهية الصفة التى ينبغى أن يستند عليها على نحو من الشمول والاستيعاب ، وذلك سواء ببيان الكيفيات ذاتها كما هو ظاهر فى العبادات والأحوال الشخصية بالخصوص أو بيان الأصول العامة والقواعد الأساسية التى ينبغى أن يستند عليها كل ما لم تحدد كيفيته . إن التحديد الإلهى للسلوك الإنسانى لهو من باب الرحمة للإنسان . قال تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ، فغايته خير الإنسانية وسعادتها ..

أما من حيث الدافع فإن الإسلام يرى أنه لا دافع ينبغى أن يكون سوى شعور بوجوب تطبيق الأمر الإلهى ، وهذا الشعور إنما هو حصيلة لتصديق جازم بصورة ذهنية، قوامها وجود إله واحد متصف بصفات الكمال يرسل الأنبياء والرسل للناس مبشرين ومنذرين . وهذه الصورة متأتية بالخير الإلهى الموحى به وهى ما يطلق عليه اسم العقيدة ..

ولا يخفى على الإنسان ما للعقيدة من أهمية بالغة فى تأثيرها على الفرد فى جميع مراحل حياته ، وفى كتاب عقائد المفكرين تحت عنوان : ما هى العقيدة الدينية ؟ يقول الكاتب عباس محمود العقاد : «إنما نعنى بالعقيدة الدينية طريقة حياة، لا طريقة فكر ، ولا طريقة دراسة، إنما نعنى بها حاجة النفس كما يحسها من أحاط بتلك الدراسات ومن فرغ من العلم والمراجعة ليترقب مكان العقيدة من قرارة ضميره إنما نعنى بها ما يملأ النفس لا ما يملأ الرؤوس، أو يملأ الصفحات .

والعقيدة الإسلامية عقيدة استعلاء من أخص خصائصها : إنها تبعث فى روح المؤمن بها الإحساس بالعزة من غير كبر ، وروح الثقة فى غير اغترار وشعور الاطمئنان فى غير تواكل .. حقيقة أساسية من حقائق الوجود ، وهى فى ذاتها كفيلة بتعديل القيم والموازين ، وتعديل الحكم والتقدير ، وتعديل المنهج والسلوك ، وتعديل الوسائل والأسباب ..

وإننا إذا ما قارنا هذا الموقف الإسلامى بمواقف المذاهب الفلسفية تبينت لنا عدة نقاط يختلفان فيها :

منها .. أن شكل السلوك فى تلك المذاهب تحديده ذاتى نابع من الإنسان وهو لذلك ليس محدد المعالم مسبقا بل هو رهين ما يسفر عنه الدافع .. أما فى الإسلام فإن مصدر التحديد علوى هو الله تعالى ولذلك كان التحديد مضبوطا مسبقا ..

ومنها .. أن الدافع فى تلك المذاهب هو دافع ذاتى صرف لذلك فإنه يتغاير بين مذهب وآخر .. أما فى الإسلام فإنه باعتبار محتواه الذى هو تلك الصور الذهنية الغيبية المتعالية المصدر إذ أنه من إعلام الله تعالى ، ولذلك فهو موحد عند الجميع ، ولكن باعتبار تبنى الأفراد له ، وتحملهم إياه يصبح حاملا لعنصر ذاتى من هذا الوجه ..

ومنها .. إذا كانت عامة المذاهب الفلسفية تجعل الغاية من السلوك شكله . بحيث أنه إذا تحقق الشكل الذى يقتضيه الدافع فقد حصل المبتغى ، وإن لم يكن صادرا فعلا من ذلك الدافع ، فإن التعاليم الإسلامية قد جعلت همها فى الربط بين الدافع والسلوك فجعلت الصلة بينهما صلة عضوية ، حتى إن تحقق أحدها دون تحقق الآخر لا يعتبر شيئا مذكورا .

وقد عبر ابن خلدون عن هذا المعنى فقال : «أعلى مراتب الإيمان حصول كيفية من ذلك الاعتقاد القلبى الموافق للسان وما يتبعه من العمل مسئولية على القلب فيستتبع الجوارح وتندرج فى طاعتها جميع التصرفات ، حتى تنخرط الأفعال كلها فى طاعة ذلك التصديق الإيمانى .

فأى سلوك لا يكون دافعه الإيمان فإنه لا يعتبر سلوكا مقبولا من الوجهة الإسلامية وإن كان ظاهره يلائم الأوامر والنواهى الإلهية . فالسلوك لكى يكون سلوكا مقبولا معتدا به فى النظر الإسلامى لابد أن يتحقق فيه شرطان :

أولهما : أن يكون ثمرة للعقيدة متأتيا من دافعها ..

وثانيهما : أن يكون مطابقا للحدود التى رسمتها التعاليم الإسلامية من حيث الشكل ..

ومن الأمور التى يعتمد عليها السلوك الإنسانى : الغاية ولاشك أن لكل فعل إرادى مقصود للذات الإنسانية غاية أساسية تكمن خلف السعى نحوه ، وتكون غرضا ومطلبا مقصودا له ، قال تعالى : **﴿ولكل وجهة موليها فاستبقوا الخيرات﴾** .. ولولا الغاية المستهدفة هذه لكان الفعل الإنسان عبثا لا مبرر له، ولعبا لا داعى لوجوده .

وقد استنكر القرآن الكريم العبث واللهو واللعب . وقرر مبدأ الغاية فى كل فعل من أفعال الله سبحانه ليوحى للإنسان بحذف الفوضى والعبث من حياته ، وليربط كل أفعاله بغايات واضحة، ويحدد غاية مسيرته قال تعالى: **﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾**.

وقال تعالى : **﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾** ، وقال تعالى : **﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾** ، فلذلك كان قياس قيمة الفعل بقياس غايته ، لأن الفعل ليس هو الحقيقة المطلوبة بذاتها ، بل هو الوسيلة والأداة التى يحقق الإنسان بها غايته .. وسواء كانت فى نفس الفعل أو منفصلة عنه فإن قصد الإنسان ونيته ومساعيه تتجه دائما لتحقيق الغاية ، والذي يطلب العلم والمعرفة ، ويسعى جاهدا نحوهما إنما يستهدف غاية تكامل الذات ورفع النقص الكامن فى الجهل عنها كغاية بعيدة .

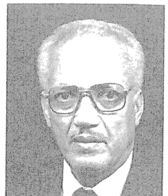
وتتحدد الغاية فى القصد والفعل الإنسانى حسب وعى الإنسان وتصوره للحياة والعالم من حوله ، لذلك عبر القرآن عن هذه الحقيقة وصورها أدق تصوير . فقال تعالى : (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات) ، فجاء تشخيص القرآن هذا ليلقى الضوء على مسار الإنسان ، وليكشف تعدد الغايات والاتجاهات الإنسانية المتصارعة . وليحدد بدعوته هذه الوجهة التى يجب أن يتجه نحوها الإنسان ، والغاية التى يجب أن يسعى إليها ويتسابق من أجل الفوز بها ، ليركز اتجاهه وغايته فى كل أفعاله ونواياه فى غاية واحدة ، وهى فعل الخير والاتجاه إلى الله مصدر الخير والكمال فى هذا الوجود والتسامى نحوه وتحصيل قربه ومرضاته .

ويستطيع الإنسان المؤمن أن يجعل أعماله ونواياه وحدة غائبة متجهة إلى الله سبحانه فيوجه أعماله المباحة أيضا كالأكل والشرب والاستمتاع نحو غايته القصوى وهى مرضاة الله سبحانه ، فيضع أفعاله هذه وأمثالها فى موضع الاستعداد الجسدى والنفسى للعبادة والمعرفة بالله ، فتنحو من فعل غايته اللذة والاستمتاع إلى عمل توصيلى يسعى نحو غايته الكبرى وهى مرضاة الله.

وقال تعالى على لسان إبراهيم (إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) .

وقال تعالى : (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن) .

وقال تعالى : (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو



بقلم :
د. أحمد عبدالرحيم السايح

محسن) ، وقال تعالى : (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه) ، وقال تعالى : (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) .

وقال تعالى : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) ، ومن هذه الآيات وما جرى مجراها يدرك الإنسان : أن القرآن الكريم حصر وجهة الإنسان المسلم وغايته فى طلب الخير والاتجاه إلى الله تعالى ، ليصنع الإنسان الخير ويقتلع المقاصد والغايات الشريرة من دنيا الإنسان ..

ومن الأمور التى يعتمد عليها السلوك الانسانى : نية القصد والنية عبارة عن : توجه النفس الحاسم واتجاه حركتها نحو فعل ما لغرض إنجازه ، والعزم على تحقيقه .

يقول الحكيم الترمذى : «وأصل النية من طريق الأعراب هو النهوض . يقال استوى أى نهض ينهض . فإذا كان القلب فى حبس النفس فإنه يحتاج إلى النهوض إلى الله عند كل أمر وهو الإرادة والقصد إليها».

ويقول البيضاوى : « النية هى انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع ، أو دفع ضر حالا أو مالا» . والحكيم الترمذى يعرف النية بأنها فى الأصل : « عزم القلب ، وما يقع للإنسان من الغيب فإنه كرامة من الله تعالى إلى العبد يحركه لمرضاته وفعله تحرك الجوارح لمرضاة الله تعالى وضده الأمل .

وسميت النية لأن صاحبها نأى عما يريد أن يعمله » .

ويرى الغزالى : « أن حقيقة النية هى الإرادة الباعثة للقدرة المنبعثة عن المعرفة» .

ويأتى هذا الموقف النفسى بعد أن تتم القناعة الذاتية بالفعل الذى أقدم عليه ، فيصمم على الفعل ، ويقرر إنجاز المشروع الذى نوى القيام به .

ويقول الحكيم الترمذى : « وفعله النهوض بوفاء ما نوى صاحبه من أعمال البر» ، وقد اعتبر الإسلام النية روح العمل ومقياس تقويمه ، فبالنية تقاس الأعمال ، وبالمقاصد توزن الأفعال، وعلى أساسها تصنف وتقوم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » فالنية الإرادة وانبعاث النفس بحكم الرغبة والميل إلى ما هو موافق للغرض إما فى الحال أو فى المآل .. فالمحرك الأول هو الغرض المطلوب وهو الباعث والغرض الباعث هو المقصد المنوى ، والانبعاث هو القصد والنية وانتهاض القدرة لخدمة الإرادة بتحريك الأعضاء نحو العمل .

فالإسلام لم يعط الفعل قيمة ولا أهمية مجردة عن النية والقصد فى حال تقويمه عن الفعل، وتقديره للفاعل ، لذلك كانت : «الأعمال مشروعة لتحقيق النيات إذ نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاجر شر من عمله» .

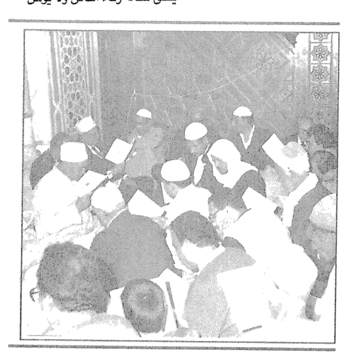
ويقول ابن المنيرة : « كل عمل لا تظهر له فائدة عاجلة بل المقصود به طلب الثواب فالنية مشترطة فيه وكل عمل ظهرت فائدته ناجزة ، وتعاطته الطبيعة قبل الشريعة لملاءمة بينهما فلا تشترط النية فيه إلا لمن قصد بفعله معنى آخر يترتب عليه الثواب » .

وبإمعان النظر فى دور النية والقصد فى تقويم الفعل وتحديد نتيجته نستطيع أن نكتشف مفهوم الإسلام ونظرته العامة حول هذا الموضوع الخطير الأثر فى حياة البشرية . والمفاهيم الأساسية حول هذا الموضوع تتركز فى النقاط التالية :

- إن النية هى صورة الذات التى تتجسد فى الفعل خيرا أو شرا وإن الفعل لايعبر بوضعه المنظور عن حقيقة الذات الإنسانية ، بل النية هى اللسان الناطق والمعبر عن طبيعة الذات واتجاه غايتها .

- إن الأعمال تقوم على أساس النيات ولا قيمة للعمل بلا نية .

- إن الجزاء وقبول العمل مرتبط بالنية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث السابق الذكر «ولكل امرىء ما نوى» .. وهكذا يهتم الإسلام ببناء صرح العمل الإنسانى على أساس النوايا والمقاصد الخيرة .



ويأتى تأكيد الإسلام واهتمامه بالقصد والنية منبثقا من إيمانه بوجود حقيقتين متعايشتين فى عالم الإنسان ، وهما :

أولا : الذات الإنسانية ووضعها الداخلى .

ثانيا : العمل الصادر عنها ونسيجه الخارجى الذى يشكل محيط الحياة والسلوك ويستوعب العلاقات والروابط الظاهرة بين الناس .

ويأتى اهتمام الإسلام وتركيزه على بناء الذات الإنسانية من داخلها قائما على إيمانه بأن أنماط السلوك إنما هى تعبير عن محتوى الإنسان الداخلى ، فإن لم تشكل الذات الداخلية ، وتبنى بناء خيرا وسليما لا يمكن أن يكون البناء الخارجى إلا هيكلا خاويا ، وشباكا من النفاق والوباء التى تتربص بالإنسان للإيقاع به . لذلك جاء قوله تعالى معبرا عن هذه الحقيقة ومحذرا منها : « يا أيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر » .

أما سر الموقف الإسلامى هذا وعدم إقراره بتمثيل الفعل للفرد الفاعل إلا إذا قام على قصد ونية فلأن الفعل ماهو إلا نتاج موقف إنسانى داخلى ، ولم يأت وجوده كفعل متجسد إلا بعد أن اكتمل وتحددت غايته فى داخل الإنسان كنتاج لعوامل ذاتية أساسية هى :

١ - المعرفة بالفعل وتصور أبعاده وغاياته .

٢ - وجود الميل والرغبة النفسية لهذا الفعل وحصول قناعة بتطابق الفعل مع غاية النفس ومراميها المطلوبة.

٣ - اتخاذ القرار الإرادى الحاسم بإحداث الفعل وتحريك مختلف القوى الجسدية والفكرية والنفسية للشروع بالفعل.

البقية العدد القادم

تجديد الفكر الديني عند الشيخ المجدد التركي:



يشعر كل مسلم فى المرحلة الراهنة أن العالم الإسلامى فى حاجة ماسة إلى تجديد الدماء فى عروقه بفكر جديد ينشد الأمان والطمأنينة ، ويتوق إلى التوحد الإنسانى مع البشر كافة وهو فى حد ذاته رسالة «عالمية الإسلام» .

ودعوى الاصلاح والتجديد وتطوير الفكر الدينى المسلم روحيا وعمليا طبقا لمتطلبات كل عصر تنطلق من الحديث النبوى الشريف «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» وقوله صلي الله عليه وسلم : «اسألوا الله تعالي أن يجدد الإيمان فى قلوبكم» .

إذن فتجديد الفكر والعقل والروح والقلب مهمة كبرى تتطلب دفع الهمم وتحفيز القلوب حتى تستطيع مواكبة التطورات العالمية التى تجرى من حولنا ..

والشيخ المجدد «محمد فتح الله كولن» العالم الإسلامى التركى يرى أن التجديد يقع على عاتق الإنسان الذى هو خليفة الله فى الأرض .

– وإذا ما نظرنا إلي الأعمال الجليلة التي قدمها العالم الإسلامى «محمد فتح الله كولن» للإسلام سواء من خلال مؤلفاته ، أو مقالاته ، فى الصحف والمجلات، أو من خلال خطبه ومواعظه ودروسه ، نجد أنها تنصب جميعا نحو غاية واحدة ألا وهى تربية الأجيال المسلمة المعاصرة عقليا وروحيا ، بهدف خلق إنسان جديد بفكر جديد يستطيع الموازنة بين العقل والقلب.

ويرى الشيخ «فتح الله كولن» أن المجتمع الإسلامى بحاجة إلى إصلاح جاد فى ملكاته العقلية والروحية والفكرية، وبحاجة الى «بعث جديد» يستجيب لمتطلبات البشر كلهم ويحتضن الحياة كلها فى كل زمان ومكان، وينسلخ من القالب إلى اللب. ومن الشكلية إلى الجوهر والروح والتوجه إلى اليقين فى الإيمان ، والإخلاص فى العمل، والإحسان فى الحس والفكر ، حيث يستشهد بالآية الكريمة فى قوله تعالى «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون» فيفسرها قائلا : «إن الصالحين من عباد الله تعالى الذين وعدهم الله بإرث الأرض هم ممثلو الروحية المحمدية والأخلاق القرآنية ، ويلزم لوراثة الأرض السعى الجاد فى الصالحات ابتداء بمعنى معايشة الدين كما هو فى القرآن والسنة وجعل الإسلام إحياء الحياة ثم احتواء علوم العصر وفنونه » .

ويرى الشيخ «فتح الله» أنه لن يتأتى أى تجديد أو نهوض أو إصلاح للفكر الإسلامى إلا باتباع كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فهما الجناحان اللذان يمكنا الإنسان من الترقى والنهوض والتطور اللازم له فى حياته .

ومقومات التجديد فى الفكر الدينى عند الشيخ «محمد فتح الله كولن» المطلوبة لترقى المسلم بإنسانيته وحياته فى مجتمعه تعتمد أساسا علي الأمور الآتية :

الاعتماد على كتاب الله وشريعته والتخلق بالأخلاق القرآنية التي تصلح لكل زمان ومكان فيقول الشيخ فتح الله : .

«إن القرآن معجزة كبرى وشاملة وغنية تتجاوز كل الأمكنة ، وتلبى جميع المطالب الإنسانية ، بدءا من العقائد وانتهاء بأصغر الآداب الاجتماعية، والقرآن يشد طالبه ، بجذبه نحوه ، فيعجنه ويشكله من جديد، ويجعل منه شخصا آخر ، ذا حساسية مرهفة ، فيتمكن من نقل إحساسه الى المجتمعات التي يحتك بها، ويقدم نظرة جديدة وتفسيرا جديدا لموقع الإنسان فى الكون بين «الموجودات»

والقرآن يوجه الإنسان العادى الى طريق «الإنسان الكامل» حيث يقوم بتهيئة جديدة لروح قارئه وعقله، ويكشف له حقائق جديدة فى نفسه تبعث ملكاته المعطلة ويوحد بينه وبين الكائنات فيتوجه بكيانه نحو القرآن ويتلقى فيوضاته ووارداته، وينفذ الى روح الأشياء ويصبح قادرا علي تطبيق الآيات الكونية فى الآفاق والأنفس ويشعر بمسئولياته تجاه الحياة التى يعيشها .

ويرى الشيخ «محمد فتح الله» أن السبيل الوحيد لوحدة المسلمين هو اجتماعهم علي الاهتمام بالقرآن والإيمان به، فهو الكتاب الذى يعلم الإنسان معنى الإنسانية، وهو الكتاب الوحيد الذى أمر بالعدالة الحقيقية والمساواة المتوازنة .

وتجديد الفكر الديني للمسلم لا يحصل إلا بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه ومعاملاته وأفعاله وأحواله، والاهتداء به رسولا ومعلما ومرشدا ، والتأسى به زوجا ، وأبا، وجدا، وصاحبا، والتخلق بصفاته الكريمة من رحمة وشفقة وحب وعدل وتسامح وصبر وعزة وإباء وتواضع وكرم وإيثار وعبودة وفطنة وخشوع وانكسار وافتقار الى الله وتضرع .

والتجديد لابد أن يصاحبه التبليغ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث يوضح الشيخ فتح الله أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الطريق المؤدى الى الغاية من خلق الوجود ، تكسب من اتخذه هدفا وسلوكا ، ثواب وراثة النبوة فهى وظيفة الأنبياء عليهم السلام .

والواجب على كل مسلم حتى يستطيع أن يجدد فكره هو الاهتمام بالعلم والتثقيف الإسلامى فكريا وروحيا ، ثم تطبيقه عمليا فيرى الشيخ أن الإسلام نظام إلهى يربط العلم بالعمل. كما يرى أن العلم الحقيقى يكمن في معرفة الإنسان لربه بعد معرفته لنفسه ، والإنسان يعرف ربه عن طريق مشاهدة صفاته تعالى وأسمائه الإلهية فى مخلوقاته وبما يكتشفه فى داخله . ويقول الشيخ «محمد فتح الله» : «إن المرء الذى تعلم شيئا ولم يحاول نشره إلى من حوله ولم يصبح قدوة حسنة بأطواره لايكون مرآة عاكسة للحق. وهو فى كتمانه للعلم لم يؤد شكر ما أودع الله فيه ولم يؤد العبودية المطلوبة منه، فالعلم والتبليغ وجهان لحقيقة واحدة، أما العمل فشرط لا ينفك عنهما.

والمرشد الذى يتمكن من تطبيق علمه بأسلوب ملائم ومنسجم على المستوى الفكرى والثقافى لعصره، يسابق الأولياء والأقطاب فى الآخرة ويقف خلف



بقلم :
د. هدى درويش

الأنبياء عليهم السلام. ولنا أسوة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مخاطبته لمن كان يتعامل معه فى عصره بما كانوا يحبون أن يتعاملوا به، كذا الصحابة الكرام الذين أخذوا ظروف واقعهم ومستوى مخاطبيهم بنظر الاعتبار لدى تبليغهم ودعوتهم، كذلك التابعون الذين سلكوا الأسلوب نفسه حيث استطاعوا إدراك مدارك عصرهم فدام تأثيرهم الى يومنا هذا كالإمام الغزالى وغيره ..

ويتأتى التجديد، بالانفتاح على العالم ، ونبذ التعصب والعنصرية ، وبعث روح الإخاء والحب والتسامح وإصلاح جانب الحوار مع الآخر بإشاعة السلام والأمن والطمأنينة بين بنى البشر بمعنى التوحد مع أفراد الانسانية جمعاء ، واحترام فكر وعقل كل إنسان، ونبذ التعالى والتفاضل على البشر مهما كان انتماؤهم أو لغتهم أو ثقافتهم ، فلا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «الناس سواسية كأسنان المشط» .

والتسامح فى رأى الشيخ «محمد فتح الله » هو سعة الصدر، وسعة الأفق، ولين الجانب. يقول الله تعالى : «وجادلهم بالتى هى أحسن» وقوله تعالى: «ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك» والتسامح واللين كما يرى الشيخ ليس فيه معنى التنازل عن الدعوة أو المداهنة. فقبول الآخرين وعمق النظرة الى الأمور والبعد عن المعارضة الدائمة والنقد اللاذع هي وسائل المدنية الحقة التي يتلازم فيها العلم مع الأخلاق .

ويتمثل تجديد الفكر الدينى فى الوعى الصحيح بمفهوم الجهاد فالجهاد فى رأى الشيخ «محمد فتح الله» هو التخلص من الجمود والكسل والدعة والراحة وعدم تخلي الإنسان عن مهماته تجاه نفسه وعالمه المحيط به. والجهاد هو تزكية النفس وترقيتها بمفهومها الواسع لتلقي مقومات الإيمان وتعاليم الإسلام . والجهاد هو الحركة الدائمة المستمرة للخدمة فى سبيل الله والسياحة فى الأرض لنشر المقومات الصحيحة للدين. والجهاد – كما يراه الشيخ – هو إنارة كل موضع فى الارض ، وإبلاغ أنوار اسم سيد المرسلين الى أشد الأماكن ظلاما، وإنارة العالم بنور القرآن ، وهو تبليغ اسم الله فى الارجاء . والجهاد الأكبر كما يقول الشيخ هو الجهاد المعنوى وهو إعلان الحرب على العوائق الكامنة فى النفس الإنسانية من حقد وحسد وغرور وأنانية وكبر وهو جهاد شاق وعسير. والجهاد الأصغر. كما يقول – ليس هو الذى يؤدى فى جبهة القتال ، فهذا الفهم يقلص أفق الجهاد ، فميدان الجهاد واسع قد يكون فى كلمة، وقد يكون صمتا، وقد يكون فى تبسم ، أو امتعاض ونفور، أو تركا لمجلس أو مشاركة فيه ، ومضمون الجهاد الإسلامى هو كل جهد يبذل لإصلاح المجتمع فى كل ميدان من ميادين الحياة .

ومن سمات التجديد فى فكر المسلم يكون بتوعية جيل المستقبل من المسلمين أن العلم والتكنولوجيا هى فى خدمة الإنسان ، وأن ترقية الأمة ورفع مستوى الشباب لإدراك مستوى عصرهم فى اطار من الايمان مرتبط باستخدام العلم والمعرفة .

وتأدية العبادة لها أهمية كبرى فى بناء جيل المستقبل فهى تنظم علاقة العبد بخالقه وتجعله فى حالة من التوازن مع نفسه والآخرين . والعبادة فى رأي الشيخ فتح الله هي نبع فياض لتقوية نواحي الخير والجمال والصدق فى فكر الإنسان ، وهى الأكسير السحرى الذى يصلح أهواء النفس ونزعاتها الشريرة .

ومن أهم مقومات التجديد فى الفكر الإسلامى طبقا لرؤية الشيخ فتح الله تتمثل فى تحرى الأدب والأخلاق الحميدة والاستقامة التي حددها الله تعالى فى كتابه العظيم – سواء على المستوى الفردى او الاجتماعى ، والتخلق بأخلاق الله والقرآن الكريم ، فالقرآن يخاطب كل إنسان على قدر مستواه ومهما كان المستوى الفكرى للقارىء يجد القرآن يخاطبه. وكان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم يسع جميع الناس، كل فى مرتبته ، ومن هنا اقتضت الضرورة فى المخاطبين أن ينزلوا منازل مخاطبيهم ، وهذا هو التخلق بالأخلاق الإلهية مع بنى البشر .

ويؤكد الشيخ «فتح الله» إن من أساسيات التجديد فى الفكر الإسلامى ضرورة الاهتمام بالجانب الروحى فى الإنسان وخاصة شباب الجيل الحاضر فيرى الشيخ : أن الجيل الخاوى من الروح لا يشبعه أى فكر ويقول : «إن حركية حياتنا الدعوية والفكرية هى حياتنا الروحية وسلامة مستقبلنا البعيد والقريب» . ويرى الشيخ أن الإنسان عنصر روحى فى قالب مادى، إذا فقد جوهره الروحى صارت حياته خلوا من الحياة وصار قالبه خلوا من الانسانية ، ويقول : «إن فى الإنسان قوى معنوية وطاقات فعالة، إذا عرفها واستطاع فكها من عقالها فسوف تدوى فى الآفاق ، وبالقرآن يستطيع الإنسان أن يخرج طاقاته ويطلق القوى الإيمانية الخفية والفطرية فيه فيصبح إنسانا ربانيا» ..

ويناشد الشيخ ، المرشدين والمبلغين القيام بمهمة السعي في التحرى عن الأعماق الإنسانية فى الشعور والفكر والشخصية لدى الأجيال المقبلة، لأنه ليس من الممكن تحقيق أى نجاح على أيدى أناس فقراء فى قيمهم الإنسانية وخصالهم السامية. ويطالب بأهمية ظهور أطباء للروح والمعنى ، يقودون القلب والروح الى مستوى الحياة ، وينطلقون فى ساحات العلم والذكاء والعرفان والفيوضات.

وهذا الفريق من أطباء الروح تسع صدورهم الجميع ويحتضنون أبناء الوطن غير المنضبطين ، ويفرغون فى كل صدر الإلهامات الروحية ويعدوهم لفائدة المجتمع، فيصبحوا مؤهلين لعلوم الغد ومهاراته ، ويرتوهم الى التطهر من لوثات العصر، وهذا الفريق من المرشدين الروحيين يفتحون المنافذ لتربية الأجيال فيخرجوهم من وطأة الضغوط الخارجية والانحرافات الداخلية ومن وصاية الأفكار الدخيلة وينظمونها بصورة طيعة لمتطلبات الحاضر فيصبحون أصحاب رسالة عليا، فترتقى بهم الأمة وتولد ولادة جديدة بأرواح أبنائها الذكية .

ثم يدعو الشيخ فتح الله المرشدين والدعاة الذين يطلق عليهم «جيش النور» لقيادة مستقبل البلاد بأعداد ممثلين للعلم والفضيلة والأخلاق يرفعون قيمة العلم فوق القيم وينطلقون بالأرواح الى المعالى وينسلخون من الأغراض المادية والدنيوية وهؤلاء هم الممثلون لحركات الاعمار والإحياء الآتية فى المستقبل . وهم ممثلو العلم والإيمان والأخلاق والفن وهم مهندسو الروح الذين يشكلون تكوينات جديدة فى شريحة اجتماعية بتفريغ حرارة الإلهام الموجودة فى قلوبهم الى الصدور المحتاجة إليها. وحياة هؤلاء الأبطال تتجدد دائما فى اطار الايمان والحب والذوق الروحانى .

وينادى الشيخ كل إنسان ليشعر بالمسئولية نحو النهوض والإصلاح وتجديد أمته الإسلامية وأن يحدث نفسه قائلا: «إن لم أنهض اليوم للعمل، فلن ينهض غيرى»، ثم يندفع ليحمل الراية، راية الإصلاح والتجديد ويكون فى مقدمة الصفوف .

وهذه هى روح التجديد التي يتطلبها عصرنا وتلك هى الأمانة التي يحملها العلماء والدعاة والمرشدون والمبلغون فى عالمنا الإسلامى لنشر السلام والأمان فى أرجاء العالم، والله لا يضيع اجر من أحسن عملا .

فـاســألوا أهل الذكــر



أجاب علي هذه الأسئلة :
فضيلة الشـيـخ :
فكرى حسن إسماعيل
وكـيل وزارة الأوقاف السابق وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الهبة جائزة شرعا

● **أسرتى تتكون من زوجة وأبنة معاقة ٢٧ عاما عانت الكثير من الآلام البدنية والنفسية خاصة بعد وفاة أخيها الوحيد ٢٣ عاما ولى أخ محدود الدخل ولديه ولدان بالتعليم الفنى لكنهما متعثران ويقومان برعايتى وخدمتى وقد ورثت عن والدى أرضا وعقارا فهل يجوز لى حال حياتى أن أوصى لابنتى بثلث الأرض هبة أو عطية أو بيعا وشراء لتأمين مستقبلها وكذلك هل يجوز أن أوصى بثلث العقار هبة أو عطية أو بيعا وشراء لولدى أخى نظير رعايتهما المستمرة لى علما بأن هناك ورثة آخرين لكن أوضاعهم المادية ميسورة؟**

عبده حمادة سليم
البحيرة - كوم حمادة - بجوار بنك الائتمان الزراعي التعاوني.

●● لابد أن نعلم شرعا أن هذه البنت إن كانت واحدة لوالدها فلها النصف شرعا عن طريق الميراث وعليه ستحصل على أكثر من الثلث وأولاد الأخ إن كانوا فقراء محتاجين وأراد هذا السائل لهما خيرا يجوز له أن يعطيهما فى حياته شيئا عن طريق الهبة ولابد أن نقرر هنا أن الهبة جائزة شرعا للانسان فى حياته ثم يترك الباقى للورثة ولا شئ عليه إن وهب فى حياته شيئا مما يمتلك لابنته من باب الحفاظ عليها بعد مماته والله أعلم.

قول شائع وليس حديثا

● **قرأت حديثاً فى إحدى الصحف مفاده «لا يجتنى من الشوك العنب ولا تنال الفجار منازل الابرار» ما معنى الحديث وما مدى صحته ؟**

أحمد مصطفي محمد عبد الوهاب
سوهاج - طهطا - شارع سيدي أبي القاسم الطهطاوي

●● جاء فى كتاب «كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للامام العجلونى إن هذا الحديث هو مما يدور على ألسنة الناس ويأخذ طابع الحديث عند بعض الناس ويجب أن نفرق بين الحديث وما يقوله الناس وكذلك بين ما يقوله البعض من أمثال وحكم وهناك من الكتب ما وضح مثل هذه الأمور وعلى كل من يذكر حديثاً أن يوثق هذا الحديث لأن الكذب على رسول الله عليه وسلم من الكبائر.

العادات والتقاليد

● **ما حكم الدين فى بعض العادات والتقاليد والموروثة فى مجتمعاتنا مثل أكل الفسيخ والبيض فى شم النسيم وحلاوة المولد أثناء الاحتفال بمولد النبى - صلى الله عليه وسلم - والكعك فى عيد الفطر وهدية الأم فى عيد الأم؟ هل علىَّ إثم إن فعلت هذه الأشياء من قبيل العادات والتقاليد وليس من قبيل الخروج على السنة ؟**

●● لابد أن نفرق بين الأعياد التى أقرها الإسلام وارتبطت بعبادة من العبادات وبين الأعياد الوطنية التى تربط الانسان بذكرى فى حياة الانسان فالاعياد الدينية لها دليلها وشرعيتها والأعياد المدنية أو الوطنية غير الدينية نهائيا فشم النسيم عيد قومى ارتبط بالمصريين القدماء وما يقال كذبا بأن غير المسلمين فعلوه حين مات رسول الله فهذا كذب وضلال وهو يوم يرتبط بالربيع وقدماء المصريين وكانت لهم عادات يفعلونها فى مثل هذا اليوم والمسلم الفاهم لدينه لا يجوز له بأى حال أن يحرم ويقول فى الأمور الوطنية كلاما من شأنه أن يثير الشك فى نفوس الناس وما يفعل فى شم النسيم يتعلق بعادات قديمة وعلى المسلم أن ينأى بنفسه عن الأمور التى قد ترتبط بأشياء غير دينية ولا يتخذ من هذا اليوم نمطا معينا فلا يأكل الفسيخ الا فيه هذا خطأ وأرجو أن لا يكون طابع المسلم تقليد غير المسلمين فى بعض شعائرهم.

أما هدية عيد الأم فنحن نعلم أن للأم مكانة عظيمة وعلى الانسان أن يجعل أعيادها على مدى العام ولا شئ فى تقديم هدية للأم فى يوم معين تقديرا للأم واعترافا من الأبناء بفضل الأم وهذا اليوم لا علاقة له بالآخرين وأن أعظم شئ يقدم للأم فى كل وقت هو طاعتها والإسلام قد كرمها دائما وعلي مدى العام كله.

أما كعك العيد فهذه عادة تعود إلى عصر الأمة الإسلامية ابتهاجا بعيد الفطر ولا شئ فيها بشرط أن لا تكون سببا فى ضياع الأسر وبث الفرقة بين الزوج وزوجته ولا بد أن يكون هذا الشئ فى حدود الطاعة وفعلها وعدم فعلها سواء وأعظم شئ يقدم فى عيد الفطر نشر الحب بين الناس والعطف على اليتامى وتناسى الخصام وبذل المعروف.

أما حلاوة المولد فى ذكرى مولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمرجع الرأى فيها إلى النية ولابد أن نقول إن الاحتفال بذكريات رسول الله فى هذا الوقت جائز شرعا حتى نرتبط برسول الله وحتى لا تأخذنا الذكريات الوطنية والقومية بعيداً عن ذكريات الإسلام وأعظم الاحتفال بهذه الذكريات هو التأسى بها ودراسة عبرها وإذا كانت حلاوة المولد مظهراً من مظاهر الفرح للأولاد وأهل البيت ويا حبذا لو ذكر الأب أولاده فى هذه المناسبة برسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا العمل لاشئ فيه أبداً بل إننى أدعو الآباء أن يركزوا على تعليم أولادهم ذكريات الإسلام وأحداث الإسلام وتاريخ الإسلام لأن ظروف الحياة وانفتاح المسلمين على العالم يستلزم منهم أن لا ينسوا ذكريات الإسلام وعلى هؤلاء الذين يحرمون الاحتفالات بالذكريات الإسلامية أن يتقوا الله وأن يعلموا أن غيرهم يريد منهم أن يتناسوا الارتباط بهذه الذكريات وعلى كل مسلم غيور على دينه أن يرتبط بالاسلام قولا وعملا وفهما.

يجوز للأم أن تصلي خلف ابنها الصغير الذي يحفظ القرآن

● **ابنى في العاشرة من عمره وهو حافظ وقارئ جيد لبعض سور القرآن الكريم أفضل وأكثر مني هل يجوز لي**

الصلاة خلفه ؟ ومن الأفضل أن يكون إماما أثناء صلاة الجماعة ؟

فاطمة محمد

●● يجوز أن يصلى الصبى إماما بأمه أو بعض الرجال مادام هذا الصبى يفهم الصلاة ويحافظ عليها فى المسجد وفى البيت فالحديث الشريف يقول «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع» ومعلوم أن المرأة لا يجوز لها أن تكون إمامة للرجال وإذا كان الفقهاء قد اشترطوا لوجوب الصلاة البلوغ فإن هذا الصبي لديه علم بالصلاة ويحافظ عليها ولقد جاء فى السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلف عمرا بن سلمة وهو صبى أن يؤم قومه فى اليمن لأنه كان يحفظ قدرا من القرآن الكريم ولديه دراية بالصلاة ولهذا أجاز الشافعى أن يؤم الصبى الرجال مادام على قدر من الفقه وحفظ القرآن الكريم وعلى السائلة وهى الأم أن تصلى خلف ابنها وأن تبث فيه هذه الروح الإيمانية وبارك الله فى هذا الابن.

الاقارب وأهل القرية الفقراء أولي بذبيحة النذر

● هل يجوز لي ذبح النذر بجوار أهلي وأهل قريتي لأنهم يحتاجون إلي هذا النذر بدلا من أن أذهب إلي أولياء الله الصالحين كالامام الحسين والإمام الرفاعي مثلا وأذبح هناك فهل هذا أفضل أم أذبح في بلدتي وأوزعها علي أهل قريتي وأقاربي الفقراء؟

حسني طلبة مطاوع

البحيرة- أبو المطامير- باط الكوم

●● النذر لايكون إلا فى طاعة لله ولرسوله ومن نذر أن يذبح شيئا ذبيحة أيا كان نوعها عليه الوفاء بالنذر لأنه تقرب إلى الله بشرط أن يكون مستطيعاً وفى حالة عدم استطاعته عليه أن يكفر عن هذا بكفارة اليمين وعلى السائل حين وفائه بالنذر أن يخص أقرب الناس إليه خاصة الفقراء فقراء قريته هم أولى من غيرهم لأن الأقربين أولى بالمعروف - والله أعلم.

صلي العصر في وقت الكراهة

● نسيت صلاة العصر في موعدها وتذكرت قبل أذان المغرب بدقائق أي في وقت الكراهة فهل أصلي العصر في وقت الكراهة أم بعد صلاة المغرب أم أصليه مع عصر اليوم التالي ؟

الأخت س.ط

●● جاء فى الحديث الشريف «من نام عن صلاة أو نسيها فوقتها وقت ذكرها» ثم قرأ رسول الله- صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى «وأقم الصلاة لذكرى» ولابد أن نقول هنا إن وقت صلاة العصر يمتد إلى غروب الشمس لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر» وعلى هذه السائلة أن تصلى العصر ما دامت الشمس لم تغرب بعد ولا يجوز لها أن تؤخر هذه الفريضة إلى اليوم الثانى أما ما يتعلق بوقت الكراهة فإن الفرض يؤدى فيها للحديث السابق والخلاف بين الفقهاء فى النافلة هل تؤدى وقت الكراهة أم لا؟ والشافعية يرون أن الصلاة التى لا تؤدى فى أوقات الكراهة هى الصلاة التى لا سبب لها وعندهم تؤدى سنة الوضوء وتحية المسجد فى أوقات الكراهة والسنة المؤكدة مثلا لصلاة الظهر ودليل الشافعية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فلما سئل عن هاتين الركعتين قال: «هما اللتان بعد الظهر» وغير الشافعية يرون كراهة الصلاة فى الأوقات التى تكره فيها الصلاة ومنها بعد العصر وحتى غروب الشمس والسائلة تسأل عن فريضة العصر فى اليوم نفسه فعليها أن تصليها قبل الغروب ولا شئ عليها والله أعلم.

تطعيم الأطفال واجب

●يشاع فى هذه الأيام أن تطعيم الأطفال ضد شلل الأطفال يؤدي في الكبر إلي العقم مما يؤدي إلي عزوف بعض الامهات عن تطعيم أطفالهن فما حكم الدين في ذلك ؟

●● مما يؤسف له أن الشائعة فى بعض الأحيان تأخذ طريقها بسرعة إلى بعض الناس ومعلوم أن الأكاذيب كثيرة وعلى الإنسان أن ينطق بالصدق وأن لايصدق أى شائعة ومادام المسئولون عن الصحة قد أعلنوا صراحة كذب هذه الشائعة وأنهم لا يقدمون على أى عمل من شأنه أن يضر بالأمة أبداً كما أن الواقع الذى تعيشه الأمة يكذب هذه الشائعة منذ أكثر من خمسين عاما والدولة تحتم على الأمهات ضرورة تطعيم أولادهن ضد شلل الأطفال ولم يثبت بأى دليل صدق هذه الشائعة فالأطفال قد كبروا وتزوجوا ولم نر حالة واحدة تؤكد هذا إننا ننصح الأمهات والآباء أن لا يصدقوا هذه الشائعة وأن يعملوا لصالح أولادهم فالأمة يهمها فى المقام الأول أن تجد أولادا أصحاء أقوياء لأن الأبناء عدة الوطن وقوته والدولة خاصة وزارة الصحة والسكان مشكورة على هذه الأعمال التى من شأنها أن تخدم الآباء والأمهات والأطفال ولا يجوز لأى إنسان أن ينساق وراء الشائعات .

صلاة الجنازة

● اختلف البعض أثناء صلاة الجنازة في القرية عندنا قال البعض علي المأمومين عدم رفع الأيدي عند التكبيرات الاربع وأن يكون التكبير سرا وقال آخرون لابد من رفع اليدين عند التكبيرات الاربع ووقع تراشق بالألفاظ في المسجد ما حكم الدين ؟

●● مما يؤسف له أشد الأسف أن البعض يتعصب لأمور قد تكون هيئات للصلاة وليست ركنا من أركانها وتدب الخلافات ويتمسك البعض برأى ويصر عليه كأنه هو الصواب ولابد هنا أن أوضح الآتى:

أولا: صلاة الجنازة فرض كفاية فى حق بعض الناس حيث أنه يلزم الميت أربعة أشياء غسله وتكفينه والصلاة علية ودفنه هذا يجب فى حق المسلمين.

ثانيا: صلاة الجنازة شرعت لأجل الدعاء للميتة أو الميتة فهى فى المقام الأول دعاء وهى أربع تكبيرات ورفع اليدين ليس ركنا من أركان هذه الصلاة ورفع اليدين فى صلاة الجنازة وفى أى صلاة هيئة من هيئات الصلاة وبالتالى فإن ترك رفع اليدين لا يؤثر فى الصلاة ومن رفع يديه يكون قد أدى هيئة من هيئات الصلاة ومن لم يرفعها لا شئ عليه والصلاة صحيحة أما ما يتعلق برفع الصوت فى التكبير بالنسبة للمأمومين خلف الامام فى صلاة الجنازة فهذا شئ لا يجوز أن نختلف فيه لأنه لا يؤثر فى صحة الصلاة سواء كانت صلاة جنازة أم لا ولكن الأفضل هو أن يكون التكبير سرا فى حق المأمومين وهذه أمور لا يصح بأى حال أن تكون سببا فى رفع الصوت فى المساجد ونشوب الخلاف بين الناس ومن الأمور التى نراها من بعض المتشدقين بالإسلام أنه يجب أن تكون صلاة الجنازة بسلام واحد ويدعون أن التسليمة الثانية حرام هذا كلام غير صحيح ولاشئ فى التسليمة الثانية فهى مندوبة ولا يجوز أن نقول أن هناك فى دولة ما يفعلون هذا، علينا أن نعود إلى العلماء فهم أهل الفتوى وعلى البعض أن يتقى ربه وأن لا يكون سببا فى إثارة الخلافات بين الناس والله أعلم .

●● لم يتوقع المطرب البريطاني الجنسية الاذربيجاني الأصل سامي يوسف أن تسبقه شهرته إلي الدول العربية بعد تقديمه أغنية واحدة هي «المعلم» باللغتين العربية والانجليزية لذلك أصر علي مواصلة مشواره الفني في تقديم الأعمال الغنائية التي تتضمن قيما إسلاميا لأن الفن كما يراه وخاصة الموسيقي والغناء لابد أن يحمل رسالة للناس فالمسلم مليء بالمشاعر الطيبة وإحساسه مرهف وهو قادر دائماً علي توصيل المشاعر للمحيطين به. وتحدث سامي عن أسباب زيارته لمصر ومشاركته في حفل دار الأوبرا في ذكري المولد النبوي الشريف وأعماله الغنائية الجديدة ●●

سامى يوسف :

أغنى ليعرف العالم قيم الإسلام

● لماذا هذه الزيارة لمصر؟

– هذه هى المرة الثانية التى أزور فيها مصر والأولى مضى عليها خمسة شهور وكانت تلبية لدعوة الشركة المنتجة لألبومى الجديد أما هذه المرة فالزيارة سببها الحصول على دورات تدريبية فى اللغة العربية لأننى كنت أحلم منذ طفولتى بتعلم لغة القرآن.

● لماذا اخترت مصر؟

– مصر أم الدنيا مقولة كنت أسمعها منذ زمن وعلاقتى بمصر وطيدة رغم أن زيارتى لها لم يمض عليها سوى شهور قليلة لكنى أعلم انها بلد الأزهر الشريف وأولياء الله الصالحين وهو بلد مليء بالفنانين.

● ما انطباعك عن مصر؟

– وجدت حضارة عريقة عمرها سبعة آلاف سنة وملتقى الحضارات كثيرة فرعونية وقبطية ورومانية وإسلامية ووجدت الأزهر الشريف واضرحة أولياء الله الصالحين بالإضافة إلى شعب كريم ومضياف.

● هل توقعت أن تسبقك شهرتك إلى القاهرة؟

– لم أتوقع ذلك وعندما هبطت فى مطار القاهرة .. وجدت من ينادينى بإسمى ولا استطيع ان اصف حجم سعادتى ثم اكتشفت ان كثيرين يعرفوننى.

● أغنية واحدة صنعت نجوميتك فى الدول العربية؟

– أغنية «المعلم» حققت انتشاراً واسعاً فى العالم كله وعندما شرعت فى إعداد الأغنية كنت أنوى خيرا فكلها حب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● هل تشغلك النجومية؟

– لم أفكر فيها ولم أسع إليها وأحب الموسيقى والغناء ولأننى مسلم يحب الله ورسوله ويحب دينه رأيت أن أوظف حبى للغناء والموسيقى بشكل يخدم دينى والرسالة التى تحملها أغنية «المعلم» وصلت إلى الجمهور فى أنحاء العالم.

حوار :
محسن نصر الدين

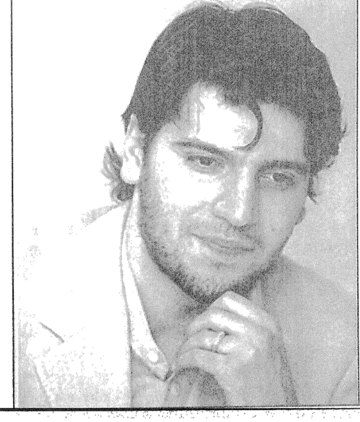
ذكرى عطرة

● كيف جاءت مشاركتك فى حفل دار الأوبرا المصرية؟

– بالصدفة حضرت لتعلم اللغة العربية وفوجئت بعرض من دار الأوبرا ووافقت على الفور لأنه بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف وتمنيت أن يظهر الحفل بالشكل الذى يليق بجلال المناسبة.

● قدمت فى الحفل أغنية واحدة هى «المعلم» هل تكفى؟

– نعم تكفى لأن الأغنية أحبها الجمهور المصرى ولولاها ماعرفنى الناس ويكفينى شرفا المشاركة فى حفل المولد النبوى واننى أغنى لأول مرة فى مصر بمكان يشع فنا راقياً وفوجئت



بدار الأوبرا المصرية فخمة وراقية فى بناياتها والفنون التى تقدمها .

● كيف تأقلمت مع المايسترو عبد الحميد عبدالغفار وفرقته الموسيقية ؟

– المسلم إذا جلس مع أخيه المسلم يشعر بالراحة على الفور وقد وجدت فى مصر حميمية بين الناس فمن يصافحك لأول مرة يتحول إلى صديق قريب إلى قلبك، والمايسترو والفرقة الموسيقية يتذوقون الموسيقى وفوجئت بهم يعزفون أغنية «المعلم» بدون نوت موسيقية.

● هل غنيت من قبل فى دول عربية؟

– غنيت فى سوريا والكويت والأردن وسأغنى من خلال جولات فنية فى أغلب الدول العربية خلال الفترة القادمة ومحطتى المقبلة فى الإمارات وأتمنى أن أتواجد بصوتى فى كل الدول الإسلامية وغير الإسلامية حتى أعرفهم بعض قيم الدين الإسلامى الذى أفخر به.

● كيف ترى ما تقدمه القنوات الفضائية الغنائية؟

– هناك موسيقى جيدة وأخرى رديئة وهناك أيضاً غناء هادف وآخر لايهدف لشىء ودون الخوض فى نوعية الموسيقى إذا كانت كلاسيكية أو بوب أو راى فعلى الجمهور أن يختار الأفضل الذى يتناسب مع تعاليم دينه وأخلاقياته وعاداته وتقاليده وما ارتضيت تقديمه هو اغان دينية تحمل تعاليم الدين الإسلامى وقيمه وسوف أستمر فى هذا الطريق، وإذا كنت قد بدأت مشوارى مع الموسيقى والغناء بالأعمال الروحانية ففى ألبومى الجديد أغان دينية تحمل قيما إسلامية مثل الصدق والعدالة والمعاملة الحسنة والامانة وعدم الاساءة للجار واحترام الإنسان فى أى عقيدة.

● هل تعرف أحدا من الفنانين العرب؟

– لا أعرف الكثير منهم لكنى أعرف محمد عبدالوهاب وفريد الأطرش لأن موسيقاهما تشكل مدرسة لكل من يرغب فى الغناء وفى الفترة المقبلة سوف أحرص على معرفة فنانين آخرين لأستفيد من أعمالهم .

● كيف تعيش حياتك؟

– سامى يوسف ليس إنسانا كاملا فأنا أرتكب أخطاء كثيرة وأحاول بتوفيق من الله ان أكون مسلماً صادقاً يقدم فنا هادفاً وأستفيد دائماً من اخطائى.

● تربط دائماً بين الدين الإسلامى والموسيقى والغناء .. لماذا؟

– لأن الإسلام لايحرم الفنون والمسلمون القدامى أول من عرف فنون العمارة والنحت والموسيقى والغناء والاسلام دين جميل وأنا كمسلم لدى من الوسائل مايعبر عن جمال هذا الدين الذى حمله أشرف خلق الله إلى العالم أجمع.

الحقيقة الغائبة

● هل تقرأ كتب التراث الإسلامى؟

– أقرأ ماتتم ترجمته من هذه الكتب ولذلك أؤكد ان الفن والموسيقى جزء أساسى من الإسلام والقدامي ساهموا فى العديد من الفنون مثل العمارة والنحت والموسيقى التى كانت جزءا من نسيج المجتمع الإسلامى والمسلم حساس وقادر على التعبير وهناك الفارابى والكندى أشهر من قدم الموسيقى لكننا لسنا محظوظين لأن مؤلفاتهم لم تصل إلينا ولو كانت وصلتنا مدونة لإستطعنا إثبات الحقيقة الغائبة عن العالم وهى ان المسلمين أول من اتجه لفن الموسيقى وكنت اتمنى أن نعثر على مخطوط واحد للفارابى أو الكندى.

● هل تدعو الناس للإسلام من خلال أغانيك؟

– لست داعية إسلاميا والإسلام لايوجد به مايسمى الحملات التبشيرية فقط أنا مسلم وأقدم فنا جيداً يرتبط بالإسلام.

● كيف استقبلك الفنانون المصريون؟

– حتى الآن لم ألتق سوى بالفنانين الذين شاركونى الغناء فى الحفل وأنا لم أحضر إلى القاهرة لأنافس فنانيها أو أبحث عن مكان بينهم بل جئت لدراسة اللغة العربية وحتى لو مكثت فى القاهرة فترة طويلة فلا أظن أن أحدا من فنانيها سيحمل حقداً ضدى أو يدعونى للرحيل لأن الفنان واحد من الشعب ولم أجد من الشعب المصرى سوى الخير.

● ماذا عن نشأتك؟

– أنا من أصل اذربيجانى لكنى أعيش فى بريطانيا وأحببت الموسيقى والغناء من خلال والدى فهو متذوق لهذا الفن وبدأت أتجه لمجال الغناء ولمس والدى لدى حب الموسيقى فاحضر لى أساتذة تعلمت منهم.

● ماذا عن حياتك الخاصة بعيداً عن الفن؟

– لا شأن لأحد بحياتى الخاصة لأننى لو تحدثت عنها فلن يستفيد أحد منها وأتحدث عن الفن الذى أقدمه ولا داعى للخوض فى الحديث عن الأهل.

● ألم تنفعل بما يحدث للمسلمين فى فلسطين والعراق وتقدم أغانى؟

– الفن يحمل رسالة حتى لو كانت غير مباشرة فهى فعالة والحضارة الإسلامية أثرت فى كل الحضارات وأدعو ألا تتأثر إلا بالجيد منها وأتمنى كإنسان مسلم أن تنتهى المشاكل فى كل بقاع الأرض ليحل السلام ويعيش الناس فى أمان وأعتقد أن أغنية «المعلم» حملت مزايا الدين الإسلامى ودحضت مزاعم الذين يربطون بين الإسلام والإرهاب.

● قلت إن الحضارة الإسلامية يجب أن تتأثر بالجيد فى الحضارات الأخرى .. كيف؟

– الإسلام عزة وكرامة ويجب ألا نستنسخ حضارة الغرب لأنها لاتتناسب مع عاداتنا وتعاليم ديننا فالسيدة العارية على الشاشة الغربية ليست أمى ولا جدتى ولا أختى وهذه ليست حضارة فلماذا نتأثر بها؟ علينا أن نتأثر بإنجازات علمية وأتمنى أن تبادر مصر بذلك لأنها بلد عريق فيها الأزهر وأولياء الله وأنا أحب من علمائها الشيخ الشعراوى رحمه الله وبمجرد إلمامى باللغة العربية سوف أقرأ كتاباته.

● أنا [illegible] ورأيت أن أوظف حسى للغناء والموسيقى بشكل يخدم دينى الإسلامى .

● الإسلام لا يحرم الفنون والمسلمون القدامى أول من عرف فنون العمارة والنحت والموسيقى والغناء .

التنظيم القانونى لحقوق الجار

أثناء الانتظار بعيادة الطبيب لتوقيع الكشف الطبى ، دخل طفل فى سن الزهور فى صحبة أحد والديه ، وهو فى حالة بكاء متواصل ، فسأل الممرض هذا المرافق عن سبب هذه الحالة ، فقال له : إنه المحمول ! ، فتعجب الممرض وقال : وما ذنب المحمول فى كل هذا؟! ، فرد عليه قائلا: إن هذا الولد تلميذ بالمرحلة الاعدادية ، ووالده عامل بسيط بأحد المصانع ، ومعه فى الفصل الدراسى بعض زملائه ، يحضر كل منهم ومعه الهاتف المحمول ، ويستعمله بطريقة استفزازية ، وعندما طلب من والده شراء جهاز مماثل ، رفض لأن دخله الشهرى المحدود ، لايكفى لسد ضروريات حياته، ولا يتبقى منه ما يشترى به هذا الجهاز ، فامتنع هذا الولد عن الذهاب إلى المدرسة ، وإزاء ضغط أسرته عليه فى هذا الأمر، أصيب بهذه الحالة.

هذه صورة حية من واقع حياة الناس فى مجتمعنا الحاضر ، وحالة هذا الطفل ليست الأولى من نوعها وقد لاتكون الأخيرة ، ولكنها تثير فى النفس العديد من المشاعر المتباينة ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، فمنذ أيام قليلة ماضية ، وبعد انتهاء صلاة الجمعة، التى كان موضوع خطبتها ، حق الجار فى الإسلام ، قال لى أحد المصلين، الذى يعرف تخصصى فى القانون : لقد أوضح الخطيب حقوق الجار فى الإسلام، ومن أسف فإن هناك من يتعمد الإساءة إلى الجار ، ولكن هذا الجار لايعرف دور القانون فى تحديد هذه الحقوق ، وكيفية الحصول عليها ، فقلت له : أنت محق فيما تقول ، ومن الواجب علينا تبيان ذلك، بأسلوب سهل ميسر على الجميع ، وهذا يقتضى استعراض النقاط الآتية :

أولا - القواعد المنظمة لهذه الحقوق :

وبنظرة فاحصة للقواعد التى تنظم حقوق الجار ، نجد أنها بحسب مصدرها لاتخرج عن نوعين هما :

أ - قواعد مصدرها الدين والأخلاق والعادات والتقاليد :

وهى بطبيعتها قواعد تنظيمية، تقوم على التفضل والإحسان ، وأساسها التوصية خيرا بالجار ، فى التعامل معه، بمحض الإرادة ، دون أن يكون هناك ، ما يلزم الجار بالتعامل على نحو معين مع جاره ، أو يكون هناك ثمة جزاء معين على مخالفة معاملته على هذا النحو، وإذا كان الدين قد حدد نوعاً من هذا الجزاء فهو مقصور على الآخرة ، ولا يلحق المخالف فى الدنيا ، ومن هذا القبيل القواعد الواردة ، فى قول الله تعالى : « واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لايحب من كان مختالا فخورا» (٣٦ من النساء)، أى أن الله تعالى بعد أن أمر بعبادته وحده ، وعدم الشرك به ، أوصى بالإحسان إلى كل من الوالدين والأقارب واليتامى والجار القريب والجار الأجنبى وغيرهم . وفيما رواه الحاكم وأبو داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، والإمام أحمد عن السيدة عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : « ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» .

ب - قواعد مصدرها القانون :

وهى القواعد التى يحددها القانون فى التعامل مع الجار، ويجب الالتزام بها ، ووضع جزاء دنيويا على مخالفتها ، سواء كان هذا الجزاء ، فى صورة عقوبة جنائية أو تعويضا مدنيا ، أو جزاءات تكميلية أخرى ، كالإزالة والرد وتصحيح الشىء المخالف، وغير ذلك .

ثانيا -الجار والميراث:

إذا كان الميراث من الحقوق الأصيلة ، التى يتمتع بها الإنسان فى حياته الدنيا ، ويحرص بفطرته على عدم وصولها إلى غير من يحب بعد وفاته ، فقد احترمت الشريعة الغراء فى الإنسان هذه الفطرة، وهذا الحق له سمات خاصة ، تميزه عن غيره من الحقوق ، فهو حق منظم بنصوص قطعية الثبوت والدلالة فى الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة ، وهو مقرر لأصحاب أقوى درجات القربى، من العصبات والأزواج وذوى الأرحام ، ومن أخص خصائص هذا الحق ، أنه ينتقل من المورث إلى الوارث ، ولو جبرا عنه ، فليس للوارث أن يتنازل عن هذا الحق قبل انتقاله إليه .

وفى هذا الإطار كانت التوصية بالجار ، من باب التأكيد على حقه فى الإحسان إليه ، فقد روى الحاكم وأبو داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، والإمام أحمد عن السيدة عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» .

أى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، علم من شدة توصية جبريل بالجار ، أنه سيحكم بتوريث الجار من جاره ، بأمر الله تعالى ، وقد قال العلماء : بأن يجعل للجار مشاركة فى المال ، بفرض سهم يعطاه مع الأقارب ، أو بأن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة، والخبر مشعر بأن التوريث لم يقع ، فمن التزم شرائع الإسلام، تأكد عليه إكرام جاره لعظيم حقه، والميراث قسمان حسى ومعنوى، فالحسى هو المراد هنا، والمعنوى وهو ميراث العلم، فإن حق الجار على جاره تعليمه ما يحتاجه .

وروى عن مجاهد فى مناسبة

بقلم المستشار :
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض



رواية هذا الحديث، أنه قال : كنا عند ابن عمر بن الخطاب ، عند العتمة وغلامه يسلخ شاة ، فقال : ابدأ بجارنا اليهودى ، ثم قالها مرة فمرة ، فقيل له : كم تذكر اليهودى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : فذكر الحديث . وهذا يؤكد أن التوصية بالجار غير مرتبطة بدرجة الإيمان ، ويكفى لتحققها أن يشترك الجيران فى الإنسانية، التى حرص الإسلام على إبراز تكريم الناس كافة على أساسها، بمقتضى قوله تعالى : «ولقد كرمنا بنى آدم» .

ثالثا – صور التعامل مع الجار :

وإذا كانت مظاهر سلوك الإنسان تنحصر فى صورتين هما : الأولى : وهى إيجابية ، بطلب القيام بالفعل ، وتكون بصيغة افعل ، والثانية : وهى سلبية ، بطلب الامتناع عن الفعل، وتكون بصيغة لا تفعل ، وقد جاءت هاتان الصورتان واضحتان ، فى بيان حقوق الجوار، من خلال الحديث النبوى الشريف، الذى رواه الطبرانى بسنده عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حق الجار : إن مرض عدته ، وإن مات شيعته، وإن استقرضك أقرضته ، وإن أعوز سترته ، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته، ولاترفع بناءك فوق بنائه، فتسد عليه الريح ، ولاتؤذه بريح قدرك ، إلا أن تغرف له منها » .

أ – الصورة الإيجابية :

وهى ترد على نوعين من حقوق الجار هما :

(١) النوع الأول : الحقوق المعنوية :

وهى المتمثلة فى : عيادة الجار فى المرض ، وتشييع جنازته إذا مات ، وتهنئته بالخير، ومواساته فى المصيبة، وغير ذلك من الحقوق التى لاترد على المال . .

(٢) والنوع الثانى : الحقوق المادية :

وهى المتمثلة فى : تقديم يد العون المادى للجار المحتاج ، سواء كان ذلك عن طريق القرض أو المساعدة المادية أيا كانت صورتها ، كالهدية والصدقة وغيرهما . ومن حقوق الجار المادية التى طلب الشارع الحكيم من الجار تقديمها لجاره ، وألزم المشرع القانونى الجار بالوفاء بها لجاره ، حق الارتفاق بأشكاله المختلفة ، ومن مقتضى هذا الحق، أن يكون للجار المحروم من مرفق معين، الحق فى الحصول عليه من جاره ، سواء كان ذلك بالتراضى أو التقاضى .

ب – الصورة السلبية :

وهى تكون فى صورة : الامتناع عن أى فعل يضر بالجار، كما ورد فى الحديث الشريف : « ولا ترفع بناءك فوق بنائه ، فتسد عليه الريح ، ولا تؤذه بريح قدرك ، إلا أن تغرف له منها » ، وهى تتضمن النهى عن إلحاق الأذى بالجار، وحمايته من حرمانه من بعض الميزات، كما لو تسبب ارتفاع بناء الجار ، فى منع وصول الهواء أو الضوء إلى الجار، أو تسبب ريح قدره فى إيذاء جار، ويقاس على هذا القدر، كل ما يكون مصدرا لإزعاج الجار، كارتفاع صوت المذياع أو مكبر الصوت، أو إلقاء القاذورات والمخلفات فى طريقه أو أمام داره ، وغير ذلك.

رابعا – بعض حقوق الجار التى نظمها القانون:

هناك حقوق للجار ، تضمن الفقه الإسلامي أحكامها الإجمالية ، وجاء القانون المستمد من الشريعة الغراء ، ليضع لها التنظيم القانونى المتكامل ، ومن أمثلة هذه الحقوق الآتى :

١ – حق المرور : إذا كان هناك شخص يمتلك أرضا، ليس لها اتصال بالطريق العام ، أو لها اتصال ولكن تكلفته باهظة، أو لها ممر ولكن لايكفى للوصول إليها على النحو المعتاد ، وهى ما تسمى بالأرض الحبيسة، فإن لمالك هذه الأرض حق ارتفاق بالمرور فى أرض جاره المتصلة بالطريق العام ، ولكن بالقدر اللازم لاستغلال أرضه ، وعلى النحو المألوف لهذا الاستعمال، وذلك نظير تعويض عادل .

٢ – حق المروى أو المسقى وحق المصرف :

إذا كانت أرض هذا المالك لا تصل إليها مياه الرى ، أو لاتخرج منها مياه الصرف ، إلا عن طريق أرض الجار ، فينشأ لهذا المالك حق على هذا الجار فى أن تمر هذه المياه فى أرضه، فإذا كان الجار قد أنشأ مروى أو مصرف خاص به ، فيجوز للمالك المجاور أن يستعمله ، فيما تحتاجه أرضه من الرى والصرف، بشرط الاشتراك فى تكاليف ونفقات انشائه وإدارته وصيانته ، بنسبة مساحة أراضيهم التى تنتفع به .

٣ – حق الحائط :

إذا كان هناك حائط مشترك بين جارين ، فلكل منهما حق استعماله فى التعلية، بشرط الإسهام فى تكاليفه وقيمة نصف الأرض المقام عليها ، وليس للجار الحق فى هدم الحائط الفاصل مع جاره ، بدون عذر قوى ، طالما كان فى ذلك إضرار بالجار الذى يستتر ملكه بالحائط ، وإذا كان للمالك مصلحة جدية فى تعلية الحائط المشترك ، فله القيام بها ، بشرط ألا يلحق بجاره ضررا بليغا (٨١٤ – ٨١٨ مدنى) ، ولا يجوز للمالك أن يتخلى عن نصيبه فى الأجزاء المشتركة ، للتخلص من الاشتراك فى تكاليف الحفظ والصيانة والتجديد والإدارة لهذه الأجزاء.

٤ – حق العلو والسفل :

بالنسبة لسكان الطبقات المختلفة ، يكونون جيران علو وسفل ، فيجب على صاحب السفل أن يقوم بعمل الترميمات اللازمة ، لمنع سقوط العلو ، وإلا ألزمه القاضى بالقيام بها ، وفى ذات الوقت لايجوز لصاحب العلو أن يزيد فى ارتفاع بنائه ، بحيث يضر بالسفل .

٥ – الحق فى الشفعة :

إذا أراد المالك التصرف فيما يملك، فيكون الجار أولى من غيره، فى تلقى هذا التصرف ، كما يقال فى المثل : الجار أولى بالشفعة ، فيثبت الحق فى الشفعة للجار صاحب الأرض الملاصقة للأرض المبيعة من جهتين ، وللجار صاحب حق ارتفاق على الأرض المبيعة ، أو الشريك على الشيوع فى الأرض المبيعة ، كما ورد فى الحديث الشريف الذى رواه الإمام أحمد عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الجار أحق بشفعة جاره ، ينتظر بها، وإن كان غائبا، إذا كان طريقهما واحد».

خامسا – حق الجار في الهواء :

أخذ المشرع القانونى بما ورد فى قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : «ولاترفع بناءك فوق بنائه ، فتحجب عنه الريح» ، ما يعرف لدى فقهاء القانون : بنظرية التعسف فى استعمال الحق ، فنص فى الفقرة الأولى من المادة ٨٠٧ من القانون المدنى على أنه : «على المالك ألا يغلو فى استعمال حقه ، إلى الحد الذى يضر بملك الجار» .

فإذا كان الأصل أن الإنسان يتمتع بكامل الحرية فى مباشرة كافة سلطاته على ملكه ، فله مثلا: أن يقيم على أرضه ناطحة سحاب، إلا أنه خروجا على هذا الأصل ، وتحقيقا لمصلحة الجار ، كان لابد من تقييد هذه الحرية، إذا ترتب على ممارستها إلحاق أى نوع من الضرر بالجار ، كمنع الهواء أو الضوء عنه ، فإذا تطاول الجار فى البناء ، إلى الدرجة التى تتسبب فى هذا الضرر ، فإنه يكون متعسفا فى استعمال حقه ، ويجوز للقاضى فى هذه الحالة وقف هذا التعسف ، بإزالة دواعى الضرر، كهدم الأدوار المرتفعة بغير الطريقة المألوفة .

ومن الحقوق المقررة للجار بناء على هذه النظرية ، الحق فى الحصول على الهواء والإضاءة ، وهو ما نظمه القانون ، على هذا النحو :

١ – حق المطل :

إذا أقام مالك الأرض عليها مبنى ، وليست له نوافذ ، فيجوز لهذا المالك فتح نوعين من النوافذ أو المطل على أرض جاره ، الأول : مطل مواجه على مسافة لاتقل عن متر من ظهر الحائط الذى فيه المطل ، والثانى : مطل منحرف على مسافة لاتقل عن نصف متر من حرف المطل .

٢ – حق المنور :

إذا كان المبنى سالف الذكر، يحتاج إلى تهوية أو إضاءة ، فإن لمالكه حقاً على جاره فى أن يفتح على أرضه منور ، أيا كانت المسافة بين المبنى وأرض الجار ، ولكن بشرط أن بدء قاعدة المنور أعلى قامة الإنسان المعتادة ، (المتوسط الطول ، لا هو بالطويل البائن أو القصير البائن) ، دون أن يستطيع الإطلال منها على المبنى المجاور .

وهذا الحق لايعد انتقاصا من حقوق الجار المحمل به ، لأن القانون استوجب على الجار المستفيد من هذا الحق أن يدفع المقابل العادل له .

والله تعالى ولى التوفيق ..

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ليتك ما حلفت

للشاعر الإسلامي : عيد الديب

«قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض...» «سورة ص٢٤»

ويحك كذبا حلفت يمين … ويمينا مغلظة تلو اليمين
لتأكل حقاً من الآخرين … جلى الوضوح عظيم المبين
غلول طمعت استبحته ظلما … وكنت تبدو التقى الأمين
قطعت لنفسك ماليس لك … ولا لآلك عبر السنين
قليلاً كثيراً عود أراك … نهاك النبى فلا تستهين
مؤكد قول لاريب فيه … أخرجه البخارى حديث الأمين
تحاسب عليه، تصلى به … نار جهنم وذاك يقين

●●●

أقسمت كذبا لسانا فصيحا … وصوتا قويا وكلم رصين
لتبدو تقيا كثير الصلاح … لجمع الحضور كذا الغارمين
ناصرت الشيطان تخلى وقال … أخاف الله رب العالمين
أيا هذا الحلاف الأكول … طمست الظاهر غببت الدفين
ميراث الخيانة التهمته حارا … وناراً يورث عاراً للاحقين
احتميت بحلفك خلف اليمين … أبالله تهزأ به تستهين!!؟
تلاشى المال وبعدله زال … استعنت به ونسيت المعين!!
دنيس المال يضيع الحلال … حكمة ورثناها عن الأولين
سأوقف الشعر إليك عمرى أنصح؟ … وأحذر منك الغافلين!!
وأحيل قصيدتى حجرا … ألقمه فاك عبرة للسارقين!!

●●●

سعيداً تنام، ينام حزين … أيغفل ربك سماع الأمين
سعيداً تنام لصيد ثمين … أيغفل ربك دعاء الغبين
حاشا وكلا سريع الاجابة … يرجئ الله لوقت وحين
يمهل ربك الظالم حينا … ويرد المظالم على الظالمين
سعيدا تنام ويدعو عليك … يناجى الإله بدمع سخين
حسبنا الله ونعم الوكيل … فيك بذاتك ليوم الدين
أفوض أمرى فيك وولدك … آلك وعونك لرب مكين
مسكين ليتك ما حلفت وتخليت … عن كذب وطمع مهين
مسكين صاحب الملايين … ضاقت به مد يديه ليستدين
حزين عليك حزين إليك … ليتك ما حلفت اليمين
أعود أكرر حزين عليك … ذهب هباءً وصرت مدي

الغلول: من يأكل حقوق الآخرين.

غب: من أخفى الحقوق للاستيلاء عليها بغير حق

الغبين: من فقد ماله بالسرقة والتحايل والتضليل والخداع



بقلم الدكتور:
د. سعيد أبو الأسعاد

صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم

فى رحاب باب الجناب النبوى، فاجأنى أخى البهلول (العربى التونسى) وهو من أهل الفطرة والبساطة الذين تشرفوا بجوار حضرة النبى ﷺ فاجأنى مستفهما مستفسرا : هل صحيح أنه لا يصح أن نقول : صلى الله عليه وسلم ، وأن كل ما قيل منذ عهد الإسلام حتى اليوم بهذا التعبير باطل لايجوز وأن الواجب أن نقول : اللهم صلى على سيدنا محمد .

وفور عودتى الى مصر (الحسين) طالعت مقالاً للعالم الموسوعي والوارث المحمدى.. الشيخ / الطاهر الحامدى، وقد تناول هذا الموضوع شارحاً مستوفياً فانشرح لشرحه صدرى ونلت بمدده أربى.

يقول رضى الله عنه : إن من قال هذا ، ليس جريئا على التاريخ وحده، ولا على الأمة الإسلامية والسلف الصالح فقط، لكنه معذرة (جاهل باللغة العربية) بلاغة ونحوا وصرفا وكلما وقرآنا وسنة .

ويؤكد ذلك ما ترسخ فى فهمه وعقله أن المقصود من جملة (صلى الله عليه وسلم) أنهما فعلان ماضيان في اللفظ والمعنى فقط !! وليس الأمر كما فهم لأن هاتين الجملتين (صلى وسلم) ، جملتان خبريتان فى اللفظ ولكنهما انشائيتان فى المعنى، وهما أبلغ فى الدلالة على المقصود، لأن جملة (صلى الله عليه وسلم) فيها إلماح رشيد إلى أن الله تعالى سمع دعاءنا بالصلاة والسلام على نبيه ورسوله فاستجاب لنا فصلى وسلم على سيدنا محمد ﷺ ، ومن أجل هذا الفرق البلاغي الدقيق اختارت الأمة منذ صدر الإسلام وهى موفقة غير مخطئة خاصة علماءها عبارة (صلى الله عليه وسلم) كما اختارت عبارة :

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، سواء بسواء» .

لأنك فى عبارة : اللهم صل (الانشائية) تطلب من الله أن يصلى أما عبارة ﷺ فهى تفيد أن الله قد استجاب الدعاء ، فصلى فعلا وسلم فهى أبلغ فى التعبير وفى نفس الوقت إخبار صادق عن قوله تعالى : «إن الله وملائكته يصلون على النبى» .

فالإنشاء فى اللغة الايجاد والاختراع، وفى الاصطلاح ، يطلق بأحد إطلاقين : ١- المعنى المصدرى وهو إلقاء الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه .

٢- المعني الاسمى وهو نفس الكلام الملقى الذى له الصفة المتقدمة وينقسم بالاعتبار الأول إلى قسمين :

أ- طلبى : وهو أنواع : الأمر ، النهى، التمنى، الاستفهام ، النداء ويعرف بأنه ما يستدعى مطلوبا غير حاصل فى اعتقاد المتكلم وقت الطلب (أى أنه يطلب شيئا ليس له وجود ويتمنى وجوده أو يستفهم عنه أو يناديه أو ينهى عنه) .

ب- غير طلبى : وهو يستدعى مطلوبا حاصلا وأنواعه كثيرة مثل عبارة ﷺ فإن الله تعالى قد صلى هو وملائكته على نبيه ﷺ بدليل قوله تعالى : «إن الله وملائكته يصلون على النبى» الأحزاب /٥٦ .

فنحن حين نقول صلى الله عليه وسلم نستدعى ونستذكر ونلجأ الى الله أن يحقق منا ولنا هذه الصلاة المباركة الطيبة ، وأنواع ذلك كثيرة منها :

صيغ العقود مثل : بعت ، واشتريت هى بصيغة الماضى عند المساومة فى البيع والشراء لأنها أدق وآكد من أبيعك أو اشتر منى، كذا لأن هاتين العبارتين الإنشائيتين تحتملان مجرد العرض معنى، وإن جاءت بصيغة الماضى مثل : بعت واشتريت فإنها تفيد الايجاب والقبول ، وليست مجرد العرض ولذلك فإن الفقيه العبقرى (الإمام الشافعى) يشترط فى عقد النكاح لأهميته أن تكون الجملة فى طلب الزواج من الزوج أو الزوجة بصيغة الماضى حتى يكون العقد صحيحا، لأنها بصيغة الماضى تفيد التأكيد ، وكذلك أخذ برأيه كل الفقهاء ، وهذا التعبير نفسه حافل به القرآن الكريم الحكيم فما أكثر ما استعمل الجمل والتراكيب الماضية بدل التراكيب الإنشائية وذلك لنفس الملمح وهو لإفادة تحقق الوقوع فى الجملة الماضوية ومن ذلك قوله تعالى : «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم» .

المائدة / ٦٤ - فقوله تعالى : «غلت أيديهم» دعاء عليهم بغل أيديهم وإصابتها بالشلل ، وجاء التعبير بهذا الفعل الماضى للدلالة على أنه متحقق الوقوع . حيث كان من المفترض أن يقول : تغل أيديهم فى المستقبل اى عبارة انشائية مستقبلية وليست ماضوية .

مثال آخر أكثر وضوحا قوله تعالى : «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» - النحل /١ والمسلمون يفهمون أن المقصود بأمر الله هو يوم القيامة، ومع هذا فقد جاء التعبير بـ أتى الماضوية ولم يأت بعبارة مستقبلية (يأتى أمر الله)، وكذلك قوله تعالى :(ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) - الأعراف / ٤٤، فبالله عليك متى يكون هذا النداء وتراشق الحجج هل هو تم فعلا ؟ أم أنه سوف يكون يوم القيامة عندما يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ؟ وما هو سر التعبير بالأسلوب الماضوى، أليس أكثر بلاغة وتأكيداً على أن ذلك كائن حتما لا شك فيه ، أم أنك ترى أن القرآن الكريم أخطأ حين عبر بالماضى عما سيجىء بعد ؟!! .

وتأمل معى قوله جلت قدرته : «حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون» المؤمنون /٩٩ - تأمل فعل جاء، وقال: فهل جاءك الموت فعلا أم أنه سيجىء حتما ومع ذلك جاء التعبير بالفعل الماضى الذى دخلت عليه إذا لتأكيد الوقوع ولا يصح دخول إن قبله لأنها تدل على الشك، تماما مثل قوله تعالى : «إذا جاء نصر الله والفتح »، النصر /١، فهو إلماح رشيد إلى أن نصر الله قادم حتما ومثل ذلك ما اتفق عليه سلف الأمة الصالح من الجمل الدعائية الإنشائيه فى المعنى ، وإن جاءت بصيغة الماضوية، مثل: جزاهم ، وبارك ، وأيدهم ، فهى تعنى اللهم جازهم واللهم بارك، واللهم أيدهم ، لذلك فهى أعمق فى الدلالة على المعنى المراد وأبلغ وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ .

التصـــوف المعـــاصـــر ودوره فى

●● إن التصوف هو العنوان المتعارف عليه للحياة الروحية الإسلامية أو هو الجانب العاطفي من الإسلام أو هو فقه تزكية النفس واكتساب الكمال الأخلاقي الإنساني أو هو مقام الإحسان الذي تنبثق منه العباده والسلوك الايماني من المراقبة والشهود «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وهو بأية حقيقة نعرفه أو نتعرف إليه ظاهرة ثقافية إجتماعية روحية ولدت في عالمنا العربي والإسلامي ومازال تعيش في هذا العالم تمارس وظائف متفاوتة وتلبي حاجات أصلية وتستقطب جماهير عريضة وقد تختلف كلمة الباحثين حولها أو حول بعض جوانبها وأطوارها لكنهم جميعا يجمعون علي أهميتها وسعة تأثيرها واستحقاقها للدراسة العلمية والبحث النزيه. ●●

وقد يشغل *البحث العلمي* والدرس الأكاديمى فى أرجاء العالم شرقا وغربا بهذه الظاهرة ذات العراقة التاريخية والتأثير البالغ فى الفكر والعمل والفن والثقافة والوجدان والضمير وتنوعت المناهج فى ذلك وتفاوتت *أساليب التناول والعرض* ولكن الاهتمام بالظاهرة مازال متجدداً والبحث فيها مازال موصولا بل إنه لم يعد كما قال أحد أعلام جامعة القاهرة الذى صار بعد ذلك شيخا لمشايخ الطرق الصوفية وهو المرحوم بإذن الله - *الدكتور التفتازانى* - لم يعد مقتصراً على الدارسين المتخصصين من المسلمين أو المستشرقين فقط وإنما هو يجذب المثقف العادى الذى أصبح يحس بوطأة المذاهب المادية والعبثية المعاصرة على نفسه وبحاجته إلى ما يرضى عقله ويشبع روحه ويعيد إليه ثقته بنفسه وطمأنينته التى بدأ يفتقدها فى زحمة الحياة المادية وما فيها من ألوان الصراع وأن يحقق معنى إنسانيته .

إن الإنسان لا غنى له عن ربه والانسانية لا غنى لها عن الدين والدين لا قوام له بدون الحب والخشية ومن هنا كانت حاجتنا إلى هؤلاء العشاق العارفين خزنة أسرار العشق الذين يشعلون زيت الفطرة فى حنايا القلوب فيحرق لهيبه كل *الأوهام الصغيرة* والطموحات التافهة فيولد الإنسان من جديد، وما أصدق كلمات ابن القيم : «فى القلب شعث لا يمحوه إلا الإقبال على الله وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار إليه وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه ولو أعطيت الدنيا وما فيها لم تسد تلك *الفاقة* أبداً».

وهو ما قاله شاعر القوم:

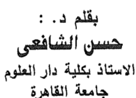
قلب فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى
وحنينه ابدا لأول منزل

ولئن كان هذا صحيحا فى أى وقت مضى فإنه اليوم أكثر ظهورا فقد جربت الشعوب طغيان المادية وعدوانها على حقوق الإنسان وطموحاته لجهلها بطبيعته وحقيقته وأخذت تتحرر من فتنة العلم المادى الذى حمله البعض فوق طاقته فأبى إلا أن يعود إلى دائرة اختصاصه ومسئوليته وعاشت ثورة التقنية فلم تحقق - على مهارتها وبراعتها - راحة القلوب والسكينة للناس وجاءت موجات العولمة التى زرعت القلق فى كل مكان وأعلنت بلا مواربة منطق الغلبة والطغيان واكتسحت فى ظلم همجى كرامة الانسان والاوطان.

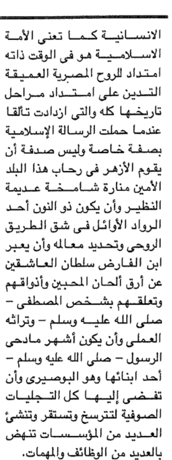
إن عالمنا الحائر المحبط المنهك يتطلع إلى شئ جديد وقد أجهدته التجارب وغلبه الملال وداخله اليأس من الألحان المكرورة وهو يشتاق إلى لحن جديد ونهج فى الاصلاح فريد ولغة حانية وهمة عالية ونسب انسانى أصيل لا ينحاز ولا يميل «أن تكون أمة هى أربى من أمة» أو انسان يطغى على انسان فهل يقدر الصوفية بمنهجهم الروحى على تلبية المطلب التاريخى المعاصر ويشتقون خطابا جديداً من تراث محمد - صلى الله عليه وسلم - والكتاب المنزل عليه كما فعل أسلاف لهم من قبل خطابا يصل الإنسان بأصله ويرده إلى سابق وصله ليستمد الهدى من ذات نفسه وامداد ربه «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم» إن القلوب الذكية والعقول الواعية والهمة العالية المتطلعة إلى المستقبل المشغولة بالمصير المهمومة بالاسهام فى ثقافة العالم المعاصر ومسيرته لا الاكتفاء باستهلاك أشيائه وصناعته ليشرفها أن تتصدى لهذا السؤال وتستشرف اجاباته وتختبر امكاناته فقد تسهم فى تعبيد طريق للانسانية جديد ووجهة أخرى لمسيرة الحضارة والانسان «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير».

أنه لا يخفى على أحد أن التصوف ظاهرة مركبة بالغة التعقيد فلئن كان جوهرها يكمن فى مضمونها الروحى فإن تجلياتها عديدة وتحولاتها متعاقبة فمن تجليات أدبية وفنية فى الشعر والنثر وفنون الابداع الأخرى وتجليات اجتماعية فى الطرق الصوفية وخدماتها وعالمها الزاخر وتجليات فكرية فى تحليل الوجود وبناء رؤية متكاملة لله والعالم والانسان وليس من اليسير تحليل هذه الظاهرة أو الظواهر على امتداد الفضاء الاسلامى وأطواره المتعاقبة والتماس السبل للرقى بها وتطويرها وهذا فضلا عن أنه يسهم فى معالجة قضية تعنى

خدمة الإسلام



بقلم د. :
حسن الشافعي
الاستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة



الانسانية كما تعني الأمة الاسلامية هو فى الوقت ذاته امتداد للروح المصرية العميقة التدين على امتداد مراحل تاريخها كله والتي ازدادت تألقا عندما حملت الرسالة الإسلامية بصفة خاصة وليس صدفة أن يقوم الأزهر فى رحاب هذا البلد الأمين منارة شامخة عديمة النظير وأن يكون ذو النون أحد الرواد الأوائل فى شق الطريق الروحي وتحديد معالمه وأن يعبر ابن الفارض سلطان العاشقين عن أرق ألحان المحبين وأذواقهم وتعلقهم بشخص المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وتراثه العملي وأن يكون أشهر مادحي الرسول - صلى الله عليه وسلم - أحد ابنائها وهو البوصيرى وأن تفضى إليها كل التجليات الصوفية لتترسخ وتستقر وتنشئ العديد من المؤسسات تنهض بالعديد من الوظائف والمهمات.

وإذا انتقلنا إلى العصر الحديث فإن جهود الشيخ محمود خطاب السبكى والشيخ البكرى والشيخ سلامة الراضى والشيخ التفتازانى والشيخ عبد الحليم محمود والشيخ محمد متولى الشعراوى قد أحيت التراث العريق وتألقت فيها روح مصر وذوقها الديني وفهمها الإسلامي المتكامل لما حملته من أمانات وما نهضت به من عهود.

وهل ننسى أنه كان لدار العلوم بجانب جامعات مصر العريقة التى قدمت أقسامها المتخصصة خدمات جليلة للفكر الصوفى بل للحركة الصوفية ومؤسساتها العملية فأمدتها فى الربع الأخير من القرن الماضى بقيادة غير تقليدية تتمثل فى شيخنا الدكتور ابو الوفا التفتازانى - رحمه الله - وقد كان لدار العلوم منذ أسس الجبرتى وحسن العطار والزبيدى النهضة الحديثة ثم جاء الإمام محمد عبده والشيخ حسن الطويل والشيخ طنطاوى جوهرى والشيخ حسين والى والشيخ محمد ماضى ابو العزايم وأمثالهم من رجال دار العلوم فأعطوا لهذه النهضة الروحية التى امتزج فيها العلم الرسمى بالفكر العقلى والذوق الروحى بقيادة شيوخ الازهر من أمثال الشرقاوى والبيجورى والانبابى وسليم البشرى دون جور على الفقه الرسمى أو الحيوية الروحية وهو مزيج أو مزاج فكرى عرفت به مصر والازهر وما تزال تمثله فى العالم الاسلامى المعاصر بإنتاجها الفكرى ودعاتها البارزين وتجاربها الدعوية إذا استثنينا بعض الجماعات التى عانينا فهمها المعوج ومسلكها الشاذ فى العقود الأخيرة.

لقد تعرض هذا الفهم المتكامل المتوازن لتراث الاسلام وتعرض التصوف أيضا خلال القرن الماضى إلى موجات من النقد والهجوم الحاد لم تكن تستخدم سلاح النقد العلمى الموضوعى بل استخدمت وسائل أخرى وقد آن الأون لنهضة علمية روحية متكاملة على الصعيدين العملى والنظرى لتنطلق هذه الأمة إلى مستقبل راشد بإذن الله وتنهض بمسئولياتها التاريخية والحضارية في عالم غدا فى أمس الحاجة إلى ما لديها من منابع الخير ومواريث الحث وهدى الانبياء.

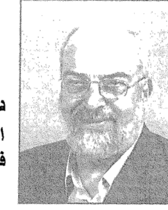
ليس في مقدور أي دارس أو متابع للحركة الصوفية في أطوارها الأخيرة أن يتجاهل ما يحفها من مشكلات وما يعلق بها من شوائب وما يشيعه بعض المنتسبين إليها من جهل بحقيقة التصوف وأحكام الدين وما يخالط بعض ممارساتها من بدع ومخالفات شرعية وقد عمل شيوخ التصوف وأئمته فى كل عصر على نقد الصوفية وأغلاطهم وتصحيح مساراتهم وقررت قواعدهم أن الفقيه يحكم على الصوفى ولا يحكم الصوفى على الفقيه وكيف يقدم المحب للمصطفى - صلى الله عليه وسلم - على مخالفة هدية وهو يدعى حبه ويعلم قبل الجميع أن المحب لمن يحب مطيع.

إن الشكلية والضحالة وغلبة الرسوم والمظاهر وضمور الفكر والعشق الصادق والحياة الروحية هو من أثقل قيود الكثير من الاوساط الصوفية وأن نقص العلم والتوجيه الديني والفكري للجماهير العريضة المنتمية للطرق الصوفية في عالمنا الاسلامي اليوم يتيح مجالات واسعة للخرافة والمفاهيم المتخلفة التي تتنافي مع صفاء التصوف ونقاء الحقائق الاسلامية وصدق الحياة الروحية الراشدة وأن التشتت الذي أخذ صورة التعصب والتحزب القائم علي سوء الفهم وضيق الأفق يزيد من دواعي الشقاق والضعف والنزاع ويزيد التراجع الحضاري وسهولة الوقوع في شراك اعداء الاسلام والمسلمين كما أن الولاء المبالغ فيه للشيوخ حتي علي حساب المبادئ والاحكام الشرعية أو مصالح المسلمين هو ايضا من الأمراض العامة في الأمة وللصوفية منه حظ ليس بالقليل.

يجب أن نعمل من أجل أن يكون التصوف محضنا تربويا وهداية صحيحة وتنمية روحية ودعما للشخصية المسلمة وصقلا لها بالتحلى والتخلى صعودا إلى التجلى كى يتكون بناء الأمة من مجموع لبنات أو شخصيات قوية واعية حية طاهرة النوايا والأهداف وأن يكون التصوف كالعهد به وسطا طاهرا يتذوق فيه المريد حلاوة الإيمان ونعمة الحب فى الله والتعاون على رضاه فى سمو وترفع عن الصغائر وسفاسف الأمور وتطلع إلى معاليها وأن يبقى التصوف كما كان دائما مؤسسة تشيع الآداب وصيغ السلوك الراقية فى الصحبة والسفر والأكل والنوم والكسب والنفقة ورعاية الأهل مع الزهد والتنزه عما فى يد الآخرين والاعتزاز بالفقر إلى الله والغنى عمن سواه وأن يبقى التصوف وسيلة للإصلاح وتدريبا على المشاركة وخدمة الخلق ورعاية الضعفاء والمعاقين والمحتاجين وإشاعة المؤسسات التى تعين المجتمع على النهوض بواجباته وأن يبقى صيحة اعتراضية على الفساد وعبودية المال والمتاع الدنيوى ونداء يقظة روحية تحيى موات القلوب وتجدد الايمان «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن جعلناه فى الظلمات وليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون» سعيا إلى نموذج الانسان الكامل الذى تسعد به الحياة والأحياء وتنعم فى ظلاله الدنيا ويكون كما كان حبيبه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - رحمة للعالمين.

الحقيقة المحمدية فى القرآن والسنة (١٣)

سبق النبوة المحمدية على خلق آدم فى القرآن الكريم والسنة



بقلـم :

د. فاروق أحمد الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

●● إن الحجاب الرئيسى الذي يحجب الحقيقة المحمدية عن قلب المسلم وذهنه وعقله، ويعسر تصوره وفهمه لها، هو المرحلة الدنيوية أو الحال البشرى للحقيقة المحمدية الذى بدأ بمولده صلى الله عليه وسلم، وانتهى بانتقاله إلى الرفيق الأعلى. ●●

وهؤلاء الذين يصرون على حصر الحقيقة المحمدية فى سنوات عمره المبارك فقط صلى الله عليه وسلم هذا العمر الطيب الزاهر استنارت به الدنيا وطهرت به الأرض من أرجاس الشياطين والأبالسة، هؤلاء مخطئون لأن هذا الحصر خطأ منهجى وموضوعى وتنقيص عظيم من شأن الحقيقة المحمدية وقدرها، وهو تنقيص مضيع لها من قلوبهم وعقيدتهم حتى كأنهم أنكروها. لأن هؤلاء المحجوبين عنها بالمرحلة البشرية يجهلون ويغفلون أو يتجاهلون أو يتغافلون نصوصاً قرآنية وحديثية قطعية وصحيحة تثبت بيقين وجوداً سابقاً للنبى صلى الله عليه وسلم قبل وبعد المرحلة البشرية، ومع هذا فهم لايعرفون ولا يتحدثون إلا عن حياته البشرية صلى الله عليه وسلم فى هذه الحياة الدنيا وهى بلا شك نبراس وهدى وسراج منير وأسوة حسنة ونور لنا فى هذه الحياة، لكنها ليست كل الحقيقة النبوية، وحيث قد ثبت لنا فيما مضى أنه صلى الله عليه وسلم هو الروح الأقدس الكلى الذى يمد الله تعالى منه نفوس بنى آدم بالنفخ فيها ومن ثم فهو الأب الروحى لكل الآدميين بمن فيهم آدم والنبيين جميعاً بمقتضى الخلقة والجبلة والفطرة، وهو الأب الروحى للمؤمنين فقط أى دون الكافرين بمقتضى الاختيار والعمل الصالح المبنى على الأيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم، وحيث ثبت لنا هذا كله، فإنه مما لاشك فيه أن للنبى صلى الله عليه وسلم وجوداً سابقاً على وجوده البشرى الذى كان فى هذه الحياة الدنيا.

بل لابد أن يكون له وجود سابق على خلق آدم عليه السلام نفسه، مادمنا قد سلمنا بأنه الأب الروحى للآدمية بعامة، بمن فيهم آدم نفسه، ومن ثم نطرح هذين السؤالين:

١ - هل تضمن القرآن الكريم من الآيات مايحمل الدلالات على سبق وجوده صلى الله عليه وسلم على خلق آدم عليه السلام؟

٢ - وهل تضمنت السنة الشريفة الصحيحة أدلة على الحقيقة المحمدية على خلق آدم عليه السلام؟

نعم للسؤال الأول.

ونعم للسؤال الثانى.

أولاً : الأدلة القرآنية على سبق النبوة الأحمدية على خلق آدم عليه السلام:

أما بالنسبة لإجابة السؤال الأول الخاص بالأدلة القرآنية على سبق الوجود النبوى على خلق آدم عليه السلام فهى ثلاثة:

الدليل القرآنى الأول:

قال تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم، لتؤمن به ولتنصرنه. قال: أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى؟. قالوا: أقررنا، قال : فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين /٨١/آل عمران).

أما قوله تعالى (لما آتيتكم) فهى بمعنى لمهما آتيتكم، وتفسيرها أيا كان الذى أنزلته عليكم من كتاب وحكمة، فإنه بعد ذلك سيأتى رسول أنزل عليه مايصدق كل ما أنزله عليكم جميعاً، فاعطونى العهد والميثاق أن تؤمنوا به وتنصروه.

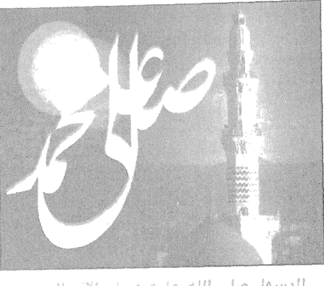
وفى قراءة أخرى (لما آتيتكم) وهى قراءة جماعة من أهل الكوفة، وهى بمعنى «للذى آتيتكم» لأن «لما» فى الجملة بمعنى الذى عندهم. فيكون التفسير بهذه القراءة إن الله تعالى أخذ ميثاق النبيين للذى أنزله عليهم ثم جاءهم رسول مصدق بالذى أنزله عليهم كله أن يؤمنوا به وينصروه.

قال الطبرى رحمه الله تعالى (وأولى الأقوال فى تأويل هذه الآية أن يكون قوله لما بمعنى لمهما بفتح اللام.. لأن الله عز وجل أخذ ميثاق جميع الأنبياء بتصديق كل رسول له ابتعثه إلى خلقه فيما ابتعثه به إليهم سواء أكان ممن آتاه الله كتاباً أو لم يؤته كتاباً، وذلك أنه غير جائز وصف أحد من أنبياء الله عز وجل ورسله بأنه كان ممن أبيح له التكذيب بأحد من رسله، فإذا كان ذلك كذلك، وكان معلوماً أن منهم من أنزل عليه الكتاب، ومنهم من لم ينزل عليه الكتاب، كان من البين أن

قراءة من قرأ ذلك(لما آتيتكم من كتاب) بكسر اللام بمعنى من أجل الذى آتيتكم من كتاب، لا وجه له مفهوم إلا على تأويل بعيد وانتزاع عميق.

ثم اختلف أهل التأويل فيمن أخذ ميثاقه بالإيمان بمن جاءه من رسل الله مصدقاً لما معه، فقال بعضهم: إنما أخذ الله بذلك ميثاق أهل الكتاب دون أنبيائهم واستشهدوا لصحة قولهم بذلك بقوله (لتؤمنن به ولتنصرنه) قالوا : فإنما أمر الذين أرسلت إليهم الرسل من الأمم بالإيمان برسل الله ونصرتها على من خالفها، وأما الرسل فإنه لا وجه لأمرها بنصرة أحد، لأنها المحتاجة إلى المعونة على من خالفها من كفرة بنى آدم، فأما هى فإنها لاتعين الكفرة على كفرها ولا تنصرها قالوا : وإذا لم يكن غيرها وغير الأمم الكافرة، فمن الذى ينصر النبى فيؤخذ ميثاقه بنصرته ومايزيد الطبرى قوله أن بعض السلف فسر المأخوذ عليهم العهد بالأمم وليس الأنبياء ثم قال ذكر من قال ذلك:

عن الربيع فى قوله (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب، وكذلك كان يقرأها الربيع (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) إنما هى أهل الكتاب، قال: وكذلك كان يقرأها أبى بن كعب قال الربيع: ألا ترى أنه يقول (ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه، يقول لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولتنصرنه قال: هم أهل الكتاب) ثم قال الطبرى: (وقال



الرسول صلى الله عليه وسلم الأب الروحى لكل الآدميين بمن فيهم آدم والنبيين جميعا بمقتضى الخلق والجبلة والنظرة .

آخرون بل الذين أخذ ميثاقهم الأنبياء دون أممهم. ذكر من قال ذلك:

(أ) عن ابن عباس قال : إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم.

(ب) عن ابن طاوس عن أبيه فى قوله : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضا) وعن طاوس (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين...) الآية، قال : أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ليصدقن وليؤمنن ماجاء به الآخر منهم .

(ج) عن قتادة قوله (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين...) الآية هذا ميثاق أخذه الله على النبيين أن يصدق بعضهم بعضاً وأن يبلغوا كتاب الله ورسالاته فبلغت الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم، وأخذ عليهم فيما بلغتهم رسلهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه .

د) عن السدى (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين....)(٤) الآية قال: لم يبعث الله نبياً قط من لدن نوح إلا أخذ ميثاقه: ليؤمن بمحمد ولينصرنه إن خرج، وهو حى، وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به ولينصرنه، وإن خرج وهم أحياء.

(هـ) عن الحسن قال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين..) الآية قال: ليبلغن آخركم أولكم، ولا تختلفوا....).

(و) بقى قول سيدنا الإمام على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه ورضى عنه وهو باب مدينة العلم وهو رأس العترة التى قال عنه وعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض...) فماذا قال فى تفسير آية ميثاق الله تعالى على النبيين.؟

قال وقوله الفصل: (لم يبعث الله عز وجل نبياً، آدم فمن بعده ، إلا أخذ عليه العهد فى محمد لئن بعث وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه، فقال (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين...) الآية.

وخلاصة قول الصحابة والتابعين فى تفسير الآية هى أن الله تعالى قد أخذ ميثاق النبيين جميعاً أن يؤمنوا وينصروا رسولا يأتى من بعدهم يصدق كل مانزل عليهم جميعاً من الله، والدليل على هذا قوله تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) والنبيون يشمل جميع الأنبياء بلا استثناء وليس من مخصص يخصصهم بأنبياء، بنى إسرائيل مثلا وهذا يرجح قول الفريق الذى جعل الميثاق للنبيين جميعاً . ثم إن قوله تعالى (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) بمعنى مهما كانت الكتب والحكمة التى أنزلتها عليكم كثيرة وجليلة وثقيلة. فإنه سيأتى بعدكم رسول مصدق لها جميعاً بدليل قوله تعالى (ثم جاءكم رسول) وثم تفيد التراخى كما أن هذا الرسول لابد أن يكون الخاتم، والمعنى أن الله تعالى أخذ الميثاق على جميع النبيين والرسل ماعدا واحد ، سيأتيهم لاحقاً لهم وليس له بالضرورة لاحق. لماذا؟

لأن قوله تعالى عن هذا الرسول (مصدق لما معكم) أى لكل النبيين أى سيكون معه الكتاب والحكمة التى تصدق ماجئتكم به جميعاً لأقوامكم منزلا عليكم من عندى، مهما كان هذا الذى جئتكم جميعاً به كثيراً رغم أن هؤلاء النبيين يزيد عددهم على مائة وأربعة وعشرين ألفاً ورغم أن عدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر

الحقيقة المحمدية فى القرآن والسنة (١٣)

رسولا فإن الكتاب والحكمة اللذان سيأتى بهما الرسول الذى معه مايصدق كل ماجاء به الرسل والنبيون من قبله سيتضمنان كل مانزل عليهم جميعاً ويصدق ماسيأتى به هذا الرسول من عند الله تعالى كل مانزل عليهم جميعاً فلابد أن يكون هذا الرسول بداهة هو خاتمهم، وأن القرآن الكريم والسنة هما المتضمنان للرسالات السابقة كلها أى أنهما الكتاب والحكمة المتضمنان لكل مانزل على النبيين جميعاً.

وعلى هذا فالعهد المأخوذ على النبيين بالإيمان به وبنصرته صلى الله عليه وسلم هو ليس لكى يؤمن كل نبى أو كل رسول منهم به إذا أدركه حياً، لأنه من المعلوم أنه سيأتى بعدهم جميعاً وإلا لما تحقق أن تكون رسالته مصدقة لرسالتهم جميعاً وهم جم غفير توالت رسالاتهم عبر عمر البشرية الطويل ، وإنما المعنى هو أن يؤمنوا به جميعاً وينصرونه لدى أقوامهم أى يذكرونه لدى أقوامهم باعتباره النبى الخاتم وبإعتباره صاحب الشفاعة الكبرى وباعتباره النور الأحمدى وباعتباره مصدر نبوتهم وباعتبار أنه أبو المؤمنين والسراج المنير لقلوبهم بدءاً بآدم إلى آخر أجيال الإيمان فى تاريخ البشرية وليس لقوله تعالى (لتؤمنن به) إلا أن يكون جماعة النبيين والمرسلين بمثابة أمته الأولى صلى الله عليه وسلم، لأن كل نبي أو كل رسول يطلب من قومه أن يؤمنوا برسالته لهم، فإذا آمنوا بالله وبرسالته لهم ونصروه صاروا أمته وأتباعه بعد أن كانوا قومه، وتلك هى الدلالة الأولى للعهد والميثاق الذى أخذه الله تعالى على النبيين بالإيمان به وبنصرته صلى الله عليه وعليهم جميعاً فمن حيث أن الرسل والأنبياء آمنوا بالرسول وتعاهدوا بنصرته فإنهم بهذا صاروا أمته صلى الله عليه وسلم الأولى أما الذين آمنوا به بعد بعثه فى الدنيا فهم أمته البشرية.

ثم إن قوله تعالى مشدداً عليهم العهد والميثاق بأن يؤمنوا به وينصروه «قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى؟ قالوا: أقررنا، قال: فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين» / ٨١/آل عمران) فأخذ إقرارهم فأقروا بأنه نبيهم مع إنهم أنبياء ورسولهم مع أن فيهم رسلا. وليس هذا فحسب بل قال تعالى: (فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) على ماذا هذه الشهادة لرب العالمين مع شهادتهم.؟

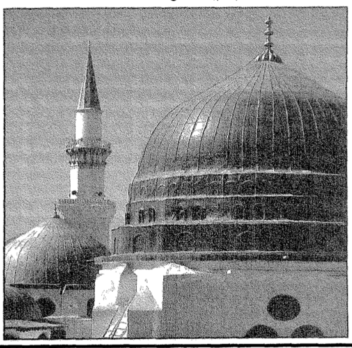
إنها شهادة منهم على أنه نبيهم ورسولهم الذى يجب عليهم الايمان به ونصرته كما يجب على كل قوم يبعث فيهم رسول أو نبى أن يؤمنوا به وينصروه. وذلك لأن الإقرار بالميثاق جاء فى قوله تعالى (أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى؟) أى عهدى (قالوا أقررنا.) إذاً فأمره لهم بعد الاقرار بالشهادة هو بأنه نبيهم ورسولهم وشهد معهم الله تعالى بهذا.

فهل كان هذا العهد والميثاق الذى أخذه الله تعالى عليهم عهداً فرديا كل نبى وكل رسول على حدة عند بعثه فى الحياة الدنيا؟

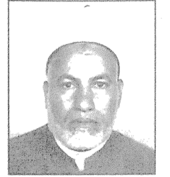
كلا : لقد كان عهداً جماعياً منهم جميعاً ، لله تعالى وهذا لايكون إلا قبل الحياة الدنيا. فكان الاقرار منهم جماعياً (قالوا أقررنا) وكانت الشهادة جماعية (قال اشهدوا وأنا معكم من الشاهدين، ومعيته تعالى لهم بالشهادة بقوله (وأنا معكم) معية مع جماعتهم وليست معية مع كل منهم لقوله تعالى (معكم إذا كان هذا العهد الجماعى قبل الحياة الدنيا بل قبل حياة آدم عليه السلام، وكان آدم معهم لأن آدم نبى مكلم كما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليهم جميعاً وسلم ولابد أنه كان مع النبيين الذين أخذ الله تعالى عليهم الميثاق وأمرهم بأن يشهدوا وشهد معهم على أنهم جميعاً أمة النبى الخاتم الذى سينزل عليه الله تعالى من الهدى مثل مجموع ماسينزله عليهم من كتاب أى من كتب وحكمة لأن كتاب هنا بالنكرة اسم جنس يفيد الجمع:

وهذا الميثاق وهذه الشهادة يتوافقان مع ماسبق تقريره بأدلته بأنه صلى الله عليه وسلم هو الروح الكلى الأعظم ومن ثم فهو مصدر نبوة النبيين ورسالته نبع رسالات الرسل. ومن ثم لابد أن يكون هو صلى الله عليه وسلم أولهم فى الخلق وإن كان خاتمهم وآخرهم فى البعث.

أخذ الله سبحانه وتعالي الميثاق على النبيين جميعا أن يؤمنوا وينصروا رسولا يأتى من بعدهم يصدق كل مانزل عليهم جميعا من الله .



«الصدق وأثره في إصلاح المجتمع»



بقلم :
الشيخ رجب رمضان
شيخ المسجد الأحمدى
بطنطا

الحمد لله رب العالمين وعد الصادقين من عباده الفوز والنجاة ، رفع قدرهم في الدنيا وعظم شأنهم في الآخرة والله عزيز حكيم أحمده سبحانه وتعالي وأشكره وأتوب إليه وأستغفره وأسأله سبحانه وتعالي أن يهبنا لسانا صادقا ونفسا مطمئنة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن الحق قوله تعالي : ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما» .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين القائل صلوات ربي وسلامه عليه : «يطبع المؤمن علي الخلال كلها إلا الخيانة والكذب» اللهم صل أفضل صلواتك أبدا علي سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : أيها المسلمون

يقول الله سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» .

أيها الأخوة الأحباب :

إن الصدق دعامة الفضائل وعنوان الرقى ودليل الكمال ومظهر من مظاهر السلوك النظيف لا يستغنى عنه عالم ، ولا جاهل ولا حاكم ولا محكوم ولا قاض ولا تاجر ولا رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير ماداموا يعيشون فى مجتمع ويتعاملون مع الآخرين .

والصدق : هو مطابقة ما ينطق به اللسان لما هو مستكن فى القلب والوجدان .

ولجلال مكانة الصدق وعلو شأنه ذكر القرآن الكريم أنه صفة من صفات الله عز وجل قال تعالى فى سورة آل عمران :

«قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين» .

وقال فى سورة النساء : «ومن أصدق من الله حديثا» .

وفى آية أخرى : «ومن أصدق من الله قيلا» .

وقال فى سورة الأحزاب : «وصدق الله ورسوله ومازادهم إلا إيمانا وتسليما » .

والصدق صفة من صفات الأنبياء والمرسلين قال تعالى فى سورة يس : «قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون» .. وقال فى سورة مريم : «وأذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا» .

وقال جل شأنه «واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكاناً عليا» . وقال فى سورة يوسف : «يوسف أيها الصديق أفتنا ..»

وقال فى شأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى سورة الأحزاب «وصدق الله ورسوله..» ومن المجمع عليه بين العلماء أن الصفات الواجبة فى حق الرسل : الصدق والأمانة والتبليغ والفطانة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا بين قومه بالصادق الأمين . وشهد له بالصدق الأعداء قبل الأصدقاء، والفضل ما شهدت به الأعداء فمن شهد بصدقه أبو الحكم بن هشام المكنى بأبى جهل.

عندما التقى به حكيم بن حزام وقال له : يا أبا الحكم ليس هنا أحد غيرى وغيرك يسمع كلامنا : أخبرنى عن محمد أهو صادق أم كاذب ؟

فقال أبو جهل : والله إن محمداً لصادق وما كذب محمد قط . فقال له حكيم : ولماذا لم تؤمن به ؟ فقال : تنازعنا نحن وبنوعبد مناف الشرف حتى صرنا كفرسى رهان ، فقالوا : منا نبى ، ينزل عليه الوحى من السماء فمن أين لنا بنبى ينزل عليه الوحى من السماء .

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الطيبة والقدوة الحسنة فان المؤمن ينبغى عليه أن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون صادقا فى قوله وفى فعله ومن هناك يقرر القرآن الكريم أن الصدق هو صفة الأخيار من عباد الله الصالحين قال تعالى : «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» .

ويكفى الصدق فخرا وشرفا أنه يؤدى بصاحبه إلى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار ولايزال الرجل يكذب ويتحري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» .

والصدق هو علامة الإيمان والإيمان يدخل صاحبه الجنة .

لقد جاء أعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : يا نبى الله : ما الذى يوصلنى إلى الجنة ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : الصدق فإن العبد إذا صدق بر وإذا بر آمن وإذا آمن دخل الجنة . فقال الاعرابى : وما العمل الذى يوصلنى إلى النار ؟ فقال له : الكذب ، فإن العبد إذا كذب فجر وإذا فجر كفر وإذا كفر دخل النار» .

ولذلك توعد الله الكاذبين بشر عذاب وأشد انتقام فيفضحهم على رؤوس الأشهاد فيحشرهم يوم القيامة سود الوجوه والقلوب قال تعالى : «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين» .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : «إذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به» .

والمؤمن لا يكون كذابا بحال من الأحوال . المؤمن لا يكذب ولا يخادع ولا ينافق ولذلك لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أيكون المؤمن جبانا ؟ قال : نعم ، قيل : أيكون المؤمن بخيلا ؟ قال : نعم ، قيل : أيكون المؤمن كذابا ؟ قال : لا» .

فعليك أن تعود لسانك على الصدق وعلم أولادك الصدق منذ نعومة أظفارهم وأعلم أن الطفل كالعجينة تشكلها كيف شئت وكن قدوة لأولادك لا تكذب أمامهم وعلمهم الصدق وأعلم أن من شب على شئ شاب عليه .

وإذا أردنا أن يصلح الله أحوالنا فلابد أن نتخلق بهذا الخلق العظيم إذا أردنا مجتمعا طاهرا بعيدا عن جميع المنكرات والموبقات فلابد أن نتخلق بهذا الخلق ومما يدل على ذلك :

أن شابا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت على وأنا لا أستطيع أن أفعلها كلها ولكن عاهدنى على شئ واحد أفعله . فعاهده الرسول صلى الله عليه وسلم على الصدق .

وانصرف الشاب إلى بيته ثم تفكر قليلا وقال لنفسه : إننى عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق فإن زنيت واعترفت سيقام على حد الزنا وإذا سرقت واعترفت سيقام على حد السرقة ، وإن شربت الخمر واعترفت سيقام على حد شرب الخمر فامتنع عن كل المحرمات بفضل الصدق ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ما أحسن ما داويتنى به يارسول الله .

والصدق سبب الخير ومفتاح البركة اسمع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : «ما أملق تاجر صدوق» أى ما افتقر تاجر صادق .

ويقول أيضا صلوات الله وسلامه عليه :

«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» ،

هذا هو ثواب الصدق فى الدنيا أما فى الآخرة فإن التاجر الصدوق يكون مع النبيين والصديقين فى الجنة..

فالتاجر ينبغى أن يكون صادقا ، والموظف ينبغى أن يكون صادقا والعامل ينبغى أن يكون صادقا والحرفى ينبغى أن يكون صادقا فإذا صدق جميع أفراد المجتمع انتشرت الثقة بين الناس . وعاش جميع أفراد المجتمع فى أمن وأمان وسعادة وراحة بال .

يا أتباع الحبيب المصطفى:

إن الصدق كما يكون فى الأقوال والأفعال يكون فى النيات بمعنى أن يكون السر والإعلان مستويين وأن يكون باطن الإنسان خيراً من ظاهره يقول النبى صلى الله عليه وسلم : «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» .

وإياكم وشهادة الزور فإنها تضيع الحقوق على أصحابها وهى من الكبائر التى نهى الله عنها قال صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس ثم قال : ألا وشهادة الزور ألا وقول الزور فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت» .

فيا أخى المسلم :

الزم الصدق وأعلم أن الصدق منجاة وأن الصدق هو وسيلة النجاة فى الدنيا والآخرة وعليكم بالصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة فإن فيه النجاة .

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنى وإياكم من عباده الصادقين أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم.

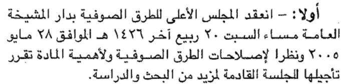
المجتمع الصوفى

يقدمه السيد: عبدالحميد عبداللطيف

الأمين العام



أخبار وقرارات صوفية



أولا: – انعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة مساء السبت ٢٠ ربيع آخر ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠٠٥ ونظرا لإصلاحات الطرق الصوفية ولأهمية المادة تقرر تأجيلها للجلسة القادمة لمزيد من البحث والدراسة.

ثانيا: – وافق المجلس الأعلى للطرق الصوفية على موازنة المجلس الأعلى للسنة المالية ٢٠٠٥/٢٠٠٦ وتقرير الموازنة.

ثالثا: – احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه باقامة السرادق المعتاد بشارع الباب الأخضر أيام الأحد، والاثنين، والثلاثاء ٥، ٦، ٧ يونيه ٢٠٠٥ حيث اقيمت الشعائر الدينية والمؤتمر الصوفىّ.

رابعا: انعتقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية. ظهر يوم الاثنين الموافق ٦ يونيه ٢٠٠٥ وسنذيع بمشيئة الله وتوفيقه قرارات الجمعية فى العدد القادم.

خامسا: – انعقدت المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة ظهر يوم الثلاثاء ٧ يونيه واتخذت بعض التوصيات الرامية إلى حسن سير العمل وسنذيعها بالعدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه.

تعيينات

مشيخة عموم الطريقة الأحمدية الشناوية ومشيخة الجمع الأحمدي

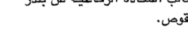
قرر سماحة السيد/ حسن الشناوى تعيين الشيخ فتحى على محمود حامد نائب الطريقة الشناوية عن أولاده وأولاد عمه الشيخ عجمى نور الدين عبدالعال الأحمدى الشناوى عن عموم الجمهورية.

الطريقة الرفاعية

● تم تعيين الشيخ على سيد محمد عبدالرازق نائب نقطة دار السلام الجديدة قسم البساتين.

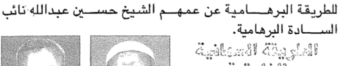
● والشيخ السيد حسين بكرى الرفاعى خليفة خلفاء مركز فارسكور.

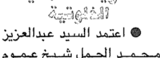
● وتعيين الشيخ عبدالفتاح محمود أحمد محمود الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر قوص.



الطريقة البرهامية

● تم تعيين كل من الشيخ عادل يوسف حسين عبدالله والشيخ إبراهيم خليل حسين عليان، والشيخ صلاح الدين عوض الله سعيد، والشيخ حسن كامل، ونادى حامد خلفاء للطريقة البرهامية عن عمهم الشيخ حسين عبدالله نائب السادة البرهامية.

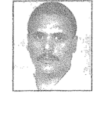




الطريقة السمانية الخلوتية

● اعتمد السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ يوسف السيد يوسف عبداللطيف المازنى نائبا عاما عن أولاده بجميع الجهات وعبدالوهاب أحمد حسن جمعة خليفة خلفاء الطريقة عن نقطة إدفا مركز سوهاج.





و تعيين الشيخ سعد عبدالرحمن محمد قبيص وكيلا عن والده نائب الطريقة عن مركز طما وتعيين الشيخ حنفى طه محمد سلامة خليفة الخلفاء عن محافظة الجيزة.

تهنئة قلبية

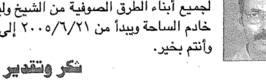
● يهنىء الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد عبدالدايم الشيخ فتحى على محمود حامد بتعيينه نائبا عن الطريقة الأحمدية الشناوية عن أولاده وأولاد عمه الشيخ عجمى نورالدين عبدالعال الأحمدى الشناوى.

شكر وتقدير

● الشيخ رجب سلامة سلامة بريك بعرب العيايدة يشكر جميع أبناء الطرق الصوفية الذين حضروا مولد العارف بالله سيدى على البرى بعرب العيايدة مركز الخانكة محافظة القليوبية.

الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بمركز الخانكة محافظة القليوبية بمولدى العارف بالله سيدى صاحب الديوان وسيدى أحمد الطوخى والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية من الشيخ وليد محمد أحمد أبوجلالة خادم الساحة ويبدأ من ٢٠٠٥/٦/٢١ إلى ٢٠٠٥/٦/٢٣ وكل عام وأنتم بخير.



شكر وتقدير

● يشكر الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة السيد مأذون مركز الخانكة فضيلة الشيخ فكرى ورئيس المجلس المحلى بالجبل الأصفر مركز الخانكة، وذلك على تعاونهم الصادق فى الاحتفالات والمسيرات الصوفية بمركز الخانكة ويخص بالشكر أبناء الطريقة الخليلية



بمركز الخانكة الشيخ كامل النوبى نائب السادة الخليلية بالمركز على التلاحم مع صفوف الطرق الصوفية بالمركز والمظهر اللائق بحسن الخلق فى الاحتفالات الصوفية.

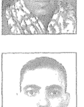


تهنئة

● يهنئ الشيخ كمال محمد سرور إمام وخطيب مسجد سيدى الشيخ خليل الجبالى مركز الخانكة صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وأبناء الطرق الصوفية بمولد سيدنا الحسين رضى الله عنه هذا العام.



● يهنىء الشيخ سعيد على جمعة، خليفة السادة السعدية بنايوس - الزقازيق شرقية السيد/ على الخضرى شيخ الطريقة السعيدية وأبناء الطريقة بمولد سيدى يونس السعدى وكل عام وأنتم بخير.



● يهنئ السيد خالد محمود قريطم نائب الطريقة السمانية أبناء خالته ممدوح صديق وخالد صديق بالزواج السعيد المقيمين بنجع النجار سوهاج.



● يهنئ الشيخ أشرف يوسف محمود وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونائب السادة السعدية بمركز أرمنت السادة البرهامية بمولد العارف بالله الشيخ الشريف على الحسين اليمنى.



أشرف الرزيقى

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

الطريقة الفرغلية

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطريقة الفرغلية الأحمدية بجمهورية مصر العربية بمولد جدهم العارف بالله سلطان الصعيد السلطان الفرغل فى الفترة من الخميس ٢٠٠٥/٧/٧ الموافق ١ من جماد الآخر لغاية الجمعة ٢٠٠٥/٧/٢٢ والموافق ١٦ جماد آخر وذلك بالمحاضرات الدينية داخل مسجد السلطان الفرغل والأذكار الشرعية فى الساحة «تحت الصارى» وإطعام الطعام بمقر المشيخة للطرق الصوفية غرب مسجد السلطان الفرغل.

- كما يحتفلون بذكرى شيخهم العارف بالله فضيلة الشيخ شمس الدين الشريف وذلك فى يوم الأحد الموافق ٢٠٠٥/٦/١٩ - ١٢ من جماد الأولى، ويشرف الحفل بالحضور فضيلة شيخنا الشيخ أحمد صبرى عبدالرحيم الفرغلى شيخ السجادة الفرغلية الأحمدية ونخبة من العلماء، ويحيى الحفل الشيخ ياسين التهامى والشيخ أحمد التونى وذلك بالساحة الفرغلية بأبو تيج.

والدعوة عامة للجميع، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وذلك تحت إشراف الشيخ عبدالعزيز بدرى عبدالعزيز سيد جلال وشهرته الشيخ أحمد شمس الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة أبوتيج ونائب الطريقة الفرغلية الأحمدية محافظة أسيوط.

● يهنىء الشريف إبراهيم محمد أمين مصطفى نائب السادة الأحمدية المرازقة بقسم مدينة السلام القاهرة.

شيخ السادة الأحمدية المرازقة بجمهورية مصر العربية السيد الشريف عصام أحمد محمد شمس الدين والسيد حسين أحمد محمد شمس الدين بمناسبة مولد سيدي مرزوق اليماني بالجمالية.

● يتقدم السيد الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية بالتهنئة لجميع الأحباب الذين حضروا الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بساحة بيت العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها مركز المنصورة.

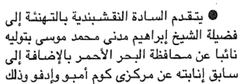
وكل عام والجميع بخير.

● مستشفى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى الخيرية - شها - مركز المنصورة.

يقوم الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات ماجستير الجراحة العامة وجراحة المناظير.

دكتوراه جراحة الأورام - المعهد القومي للأورام

الجراح بالمستشفى الدولى التخصصى بالمنصورة يقوم بالكشف المجانى كل يوم جمعة بالمستشفى بشها - مركز المنصورة.



تهنئة

● يتقدم السادة النقشبندية بالتهنئة إلى فضيلة الشيخ إبراهيم مدني محمد موسى بتوليه نائبا عن محافظة البحر الأحمر بالإضافة إلى سابق إنابته عن مركزى كوم أمبو وإدفو وذلك نتيجة لمجهوده الوفير الذى قام به فى نشر الدعوة للطريقة الصوفية النقشبندية بمحافظة البحر الأحمر بالإضافة إلى نشاطه الحالى بمحافظة أسوان.

● كذلك تشكر المشيخة العامة للطرق الصوفية وعموم الطريقة النقشبندية كلا من سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وفضيلة الشيخ عبدالحميد عبداللطيف أمين المجلس الصوفى الأعلى على اعتمادهم الغالى بمنح الثقة له.

شيخ عموم الطريقة النقشبندية

المهندس / محمد جميل بخيت

الطريقة البرهامية

● تحتفل الطريقة البرهامية بمولد العارف بالله سيدى الشيخ الشريف على الحسين اليمنى بأرمنت الحيط مركز أرمنت محافظة قنا من ٥/٣٠ إلى ٢٠٠٥/٦/٢.

والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية والمحبين تحت إشراف الشيخ أشرف يوسف محمود وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية.



خادم الضريح - قرنى توفيق محمد

الطريقة السعيدية الشيبانية

● يحتفل أبناء الطريقة السعيدية بنجع أبوحميد مركز إسنا بمولد العارف بالله الشيخ عبدالوهاب أبو مجلى العلوى بجميع مجالس

المجتمع الصوفى

الطرق الصوفية وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠٠٥/٦/٢٣ وكل عام وأنتم بخير.

عنهم الشيخ عبدالبارى عبدالوهاب العلوى

نائب رئيس السادة السعدية

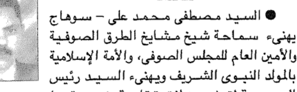
مولد

● يتشرف الحاج سميح محمد موسى نائب الطريقة البرهامية عن مركز ومدينة منشاة القناطر بإحياء المولد النبوى الشريف - مركز إمبابة - جيزة وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠٠٥/٦/١٦ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية.

الداعي:

الحاج سميح موسى وأولاده

تهنئة



● السيد مصطفى محمد على - سوهاج يهنىء سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الصوفى، والأمة الإسلامية بالمولد النبوى الشريف ويهنىء السيد رئيس الجمهورية لترشيحه لفترة قادمة ونسير قدما خلف سماحتكم وأبناء الطرق الصوفية لمبايعة السيد الرئيس. ولذا احتفلت المشيخة العامة هذا العام بمركز العسيرات بناء على تعليماتكم والنشرة الدورية للموكب الصوفى.

وكيل عام المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز العسيرات

مصطفى محمد علي - سوهاج

احتفال



● يحتفل الشيخ إبراهيم عبدالسلام يوسف نائب السادة السعدية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز إسنا - قنا بمولد الإمام الحسين رضى الله عنه ومولد سيدى يونس السعدى وبهذه المناسبة يهنىء شيخ الطريقة السيد على حمودة الخضرى والسادة أبناء الطريقة السعدية وكل عام وأنتم بخير.

وكيل المشيخة عن إسنا

الشيخ / إبراهيم عبدالسلام يوسف

تهنئة

● يهنىء الشريف عبدالغنى عبدالنعيم محمد حسانين الكلابى رئيس اللجنة الفرعية للسادة الأشراف عن مركز إسنا قبلى ونائب عام الطريقة الشيبانية لمحافظات الوجه القبلى سماحة الشيخ سعيد الشناوى واللواء محمد جمال الدين شرف وسماحة الشريف أحمد كامل يس الرفاعى نقيب الأشراف والحاج عبدالحميد عبداللطيف ومشايخ الطرق الصوفية بمولد جده مولانا الإمام أبى عبدالله الحسين رضى الله عنه.

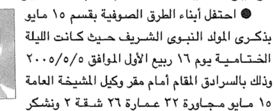
وكل عام وأنتم بخير

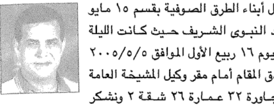
الشريف عبدالغني عبدالنعيم محمد حسانين الكلابي

رئيس اللجنة الفرعية

الأشراف مركز اسنا قبلى

توكيل المشيخة العامة بقسم ١٥ مايو





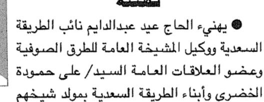
● احتفل أبناء الطرق الصوفية بقسم ١٥ مايو بذكرى المولد النبوى الشريف حيث كانت الليلة الختامية يوم ١٦ ربيع الأول الموافق ٢٠٠٥/٥/٥ وذلك بالسرادق المقام أمام مقر وكيل المشيخة العامة ١٥ مايو مجاورة ٣٢ عمارة ٢٦ شقة ٢ ونشكر المسئولين بقسم شرطة ١٥ مايو لما بذلوه من جهد فى حفظ أمن الاحتفال ونخص بالشكر السيد العميد مأمور قسم شرطة ١٥ مايو العميد عادل شوقى وكل عام وأنتم بخير.

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

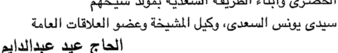
عن قسم ١٥ مايو

الشريف أحمد عبدالنبى عبدالعزيز

تهنئة

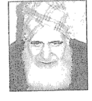


● يهنيء الحاج عيد عبدالدايم نائب الطريقة السعدية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو العلاقات العامة السيد/ على حمودة الخضرى وأبناء الطريقة السعدية بمولد شيخهم سيدى يونس السعدى، وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة



الحاج عيد عبدالدايم

تهنئة



● احتفل أبناء العارف بالله سيدي عبدالرحيم البحراوى بميت مسعود مركز أجا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولد سيدى عبدالرحيم البحراوى وأقام الشيخ إبراهيم البحراوى خليفة مقام والده أمسية دينية حضرها لفيف من العلماء وإذاعة القرآن الكريم تحت إشراف السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا.

دعوة

● يدعو على عبدالحميد على كمال الدين الشهير بالبنان أبوعلوش حزين خادم ضريح الشيخ عبدالله مبارك السعدى وساحته نائبا عن والده بمناسبة مولد الشيخ فى شهر يوليو وهو مسئول عن الضريح والساحة بما فيها.

العنوان أخميم ش المشهدي

والحضرة الأسبوعية يومي الاثنين والخميس

مشيخة عموم السادة الضيفية الخلوتية بجمهورية مصر العربية

تدعو لمولد القطب الخلوتي تاج العارفين وقدوة السالكين

«سيدي إسماعيل ضيف رضي الله عنه»

الذى تقرر إقامته برحاب مسجده المعروف بالقرب من الإمام الشافعي ابتداء من الخميس ٢١ يوليه ٢٠٠٥م الموافق ١٥ جماد آخر لسنة ١٤٢٦ هـ وختامه الخميس ٢٨ يوليه ٢٠٠٥ الموافق ٢٢ جماد الآخر لسنة ١٤٢٦هـ فندعو جميع الإخوان مشاركتنا فى إحياء المولد بتلاوة آيات الذكر الحكيم، وإقامة حلقات الذكر، والله

كفيل بمنح أهل الخير من فيض كرمه وإمداد الزائرين بنفحات أولياء الله الصالحين و كل عام وحضراتكم بخير.

شيخ عموم السادة الضيفية الخلوتية بجمهورية مصر العربية.

الدكتور أحمد محمد أمين الشواربي

نائب الطريقة عن الخانكة :

عبدالنبى إبراهيم

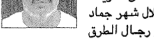
تهنئة

● يهنىء الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية ورجال الطريقة الحاج سمير عبدالفتاح حنفى بمولد سيدنا الحسين رضى الله عنه.

احتفال

● تحتفل السادة الرفاعية بساحة الكرام مدينة الخانكة قليوبية بمولد العارف بالله سيدى عيد أبو مرسى الرفاعى يومى ٦ و ٢٠٠٥/٧/٧ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية .

الداعي - ابراهيم عيد أبومرسى - خادم الضريح



احتفال

● تحتفل جميع الطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى عبدالجليل محمد عامر الكائن ضريحه - بسندوه مركز الخانكة - قليوبية خلال شهر جماد الأول ١٤٢٦ والدعوة عامة لجميع رجال الطرق الصوفية

خادم الضريح/ رضا أحمد حسين أحمد

شكر

● يتقدم السيد محمد على عاشور شيخ عموم السادة البرهامية والسيد أشرف على عاشور وكيل عام الطريقة البرهامية بالشكر لكل من تقدم بالعزاء فى وفاة نجل السيد محمد على عاشور ويخص بالشكر السيد صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الشريف أحمد كامل يس نقيب السادة الأشراف والسيد سالم الجازولى شيخ الطريقة الجازولية والسادة أعضاء المجلس ومشايخ الطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الصوفى، ورئيس تحرير مجلة التصوف الإسلامى والعاملين بالمجلس، كما نشكر جميع أبناء الطرق الصوفية وأبناء الطريقة البرهامية.

وسوف تقام ليلة الأربعين يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٥/٦/١٤ بمدافن الأسرة والساحة البرهامية - منشية ناصر - محطة المساكن - ش الخاصة بجوار مدرسة السلطان برقوق.

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيتها النفس المطمئنة . ارجعى إلى ربك راضية مرضية. فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى»

صدق الله العظيم

السيد محمد عبدالخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

يتقدم بخالص العزاء للسيد / محمد على عاشور

شيخ الطريقة البرهامية لوفاة نجل سيادته للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

البقـــاء لـلــــه

● ينعى سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام و أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الإسلامى المغفور لها السيدة الفاضلة والدة حرم السيد الشريف الاستاذ أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ عموم الطريقة الرفاعية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن ينزلها فسيح جناته يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة.

● كما ينعى سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الإسلامى المغفور لها شقيقة السيد الاستاذ محمود محمود أبوالفيض المنوفى شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته، يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة.

● كما ينعى صاحب السماحة شيخ المشايخ ورئيس المجلس الأعلى والأمين العام والسادة مشايخ الطرق والعاملون والسيد الشيخ سعيد الشناوى نائب الطريقة الشناوية والسيد الشيخ على الخضرى شيخ الطريقة السعيدية والسيد الشيخ عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة المرحوم زوج شقيقة السيد الدكتور حسن القاضى ويدعون الله عز وجل أن يتغمد الفقيد العزيز برحمته الواسعة ويلهم آله الصبر والسلوان.

● كما ينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلسها الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية والسيد/سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وأبناء الطريقة الأحمدية الشناوية بالوجهين القبلى والبحرى بمزيد من الحزن والأسى المغفور له السيد/إبراهيم محمد على عاشور نجل السيد/ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية ويسألون الله أن يتغمد فقيد الشباب برحمته وأن يلهم أهله وأبناء الطريقة البرهامية الصبر والسلوان.

● ينعى الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة السيد الاستاذ محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية لوفاة نجله المرحوم السيد إبراهيم محمد على عاشور أسكن الله الفقيد واسع جناته ولأهله الصبر والسلوان.

● ينعى السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية المرحوم نجل السيد محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية رحمه الله.

● ينعى السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا وفاة العالم الجليل الشيخ سعد الشحات المحلة الكبرى والد الأستاذ أسامة الشحات، ويشاطر الحاج رضوان أحمد الجنيد العزاء.

● يتقدم الشريف السيد الأستاذ محمود أبو الفيض شيخ عموم السادة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية، وكذلك يتقدم جميع نواب وخلفاء وأبناء الطريقة الفيضية الشاذلية إلى

بسم الله الرحمن الرحيم

«كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»

صدق الله العظيم

دعاء للمغفور له بإذن الله نجل الشيخ **محمد على عاشور**

اللهم يامجيب الدعوات، ياقاضى الحاجات، ياخالق الأرض والسموات، أنت الله الذى لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد، الوهاب الذي لا يبخل والحليم الذي لا يعجل ولا راد لأمرك ولا معقب لحكمك، نسألك يا الله أن توسع مدخله وتكرم نزله وتغسله بالماء والثلج والبرد.

اللهم أجعل أبواب الجنة تنادي عليه واسقه من يد حبيبك المصطفي صلي الله عليه وسلم شربة هنيئة لا يظمأ بعدها أبدا وارزقه حسن النظر الي وجهك الكريم.

الشيخ سالم الجازولي
شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

أسرة المرحوم شمس الدين عبدالعزيز الشريف وكيل عام المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر أبى تيج بخالص العزاء سائلين المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الأحمدية المرازقة ينعى المرحوم الشيخ محمود محمد أبو بكر الشريف بالإسماعيلية.

● ينعى الشيخ حسن السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهية الأحمدية بجمهورية مصر العربية نجل الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية داعين المولى عز وجل أن يلهم أسرته الصبر والسلوان وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

● ينعى السيد الاستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بالدقهلية والأبناء والخلفاء والأتباع والمريدون وجموع السادة الأشراف بالدقهلية المرحوم السيد إبراهيم نجل السيد الأستاذ محمد على عاشور شيخ السادة البرهامية تغمد الله الراحل برحمته ومغفرته وألهمنا جميعا الصبر والسلوان وإنا لله وإنه إليه راجعون.

● ينعى السيد/ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الأحمدية المرازقة المرحوم الشيخ جاد عبدالمعطى أبوجاموس بدمنهور والشيخ محمود أحمد دلال بميت كنانة - قليوبية.

● ينعى المستشار حامد شعبان رئيس النيابة الادارية بالمنصورة والحاج محمد محمد على البيسى رجل الأعمال بالمنصورة والشيخ محمد ابراهيم محمد وفاة المرحوم نجل فضيلة الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية.

● ينعى الشيخ سليمان سامى محمود شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية وكذا الشيخ محمود عبدالوهاب حبيب وكيل عموم الطريقة الخلوتية المحمدية وكذا نواب وخلفاء ومريدو الطريقة وفاة نجل أخينا فى الله تعالى قدوة المشايخ الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم والده وآل بيته الكرام الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● ينعى السيد محمد أمين السمرى وكيل المشيخة العامة لبندر إدفو نجل الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● كما ينعى السيد محمد أمين السمرى وكيل المشيخة العامة لبندر ادفو الشيخ شمس عبدالعزيز الشريف وكيل المشيخة عن بندر أبو تيج للفقيد الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى الشريف السيد/ محمد محمد الشعيبى وأبناء الطريقة الشعيبية نجل السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية.

● كما ينعى الشريف السيد / محمد محمد الشعيبى وشيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية الشيخ محمود محمد نصر لوفاة والدته - البرادعة - شبين القناطر - القليوبية .

● ينعى الشيخ حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز أجا وأبناء الطرق الصوفية عامة ببندر ومركز أجا ينعون المغفور له السيد/إبراهيم محمد على عاشور نجل السيد/ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية سائلين المولى أن يلهم ابناء الطريقة الصبر والسلوان .

بسم الله الرحمن الرحيم

« الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»

صدق الله العظيم

الشيخ أيمن طه محمد عثمان

شيخ الطريقة الرحيمية القنائية والأبناء والمريدين يتقدمون بخالص العزاء إلى الشيخ **محمد على عاشور** شيخ الطريقة البرهامية

فى وفاة نجله العزيز

ويبتهلون إلي الله سبحانه وتعالي أن يرحم الفقيد رحمة واسعة وأن يدخله الجنات الواسعة وأن يلهم أسرته الصبر والسلوان

نفحات إيمانية في الآيات القرآنية

« يسألونك » (٢)





بقلم :

د . عبدالرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

والحديث موصول بإذن الله تعالى حول هذا اللفظ «يسألونك» وما فيه من بيان بلاغي معجز للبشر ، وهداية للرسول صلى الله عليه وسلم حول الإجابة المقنعة للسؤال المحير سواء جاء من مؤمنين أو بعض المشركين الذين أرادوا أن يكون لهم دور في محاولة إحراج الرسول في الدفاع عن العقيدة أو رفع الحرج عن الأمة ، فيما يصيبها من لبس فكري أو تضارب في الآراء الفقهية ، أو الأمور الغيبية التي لايعلم حقيقتها إلا الله تبارك وتعالى.

وإذا كانت هذه الأمور الكونية ومتطلبات الحياة موضع سؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الإجابة المقنعة الشافية من الله تبارك وتعالى ، فقد تولى طرح السؤال على ألسنة القوم ، وتلاه بالإجابة توضيحاً لما خفى عليهم ، ومن ذلك سؤال الناس عن الساعة ، حيث جاء مرتين فى سورتين وفى موقفين ، فمرة فى سورة الأعراف فى الآية رقم «١٨٧» فى قوله تعالى «يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لايجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لايعلمون» أما الآية الثانية تقع فى سورة النازعات ، والمقصود بالساعة يوم القيامة حيث أنكره المشركون وشك فيه المنافقون، وكأنهم استبعدوا حدوث ذلك اليوم فكان ظنهم الحياة الأولى التى تنتهى بالموت ، فلا حساب ، ولا عقاب ولا يوم للمناقشة وفى ذلك إنكار للبعث ، وكم ذكرت الآيات ذلك ، ويقول الحق تبارك وتعالى فى صورة النازعات «يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم أنت من ذكراها . إلى ربك منتهاها . إنما أنت منذر من يخشاها . كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها» . «٤٢ - ٤٦».

ولعل الناظر فى هاتين الآيتين يدور معهما فى نفحات إيمانية حيث آمن بما نزل على رسول الله وبما جاءت به الآيات وبما تحقق فى حياة البشر من صور معجزة وأمارات تفوق تصور الإنسان ، فليس ذلك على الله بعزيز وهو القائل «ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير» آية ٢٨ لقمان .

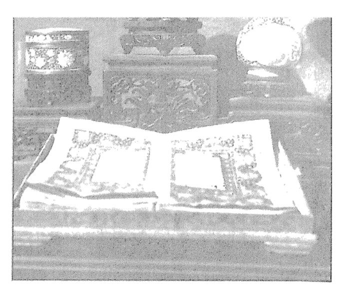
فلو تدبر الإنسان فى قدرة الله تبارك وتعالى على البعث والنشور ما أنكر يوم الساعة ، متى وأين يقيمها الله تبارك وتعالى ويطلع الناس عليها وما ذلك عليه بعزيز ، فهو وحده العالم بأمرها وقيامها ورؤية الناس لهما ، فالمؤمن الحق لايسعه إلا أن يهتف سبحانك ربى جلت قدرتك حيث خفف عن رسوله صلى الله عليه وسلم إجابة السؤال «يسألونك عن الساعة» فأمرها وقدرها وقوتها ومكانها وساعتها أمر خفى عن البشر حتى لايصابوا بالهول والفزع ، وتلك رحمة من الله تبارك وتعالى ، وأنها لا تأتى إلا بغتة ، وهذا عنصر المفاجأة الدال على عظمة الخالق وحمايته لرسوله أمام صلف السائلين ، وتعلن الآيات أن أمر قيام الساعة أمر ثقيل فى السماوات والأرض وليس فقط فى نفوس الناس ، ولكنه يجليها بغتة حتى يتوقعها الناس فى كل زمان ومكان .

ويكفى أن يقر الناس وقت رؤية القيامة بأن حياتهم ما كانت ومماتهم إلا عشية أو ضحاها وتلك صورة تحتاج إلى هدوء نفسى وتدبر فكرى عن الصور العديدة ليوم القيامة ، وما أحسن أن يسلم الإنسان الأمر كله لله مؤمنا بالحياة والموت والبعث والنشور .

ولقد أكدت الآيات الكريمة التى فى نهاية سورة «لقمان» أن هناك أموراً خمسة حجبها الله تبارك وتعالى عن الخلق جميعا ، ومهما حاولوا فى معرفتها أو أحدها باءت وسائلهم بالفشل ولقد أثبتت الأيام للإنسان صدق علم الله المحجوب عن البشر فيها مع تقدم العلوم وكل أبحاث البشرية ، وأول هؤلاء الخمسة «علم الساعة» وذلك فى قوله تعالى «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير» .

أما الرؤية الإيمانية فى الآية الرابعة من صورة المائدة فيحار العقل البشرى أمامها ، إذ إن السؤال عن شىء معلوم مجهول ، معلوم من الله وإن علمه الناس فهم يجهلونه فالإنسان عرف طعامه وشرابه وذلك بدليل قوله تعالى فى سورة عبس «فلينظر الإنسان إلى طعامه . إنا صببنا الماء صباً . ثم شققنا الأرض شقاً . فأنبتنا فيها حبا . وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا. وحدائق غلبا . وفاكهة وأبا . متاعا لكم ولأنعامكم» (٢٤ - ٣٢).

فإذا كانت هذه الآيات قد حملت كل هذه النعم وصورتها بمحتواها الغذائى وفوائدها التى لا تعد ، ومذاقاتها المختلفة ، وألوانها المتباينة ، وأشكالها المتعددة ، وأنها جميعها نبتت لقدرة الخالق تبارك وتعالى بنزول المطر وأينعت وآتت أكلها متاعاً للإنسان بكل هذه الموائد العديدة بل أخذ يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أحل للإنسان من طيبات الطعام فتأتى الإجابة الإلهية تالية للسؤال أن المحلل من الطعام هو الطيب المستساغ من رزق الإنسان ، وزيادة على ذلك فقد عرضت الإجابة تفضيل حلال اللحوم مما يصاد عن طريق «كلاب الصيد» فى أن يكون الأمر فيها بنية الإطعام وتدريب «الكلاب» على صيدها لتكون غذاء مستساغاً للإنسان ولابد له أن يذكر اسم الله عليها ولو تدبر الإنسان



فى تلك الصورة البديعة وتفصيلها لوقف متأملاً خاصة وأنها جاءت بعد المحرم من الطعام أو الشراب فى نفس الضرورة والأمر جد عظيم أن يعود المرء نفسه على محتوى هذه الصورة «يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب» فهذه نفحة إيمانية توضح للمؤمن مأكله الحلال وما يمكن أن يستفيد منه ، وجاء ذلك من أمر الله على لسان طبيب الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم إجابة لسؤال الناس المحير ، فمؤنة الجواب جاءت بعد طرح السؤال تفصيلاً وتوضيحاً وأنه يلزم فى كل أمر تقوى الله .

ومن نفحات الإيمان وصول اليقين فى الإجابة حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض الناس عن مصير غنائم الحرب فى غزوة بدر ، تلك المعركة التى التحمت فيها قوى الخير مع قلة عددها مع المشركين قوة الشر مع كثرة عددهم ، وجاء نصر الله المبين ، ووقف الجميع أمام ما غنمه المسلمون من حق استردوه ، ومن نصر حققوه ، وحين احتار أصحاب العقول حيال تفسير توزيع هذه المغانم جاء الرد فى شكل إجابة لسؤال مطروح على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسميت السورة باسم هذه الغنائم «الأنفال» حيث قال تعالى «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » وقد شرحت الآية رقم ٤١ من نفس السورة قسمة الأنفال بعدالة إلهية قديمة حيث قال تعالى «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير» .

إن هذا التوضيح الذى جاء ليبرهن على أن النفحة الإيمانية حين جاء الجواب على السؤال المطروح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء التفسير التقسيمى أن الأنفال توزع بدستور إلهى فى أن ينالها أصحاب الحق فى الجهاد والمعاركه بنسبة الأربعة أخماس ، بينما يكون الخمس قسمة خمس هذا الخمس لله والخمس الثانى للرسول والخمس الثالث من هذا الخمس لذى القربى وبقية هذا الخمس لليتامى والمساكين وابن السبيل . وعليه فإن نصيب المجاهد المقاتل مما غنم أربعة أخماس هذه الغنائم ، وفى إجابة هذا السؤال توضيح لما غمض عن الجميع وإحقاق حقوق من أشركهم الله تبارك وتعالى فى مغانم الحرب حتى تهدأ نفوس الناس جميعا ، وقد أوضح الإمام سيد قطب فى تفسير هذه الآية ما غمض على الناس من أن الحكم يتلخص فى رد أربعة أخماس كل شيء من الغنيمة إلى المقاتلين، واستبقاء الخمس يتصرف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم – والأئمة المسلمون القائمون على شريعة الله المجاهدون فى سبيل الله من بعده فى هذه المصارف : « لله وللرسول ، ولذى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل» بما يواجه الحاجة الواقعة عند وجود ذلك الغنم (فى ظلال القرآن مجلد ٣ ص ١٥١٩).

أما النفحة الإيمانية فى سورة الإسراء فقد وردت فى الإجابة الشافية الكافية عن الروح ، وهى أمر غيبى يعجز عن إدراكه أو وصفه أو الاتصال به أى مخلوق فقد جاء فى الآية ٨٥ «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» جواب مختصر كاف لكل جدال معطل لكل ادعاء ، فإن دخول الروح فى دائرة العلم الإلهى وحجبها عن المخلوقين الإيمان بذلك واجب والتسليم بصدق الإجابة أمر حتمى إيمانى ويكفى أن يتدبر المؤمن فى موقف خروج روح المحتضر إلى بارئها ، واجتماع أهله حوله بقوتهم العاطفية وحنانهم الدنيوى وعلومهم الفانية إنهم يشاهدون سكرات الموت وحشرجة مغادرة الروح وقد صورت آيات سورة الواقعة هذا الموقف جليا فى قوله «فلولا إذا بلغت الحلقوم ، وأنتم حينئذ تنظرون ، ونحن أقرب إليه منكم ولكن لاتبصرون . فلولا إن كنتم غير مدينين . ترجعونها إن كنتم صادقين » وهذا إعجاز القادر سبحانه لمن يتطاول بما وهب من علم ويظن قدرته على إدراك الملموس والغائب ، أو تفنيد الأقوال ووضع النظريات ، أو الادعاء بالمعرفة الأبدية – عليه أن يخسأ ويقف مكتوف الأيدى والبرهان أمام قدرة الواحد الديان.

والعجيب فى أمر الروح كما شرحتها آيات الواقعة أنها تغادر صاحبها وقد احتضنه أهله وحاولوا الإمساك به والتشبث بعدم وداعه لهم يوضح القرآن إن الروح تخرج بإذن الله تعالى وتترك جسد صاحبها أمام أهله وعشيرته يحتارون فى أمر ستره ودفعه وكأنهم يريدون التخلص منه، أما روحه فهى التى جاءت فيها بقية آيات الواقعة ، هى السعيدة الهانئة أو المعذبة المكيدة فى عالم الغيب ، حيث يقول : « فأما إن كان من المقربين (أى الخيرين والذين تقربوا إلى الله بحسن صنيعهم) فروح وريحان وجنة نعيم ، وأما إن كان من أصحاب اليمين ، فسلام لك من أصحاب اليمين ، وأما إن كان من المكذبين الضالين ، فنزل من حميم، وتصليه جحيم ، إن هذا لهو حق اليقين ، فسبح باسم ربك العظيم».

إنه الجزاء الحق والوعد الصدق والمكانة اللائقة لروح صاحبها مخلص مؤمن فى حياته حق الإيمان أو صاحبها مكذب معاند لايتقى الله ولا يخش عقابه، وفى هذا تبصرة لأولى الألباب ونفحة خالصة من رب الأرباب . فاللهم اجعلنا من أصحاب اليمين ومن المصدقين بآياتك ما ظهر منها وما أخفيته عنا رحمة بنا يا عليم يا خبير نسبح بحمدك يا عظيم .

مساجد خاصة للنساء
تثير جدلاً بين علماء الأزهر

●● أثار افتتاح مساجد خاصة للنساء فى هولندا والهند جدلاً بين علماء الأزهر حيث أعرب بعض العلماء عن تأييدهم لتلك الفكرة بشرط ألا تقام فيها صلاة الجمعة وألا ترفع المرأة صوتها بالأذان فى حين ذهب البعض إلى أن إنشاء مثل تلك المساجد فكرة سخيفة لا يقرها الإسلام ولم يعرفها التاريخ الإسلامى فى مراحله المختلفة وتستهدف تشويه صورة الإسلام وإظهاره بأنه لا يعطى للمرأة حقوقها.

وكان قد افتتح فى العاصمة الهولندية أمستردام مؤخراً مسجد للنساء فقط، حيث رفعت فيه امرأة أذان العشاء باللغتين العربية والهولندية، وتولت إمامة الصلاة فيه امرأة ويندرج هذا المسجد فى إطار مشروع ينفذه المركز الثقافى «دى بالى»، الذى يضم مسلمات هولنديات ومعهد التطور الثقافى التابع لمؤسسة «الفورم»، المدعمان مالياً من الحكومة ويهدف إلى إشراك وإدماج المرأة المسلمة فى المجتمع وإن كان بعض المسئولين فى المنظمات الإسلامية الأوروبية يرون أن الهدف من هذا المشروع هو شغل مسلمى أوروبا عن قضاياهم الرئيسية خاصة أن الإسلام لا ينظر للمرأة نظرة تمييزية أصلاً فى حين اعتبر آخرون أنه إذا كان الهدف منه تبصير المسلمات بأمور دينهن فلا ضرر منه ●●

المؤيدون: يجوز إقامة مساجد للنساء بشرط عدم رفع المرأة للأذان أو أداء خطبة الجمعة.

● يباح للنساء إنشاء مساجد خاصة بهن بعيداً عن مساجد الرجال بشرط أن يكون الغرض منها أداء الصلاة والاستماع إلى الدروس الدينية.

وهذا المسجد النسائى لا يختلف عن غيره من حيث شكله الداخلى أو الخارجى غير أن كل القائمين عليه من النساء وكل متطلباته تقوم بها النساء سواء فى جانب العبادة أو الشئون الإدارية .من جهة أخرى أعلنت جماعة النساء المسلمات فى ولاية تامل نادو الهندية عزمها بناء مسجد خاص للنساء العضوات فيها كخطوة أولى واللائى يقدر عددهن بحوالى ٥٠٠٠ سيدة يؤدين فيه الصلوات بعيداً عن مساجد الرجال.

وقال علماء الأزهر أن فكرة انشاء هذه المساجد تأتى عقب قيام الدكتورة أمينة ودود بإمامة الرجال والنساء فى صلاة الجمعة وهى تسير فى نفس السياق الذى يستهدف تشكيل إسلام متحرر يتفق مع المفاهيم وأنماط الحياة الأوروبية.

من جانبه أوضح الشيخ فكرى حسن إسماعيل عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن بناء مسجد خاص بالنساء يؤدين فيه الفرائض أمر حسن بدون جدال خاصة فى ظل الظروف المحيطة بالمرأة فى الوقت الحاضر تلك الظروف التى تدعو المرأة إلى أن تنأى بنفسها وهى تعبد الله بعيداً عن أية عوائق.

وأضاف

– لكن لابد عند مناقشة هذه القضية أن نسأل أنفسنا ما الدافع إلى خروج هذه الفكرة الآن إلى حيز الوجود «مشيراً إلى انه إذا كان الدافع اليها الحفاظ على المرأة واعطاءها حرية الحركة فى مكان تم إعداده خصيصاً لها لتؤدى فيه الصلوات وتستمع إلى دروس العلم من إحدى المتخصصات فهذا شىء طيب ومحمود لكن لا يفهم منه التفرقة بين الرجل والمرأة وبث الأكاذيب والاتهامات ضد الإسلام والمسلمين وإنما يفهم الأمر على أساس أن المرأة تسعى إلى أن تؤدى حق ربها فى صورة حضارية لا أن تنعزل عن الرجل بصورة أبدية.

وأكد الشيخ فكرى حسن أن كتب السنة روت أن السيدة عائشة – رضى الله عنها – قالت على عهد سيدنا عثمان بن عفان لو أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رأى ما عليه النساء الآن لأمر النساء أن يصلين فى بيوتهن وذلك راجع إلى ظروف الحياة فى عهد الخليفة عثمان وعلى بن أبى طالب التى تغيرت عما كانت عليه فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فما بالنا اليوم ومشكلات الحياة قد تكاثرت؟

وبالنسبة لصلاة الجمعة وهل تؤديها النساء فى مساجدهن الخاصة أشار الشيخ فكرى إلى أن صلاة الجمعة فى حق النساء ليست فرضاً فلا تجب على المرأة ولكن تصح منها ولا تنعقد بها والأولى للمرأة أن تؤدى الفرائض أى الصلوات الأخرى غير الجمعة فى مثل هذه المساجد موضحاً انه إذا كان المقصود من بناء المساجد خاصة للنساء أن تنعزل المرأة عن الرجال وأن تقيم صلاة الجمعة فإن عليها أن تدرك أن الأولى أن تبقى المرأة إذا أرادت اداء صلاة الجمعة فى المساجد الجامعة وأن تأتم بالرجل وألا تعمل على بث الفرقة وإثارة المشاكل أو أن تدفع البعض إلى استغلال هذا العمل على انه من الجمود والتخلف لدى المسلمين أو أنهم مازالوا اعداء للمرأة.

ضوابط

وأشار الدكتور اسامة عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامع الأزهر إلى انه يباح للنساء انشاء مساجد خاصة بهن بعيدا عن مساجد الرجال بشرط أن يكون الغرض منها اداء الصلاة والاستماع إلى الدروس الدينية اما إمامة المرأة واداء خطبة الجمعة فلا تصح ويجوز لها امامة الصلوات الأخرى للنساء فهذا جائز باتفاق العلماء قديماً وحديثاً لكن لا يجوز لها إمامة الرجال.

وأضاف قائلاً

– لا يجوز للمرأة ان تؤم النساء فى صلاة الجمعة ولا تخطب فيهن الجمعة لأن صلاة

المعارضون: فكرة سخيفة لم تحدث طوال التاريخ الإسلامي وتؤدي إلي وضع فواصل وحواجز بين فئات المجتمع الإسلامي.

الجمعة ليست واجبة عليهن فصلاة الجمعة تجب على الحر البالغ المقيم الذكر الصحيح والمرأة ليست من هؤلاء موضحاً أنه يجوز اقامة مساجد للنساء تقام فيها الصلوات باستثناء الأذان وخطبة الجمعة ويمكن لهن أن يصلين الجمعة ظهراً.

وقال الدكتور عبدالسميع

– ان انشاء مسجد للنساء فى حد ذاته لا تمنعه الشريعة الإسلامية لكن يجب مراعاة هذه الضوابط وهى بذلك لا تختلف عن الأماكن المخصصة للنساء فى المساجد وتؤدى فيها المرأة صلاة الجمعة مؤتمة بالرجال مؤكداً انه إذا كان الهدف من اقامة مساجد للنساء ان تخطب المرأة الجمعة وتعتلى المنبر وتصلى بالنساء أو بالنساء والرجال معاً فهذا لا يجوز شرعاً.

وأضاف :

– إن الامام لا يصعد المنبر لاداء خطبة الجمعة إلا بعد الأذان والمرأة لا يجوز لها أن تؤذن فكيف تصعد المنبر إذن؟ مشيراً إلى أن هذه الخطبة هى الحكمة من منع المرأة من خطبة الجمعة.

مباح شرعاً

وأوضح الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر السابق أن انشاء مساجد خاصة بالنساء مباح شرعاً فلا بأس أن تكون هناك مساجد خاصة تصلى فيها النساء فقد كان النبى – صلى الله عليه وسلم – يجعل السيدة عائشة – رضى الله عنها – تؤم النساء وتقف وسطهن ومن هذا المنطلق يجوز تخصيص مساجد للنساء لتؤدى المرأة الصلوات فيها بعيداً عن الرجال.

وأضاف قائلاً

– لكن لا يجوز للمرأة أن تؤذن ويجوز لها أن تقيم الصلاة ولكن إذا كان الأمر مقتصراً على محيط النساء فيجوز لها أيضاً أن ترفع الأذان طالما لا يسمعه إلا النساء مثلها.

وأشار الشيخ محمود عاشور أن انشاء مساجد خاصة للنساء أفضل على أى حال من أن نفاجأ بامرأة مثل أمينة ودود تخطب الجمعة وتؤم الرجال والنساء فى الصلاة فمثل هذه المساجد لا تنطوى على مخالفة للشرع.

وبالنسبة لاداء صلاة الجمعة فى مساجد النساء أكد الشيخ عاشور أن صلاة الجمعة ليست مفروضة على النساء ويجوز لهن ادائها على سبيل التطوع خلف الرجال ولكن إذا قامت امرأة بإمامة النساء وخطبة الجمعة فى هذه المساجد المستقلة فلا بأس بصلاتهن لكن عليهن أن يدركن انها غير مفروضة عليهن وأن يدركن أيضا أن صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى مسجد قومها وأن صلاتها فى مسجد قومها أفضل من صلاتها فى المساجد العامة التى تجمع مختلف المسلمين كباراً وصغاراً رجالاً وأطفالاً ونساء لأن أمر المرأة فى الإسلام مبنى على الستر.

فكرة سخيفة

وأكد الدكتور محمد أبوليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر رفضه لانشاء مساجد خاصة بالنساء وقال

– اننى ضد هذه الفكرة غير الجديرة بالاحترام والاعتبار لأن ذلك لم يحدث فى تاريخ المسلمين لا فى المشرق الإسلامى ولا فى المغرب الإسلامى ولا فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا فى عهد صحابته ولا تابعيهم ولم يحدث فى عهد دولة بنى امية ولا دولة بنى العباس ولم يحدث لدى دولة الإسلام فى الأندلس موضحاً أن هذا يؤدى إلى تقسيم المسلمين والمجتمع المسلم ووضع حواجز وفواصل كبيرة بين فئاته.

وأضاف :

– المرأة مع الرجل فى بيت واحد أماً أو زوجة أو بنتاً وقد تكون فى شارع واحد إذا كانت خالة أو عمة أو جدة أو غير ذلك فلماذا يختلط الرجال والنساء فى الحياة وفى الأسواق والمدارس ودور التعليم ثم يطالب البعض بالتفرقة بينهم من خلال انشاء مساجد خاصة للنساء. مؤكداً أن مثل هذا الكلام سخيف ولا يؤدى إلى نتيجة مقبولة على الاطلاق وهذا من البدع السيئة والمرفوضة.

وقال

– كفانا أن امرأة مارقة تؤم الرجال والنساء فى صلاة الجمعة وتؤذن لها امرأة وتقيم لها اخرى ثم نسمع اليوم فكرة تدعو إلى انشاء مسجد خاص للنساء متسائلاً من سيكون الامام هل سيكون رجلاً أم سيدة؟ وهل فكرة عزل النساء فى مساجد مستقلة يمكن أن يتبعها عزلهن فى بيوت ومصحات مستقلة ومتاجر وحافلات مستقلة؟ وما الموقف بالنسبة لدور العبادة لدى أتباع الأديان الأخرى فهل البوذية أو اليهودية تقيم معابد خاصة للنساء وهل المسيحية تقر بكنائس للنساء واخرى للرجال؟.

غرض غير نبيل

ويستطرد الدكتور أبوليلة قائلاً:

من خلال دراستي للأديان لم أقف على شيء كهذا فى الديانات حتى الديانات الوثنية مؤكداً أن هذه الفكرة يختفى وراءها غرض غير نبيل سوف تكشف الأيام عنه.

ويطالب المسلمين فى العالم بالتصدى لتلك الأفكار الهدامة ويقول:

– ليعلم المسلمون جميعاً أن النبى – صلى الله عليه وسلم – عندما أباح لأم عطية واسمها ورقة بنت عبدالله أن تؤم فى الصلاة حدد لها مكان الصلاة وهو بيتها أو دارها وحدد لها نوع من تصلى بهن من نساء بيتها وقال الفقهاء: «وهذا مبنى على اشتراط الرسول أن يؤذن لها ويقيم لها رجل ثم هى تصلى ويجب أن نلفت النظر إلى حقيقة مهمة تتمثل فى تكريم النبى لورقة لأنها أول من حفظت القرآن كاملاً من النساء واتفقت كلمة جمهور الفقهاء أن هذا الاستثناء أو تلك الافضلية لم تعط لامرأة أخرى غير ورقة.

وأوضح أن عزل النساء فى مساجد مستقلة تكريس للعصبية والجهل ولأشياء أخرى سوف تكشف عنها الأيام متسائلاً لماذا فى تلك الأيام بالذات تطلع علينا تلك البدع والمنكرات التى تضرب فى الإسلام لكن الإسلام على أية حال من القوة بحيث لا يهزم إن شاء الله «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون».

تحقيق : أحمد عطية

القرب من الله (٦)

مقامات التصوف (٢)

في الحلقة السابقة بدأنا التحدث عن مقامات التصوف وتحدثنا عن مقامات الرضا بالقضاء والقدر والتسليم لله والانقياد له وكذلك التوكل وفي هذه الحلقة نستكمل الحديث عن باقي مقامات التصوف ونبدأ بمقام الورع .

●●التراث الصوفى طريق يقربنا إلى الله سبحانه وتعالى ،وفى هذا الإطار تبث قناة «المحور» الفضائية البرنامج الدينى «القرب من الله» الذى توضح فيه، ما هو التصوف وحقيقته من خلال الكتاب والسنة .

ونحن بدورنا بالأتفاق مع قناة المحور ننشر متابعة لهذه الحلقات ليعم النفع جميع المسلمين. ●●

تابع الحلقات : **أحمد شامخ**

الورع

د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق:

الورع مقام سام من مقامات السالكين الذين يعيشون حياتهم المترعة بمثاليات الإيمان ويطبقون ذلك عمليا ، وليس معنى الورع أن يترك الإنسان الحياة الدنيا ، وألا يتمتع بما فيها من طيبات فالقرآن الكريم يقول «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» ، «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق».

وليس معنى الورع الحرمان ولكن معنى الورع أن يترك الإنسان ما هو أحيانا من الحلال مخافة أن يقع فى الحرام ، كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : «كنا نترك سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع فى باب واحد من الحرام».

وهنا نلاحظ على سبيل المثال التطبيقى أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيته فيرى الثمرة ساقطة ويأخذها يريد أن يتناولها فيقول : «أخشى أن تكون من مال الصدقة فيطرحها» لأن الصدقة محرمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آل بيته . ونرى أن سيدنا أبا بكر حينما يقول كنا نترك سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع فى باب واحد من الحرام يعنى زيادة فى الحلال والبعد عما فيه شبهة هذا هو الورع.

يأتى سيدنا أبا بكر رضى الله عنه غلامه بطعام من الحلوى وبعد أن أكله سأله ولما اشتبه عليه أنه ربما يكون حراما ، أو اشتبه عليه مصدر هذا المال الذى اشترى به وضع أصبعه فى حلقه واستقاء ما أكل وقال : لو لم يخرج إلا بآخر نفس فى حياته لأخرجها..

هذا هو الورع الذى طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطبقه أصحابه ، لأن الورع حينما نأخذ أنفسنا به وحين نترك الحلال مخافة أن نقع فى الحرام هذا يدفعنا من باب أولى إلى ترك الحرام ، وما فيه شبهة «الحلال بين والحرام بين» كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

«الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابها فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، إلا إن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله فى أرضه محارمه».

هذا الورع أيضا نراه فى تطبيقات الصحابة وفى حياتهم العملية التى كانوا يتركون أمورا ليست محرمة لكن مخافة أن يكون فيها من الترف ومن الزيادة عن الغير من سائر المسلمين .

فسيدنا عمر يأتيه رسول وليه على اذربيجان بنوع من الحلوى جميل ، يقول له : أكل المسلمين يأكلون هذا هناك ، قال : لا يأمير المؤمنين هذا طعام الصفوة منهم ، قال له : عد به إلى الوالى وقل له عمر يأمرك ألا تأكل من طعام حتى يشبع منه قبلك جميع المسلمين .

زوجته عندما تطلب منه الحلوى ، يقول لها لا أشترى لك الحلوى وفى المسلمين فقراء يحتاجون إلى القوت الضرورى، فتجتهد زوجته وتأتيه بعد خمسة أيام حاملة بعض الدريهمات القليلة ليشترى بها الحلوى فيقول لها من أين لك هذا ؟ - بهذا كان أول من سن قانون من أين لك هذا ؟- قالت هذا ليس من بيت المال ولكن من مصروف بيتى الخاص وفرته كى أشترى به الحلوى ، يقول لها ولو كان من مصروف بيتك الخاص ، هذا هو الورع ولو كان حلالا لنا فمادامت هناك بطون جائعة لا تجد القوت فلا يمكن أن نأكل الحلوى .



د. أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر السابق

على هذا النحو كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سلفنا الصالح وكان العارفون بالله وكان أهل التصوف يأخذون أنفسهم بالورع حتى إذا صادفتهم حياة القسوة كانوا صابرين وبقضاء الله راضين.

أ . محمد عارف : هل للورع معنى عند الصوفية يخالف معنى الورع عند غيرهم من سائر المسلمين ؟

د. أحمد عمر هاشم :

هولا يخالف إلا أن الصوفية يأخذون أنفسهم بمزيد من الدقة فى الورع مثلا العبارة التى يقولها يحيى بن معاذ «الورع ورع فى الظاهر وهو ألا يتحرك إلا لله تعالى ، وورع فى الباطن وهو ألا يدخل قلبك سوى الله » هنا تتجلى المفارقة بين الصوفية وبين عامة الناس لأنهم يأخذون أنفسهم بمزيد ويوثقون حبالهم بالله سبحانه وتعالى .

الزهد

د. عمر عبد الله كامل أستاذ الشريعة والمفكر الإسلامى :

يقول المولى سبحانه وتعالى إن الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر ثم يقول فى آخر الآية وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، فإذا كانت الدنيا هذه هى صفتها فأى عاقل يؤمن بها مولانا سبحانه وتعالى الذى خلقنا وخلقها وصفها بهذا الوصف القبيح ، أفلا تصغر فى عين المؤمن ، قال سفيان الثورى : الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، لأن ما أهلك الإنسان هو طول الأمل ، فقد تأمل فى شئ ولا تعلم حياتك متى تنتهى ، فقد تكون فى خمس دقائق أو فى اليوم التالى .

والزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال ، لو نظرت إليها على إنها زائلة مهما طالت وقارنتها بالآخرة لاخترت الباقى على الفانى ، فيسهل عليك عندئذ الاعراض عنها ، وقيل الزهد هو عزوف القلب عن الدنيا بلا تكلف ، أى لازال الرجل يدرب نفسه على الزهد فيها حتى تصبح له ملكة لا محل لها فى قلبه.

أما إمام الطائفة الجنيد رحمه الله قال :الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ، لأن ما خلت منه اليد واشتغل به القلب صرفك عن العبادة ، صرفك عن الإنشغال بالله فكان قلبك متعلقاً بالدنيا ، صارفا لك عن الحقوق المترتبة عليك لله سبحانه وتعالى .

قال الإمام أحمد بن حنبل : الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، ألا يطول الأمل وتظن أن بقاءك دائم.

وفى رواية أخرى عنه قال : عدم الفرح على إقبالها وعدم الحزن على إدبارها .

سئل أبو سليمان الدارمى عن الزهد قال : ترك كل ما يشغل عن الله ، فكل شئ شغلك عن الله سبحانه وتعالى صرفك عن الزهد ، فلابد أن تفرغ القلب لله سبحانه وتعالى ، وقيل من صدق فى زهده أتته الدنيا وهى راغبة ، لماذا ؟ لأن الدنيا متاع الغرور تحب أن تغرر من المقبل على الله سبحانه وتعالى ، تتزين له حتى ينخرط فيها ، لذلك أثر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : غرى غيرى فإنى قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها .

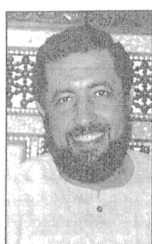
كان رضى الله عنه إذا قيل له امتلأ بيت مال المسلمين بالمال ، قام فوزع كل ما فيه على مستحقيه وكنسه وغسله وصلى لله ركعتين لأنه أوصل المال لمستحقيه .

إن من يترك الدنيا لعلمه بحقارتها بالنسبة إلى مفازة الآخرة ، لو قلنا مثلا فرعون عاش ٨٤ عاما وهو يقول أنا ربكم الأعلى ، وبعد أن مات وإلى اليوم منذ ٥ آلاف عام وهو فى عذاب وكم الباقى من العذاب فى الآخرة.

فهل هناك عاقل يحتوى هذا الزمن المحدود حتى لو ادعى فيه الربوبية بما هو دائم والله لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من فخار دائم فيجب على العاقل أن يختار الفخار .

هذا هو الزهد ، هل الزهد هو إنك لا تطلب المال ، لا ولكن الزهد أن تضع المال فى يدك لا فى قلبك ، بمعنى إن زاد أو نقص لا تفرح ولا تحزن فهو عرض زائل يأتى ويذهب وقد يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعم المال الصالح فى يد الرجل الصالح» لأن الرجل الصالح يضعه فى محله ، وليس معنى الزهد هو الفقر ، وإنما خلو القلب عن التعلق بالدنيا وما فيها .

فالقلب مخصص لله سبحانه وتعالى والسعى فى الدنيا لابد منه والذى علمنا السعى فى الدنيا هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه من بعده.



محمد عارف

د. عمر عبد الله كامل

أ . محمد عارف : كانت هناك حكمة كان الشيخ الشعراوى يقولها وهى «الدنيا أهم من أن تنسى وأتفه من أن تكون غاية» وهذا يحدد معنى الزهد .

ويقول المولى سبحانه وتعالى «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا »

الصبر على الابتلاء

الشريف عبد الله العبدلى استاذ الفقه وأصوله :

الصبر مقام ومنزلة من منازل السائرين إلى الله عز وجل هو فى حقيقته فى اللغة الحبس والكف فيقولون فى تعريفه إنه حبس النفس عند الجزع والتسخط وحبس اللسان عند الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش ، ويقولون إنه باعث الدين فى مقابلة باعث الشهوات فإذا ثبت الإنسان وصبر حتى يقهر الشهوة التحق بمنازل الصابرين وإن ضعف حتى تغلبه شهوته ولم يصبر على دفعها إلتحق بمن لا صبر لهم وكان ممن يخالفون أمر الله عز وجل ، لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » هذا الصبر جعل الله عز وجل له جزاء عظيما عنده وجعل أجره غير مقدر ويحضرنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا كان الصوم صوم عن الطعام وعن الشهوات » فالرسول صلى الله عليه وسلم قال عن ربه «إن الصوم لى وأنا أجزى به» لا يعطى لغيره أو لسواه أن يجز به فأجره عند الله عظيم ، لهذى يقول الله عز وجل «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » يعطيهم بغير حساب فهو عطاء دائم.

يقولون أن الدين الإيمان بالله عز وجل نصف صبر ونصف شكر ، والصبر هنا يتوجه إلى الصبر على الابتلاء ويختبر الله به العبد وما يصيبه من النوائب فى حياته ، وكم من الصالحين مر بفقر ومرض أو بعاهة فصبر حتى لقى ربه لا يشكو ولا يئن حتى أن بعض الصالحين كان يرى أنه لو

القرب من الله (٤)

قال «آه» وهو مريض تسخط من قضاء الله وقدره ويصبر على ذلك دائماً وأبداً.

والصبر أيضاً يقسمونه إلى أنواع فيقولون أنه صبر على طاعة الله عز وجل ، الصبر أن تصبر على أداء الطاعات ، وصبر عن معصية الله وصبر على امتحان وبلاء الله عز وجل واختباره ، والصبر على الطاعة وعلى المعصية يتعلق بما يكسب العبد ويفعل أما الصبر على امتحان الله فهو يتعلق بما لا دخل للعبد فيه ، يقولون أنه صبر بالله وصبر له وصبر مع الله فهو أنواع مختلفة ، لهذا كان من ثمرات الصبر الطمأنينة بالنفس والسخط من قضاء الله وقدره باب عظيم للهم والحزن والقدر ، أما الرضا فيخلص العبد من كل ذلك ويفتح له أبواب الجنة هذه يفتح له الطمأنينة فى الدنيا ويفتح له طمأنينة أكبر يوم اللقاء يوم أن يلقى ربه.

أيضاً الصبر يخلص العبد من أن يكون فى ظاهر الأمر مخاصما لله عز وجل فيما حكم به وقضى ولهذا يقول معاذ : اللهم ما إن تفعل بى ما أريد فصبرنى على ما تريد .

وهنا أتلو قول الله عز وجل «وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» صبراً وإيمانا بما قضى الله وقدر.

أ . محمد عارف : فى الحقيقة مقام الصبر مقام كبير وعظيم لذلك الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز مادح الصابرين «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم » «والله مع الصابرين» «والله يحب الصابرين» وقول النبى صلى الله عليه وسلم : واصبر كما صبر أولو العزم من قبلكم ».

ما الفرق بين الشكر والحمد ؟

د. أحمد عمر هاشم : الشكر والحمد لرب العزة سبحانه وتعالى مطلوب أن نشكره وبين أن الشكر يترتب عليه زيادة النعمة «لئن شكرتم لأزيدنكم» بعض العلماء يقول إن الحمد خاص بالله وأن الشكر لله وللخلق أيضا ، فيقول الحمد لله والشكر لله ويمكن أن يشكر الإنسان غيره ممن أسدى له نعمة «عبدى لم تشكرنى إذا لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه» والبعض يرى أن يكون الحمد للإنسان ويكون لله ، ولكنه للإنسان يكون وصفاً قائماً بأن يقول الناس فلان محمود السيرة ، أى يحمد الناس ما يقوم به ، أما الشكر فيكون على عمل أداه وعلى نعمة أسداها إلى الضمير ولذلك قسموا الشكر إلى شكر باللسان وشكر بالقلب وشكر بالجوارح والعمل .

الشكر عند الصوفية :

يرون أنه ممسك للنعمة مقيد لها مبق لها ويزيد النعمة «ولئن شكرتم لأزيدنكم» فيزدادون شكراً على شكر ، ويقيدها ويبقيها عند الإنسان ، ويرون أن المعصية تتنافى مع شكر النعمة ويترتب عليها زوال النعمة وأن شكر الله سبحانه وتعالى بالطاعة والعبادة وبمزيد من القرب من الله سبحانه وتعالى يبقيها ويزيدها .

القناعة

د. عمر عبد الله كامل : قيل القناعة كنز لا يفنى استغنى عما شئت تكن مثله ، قال تعالى «ومن عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة» وقال كثير من المفسرين الحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة ، القناعة كنز لا يفنى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا ؟ لأنك تعرف منها كل ما تريد وكما يقول الشيخ الشعراوى «*استغن عمن شئت تكن مثله*» .

إذا لم تكن لى حاجة عندك أو لم أتطلع إلى ما فى يدك فلماذا أخضع لك أنا مثلك إذن.

قال بشر الحافى : *القناعة ملك لا يسكن إلا فى قلب مؤمن ، فإذا علمنا أن الإسلام درجات : إسلام ، إيمان وإحسان فهو من خصائص المؤمنين القناعة .*

فالقناعة أن يرضى الإنسان بما آتاه الله تحققا وأن يسعى فى المزيد توكلا ، بشرط ألا تشغله عن الله سبحانه وتعالى ، القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد ، هذا أول الرضا وهذا أول الزهد .

قال بعض السلف : أنظر إلى ما هو دونك تهون عليك حالك .

والقناعة ليست فقط مقصورة على المال ، بل على الصحة أيضاً ، فكل ما يأتيك من الله فهو جزء من رزقك.

التوبة والإنابة

الشريف عبد الله العبدلى : التوبة أهم واجبات المؤمن إذا وقعت منه الخطيئة ، والتوبة هو أن يبتعد عن الذنب أولا ثم أن يعزم على ألا يعود إليه أبداً، ثم أن يأتى من الطاعات ما يمحو هذا الذنب الذى كان ، والعلماء بين معان ثلاثة التوبة والإنابة والأوبة فيقولون إن من خاف العقوبة فتاب فهذا هو صاحب التوبة ومن تاب طمعا فى الثواب فهو صاحب الإنابة ومن تاب مراعاة لأمر الله رغبة فى الثواب وهربا من العقاب فهو صاحب الأوبة ويجعلون ذلك مقامات فالتوبة صفة المؤمنين والإنابة صفة الأولياء والمقربين والأوبة صفة أنبياء الله ورسلة .

والتوبة من الذنب تجعل الإنسان كمن لا ذنب له إذا صحت هذه التوبة ، والله سبحانه وتعالى إذا أحب عبداً هداه إلى التوبة ، فالتوبة تسبقها توبة ، لو لم يتب الله عليك ما هيأ لك أسباب التوبة فإذا تبت تاب الله عليك ، فكأنها توبة قبل التوبة وتوبة بعدها .

والتوبة تمحو الذنب قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم» فلا يبقى بعد التوبة أبداً ذنب ، فالتوبة غسيل للقلب حتى لا يبقى فيه إلا الله عز وجل .

نتابع الحلقات فى العدد القادم

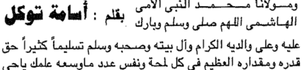
بأقلام المريدين

لمحة قدسية ونفحة محمدية في التوسل بالذات العلية

بحمد الله ينكشف البلاء ... وبالتوحيد تم لنا الصفاء
وبالغيب المطلسم بالتجلي ... بسر الذات حيث أتى النداء
بروح القدس بالنور المصطفى ... بحبك للمحب كما تشاء
ومن نسعدوا بقولك ياعبادى ... وهم شعث وباطنهم نقاء
ومن طاروا إلى الملكوت شوقا ... وهم من بيننا قوم بطاء
ومن غابوا وهم فينا حضور ... ومن قربوا وبالأرواح ناءوا
فهم بك منك قد شرفوا وسادوا ... وهم للخير في الدنيا وعاء
بحقك يامحق الحق حقق ... رجائي فيك فالدنيا عناء
أردت لي الحياة فجئت اسعى ... إلى أجل ويدركني الفناء
فعشت معذبا بنعيم نفسي ... ونعيم النفس في الدنيا شقاء
لبست ثياب فضلك سابغات ... وان الخير في الدنيا ابتلاء
ونفس العبد قد ذلت فذلت ... وذل النفس للمرضى شفاء
وطعم المر في الطاعات حلو ... وطعم الحلو في العصيان داء
وصفيت الحساب فلم أجدني ... سوى صفر وأعمالي هباء
بذلك منك أرجو الصفح عنى ... وأرجو أن يتوجني الرضاء
فقد سميت نفسك للبرايا ... كريماً والعراة اليك جاءوا
فألبسهم ثياب العز فضلاً ... وعزك ليس يعقبه انتهاء
إلهي ثبت الإيمان عندى ... كما ثبت عليه الانبياء
رزقت كما خلقت بلا سؤال ... ونحن لك العبيد أو الإماء
وكل مقدر للناس خير ... ولم يجهله إلا الأغبياء
فوفقنا لما يرضيك إنا ... ضعاف والضعاف لهم دعاء
فنحن عبيد أمر وانقياد ... وأنت مليكنا ولك الثناء
وإن قضت السوابق بالخطايا ... فإن اليأس يعقبه الرجاء
ومادام المتاب يقود عبداً ... إلى مولاه فالعقبى النجاة
وهذا الوعد منك وانت حق ... وحاشا أن يضيق بى السخاء
فحبك للمشفع قد هدانى ... اليه وهو لي نعم الدواء
ومن أولى لدى المولى بفضل ... سواه حيث كان الاصطفاء
رسول الله أنت لها بحق ... وما لسواك قد رفع اللواء
بإذن الله تشفع في البرايا ... وها أنا ذاك محسوب مباء
أحبك سيدى حبا تولى ... زمام القلب وهو لك الفداء
أطعت الله فيك اليوم حتى ... جننت وهل لمجنون جزاء؟
وتمنى المهيمن فيك حتى ... رثا حالي يحق له الرثاء
فأنت إمامنا عدلاً وصدقاً ... وآلك سادتي والأولياء
ساحيا في محبتكم سعيداً ... وبعد الموت لي بكم الهناء

محمد سعيد محمد المغربي

مجاهدات حول الرسول ﷺ


٣ - ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر

بقلم : أسامة توكل

الحمد لله كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه ومجده نحمدك حمد الشاكرين لنعمائك وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى الهاشمى اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآل بيته وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره ومقداره العظيم في كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علمك ياحي ياقيوم .

السيدة اسماء رضوان الله عليها هى ابنة أحب الناس إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الصديق رضوان الله عليه فكلنا يعلم من هو الصديق رضى الله تعالى عنه وارضاه ومكانته عند حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم يامن قال عنه الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبى بكر وإيمان الأمه لرجحت كفة أبى بكر.

هذه هى اسماء ابنة الصديق التى وصفت بأنها كانت منبعا للحكمة والبلاغة والأخلاق العظيمة السوية والشجاعة النادرة والايثار فلها من المواقف البطولية الكثير والكثير وكان من أبرزها وأشهرها دورها فى أثناء هجرة الحبيب صلى الله عليه وسلم مع حبيبه الصديق رضوان الله عليه فهى التى كانت تأتى لهما بالطعام أثناء اقامتهما فى الغار وتأتيهم بأخبار كفار مكة وما يريدونه وكانت تحضر لهم الطعام ليلاً وحينما عزم الحبيب وصاحبه على مغادرة الغار لبدء رحلة الهجرة احضرت لهم الطعام ولم تجد شيئاً تربطه فيه فشقت نطاقها نصفين فربطت الطعام بنصفه وانتطقت بالنصف الآخر ولذلك سميت بذات النطاقين رضوان الله عليها .

ومن أمثلة شجاعتها النادرة أتاها أبو جهل بن هشام يسألها عن أبيها فأخبرته بأنها لاتدرى أين مكانه فلطمها على خدها لطمة قوية حتى سقط قرطها.

وأيضاً من أمثلة حكمتها مع أهلها سألها جدها ذات مرة بعد هجرة الصديق هل ترك لهم مالاً أم لا فأخبرته أنه ترك مالاً يكفيهم ثم أحضرت بعض الحصى والحجارة وغطتها بغطاء كثيف ودعت جدها ليراه وكان ضعيف البصر فاطمأن لذلك ولم يشعر بشىء.

وقد تزوجت السيدة اسماء رضوان الله عليها من الزبير بن العوام وهاجرا للمدينة وهى حامل فى شهرها التاسع فلما وصلا قباء وضعت حملها. ثم أتت بوليدها للمدينة واتت به الحبيب صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله.

وكانت السيدة أسماء زوجة مثالية لزوجها تعينه فى كل شىء تخدمه ولا تشكو لأبيها مايدور بينهما.

وكانت أيضاً تتسم بحبها للناس والقيام والسعى على خدمتهم مااستطاعت لذلك ولا تدخر وسعاً لإسعاد غيرها من الناس فهى ابنة من انفق ماله فى حب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأمثلة صبرها ، صبرها على المحنة التى مر بها ابنها عبدالله مع عبد الملك بن مروان فكان البلاء شديداً عليها حتى قتل ولدها على يد الحجاج ولكنها صبرت واحتسبت ذلك عند الله عز وجل وعاشت بعد ذلك راضية بقضاء الله مرضية حتى انتقلت إلى جوار ربها وقد جاوزت المائة من عمرها رضوان الله عليها.

يا حبيب الله

يا حـــبـــيب الله ∴ يا ابن عـــبـــدالله
يا خـــيـــر خلق الله ∴ عـلـيـك صـلـى الـلـه
يـا رســـــول الـلـه ∴ يا حـــبـــيب الله
يا رحـمـــة مـهـداه ∴ يا نعـمـــة مـسـداه
يا خـــيـــر خلق الله ∴ يامن أعـــشـق هـداه
يا نعـمـــة للأمـــة ∴ يا كـــاشف الغـمـــة
يا رحـمـــة للأمـــة ∴ يا عظيم الهـــمـــة
يـــا مـنـبـع الحـكـم ∴ ياعـيش الرحـــمـــة
يا حـــبـــيب الله ∴ يابن عـــبـــدالله
يا من اصطفـــاه الله ∴ يامن اجـتـبـاه الله
يامن طالت نجـــواه ∴ لمن خلقـــه وسـوـاه
يا صـفـــوة خلق الله ∴ يا عـظيم الجـــاه
يا حـــبـــيب الله ∴ يارســـول اللـه
يا خير من عـبـد مـولاه ∴ وخـــيـــر من ناجـــاه
وأفـــضل من دعـــاه ∴ يا حـــبـــيب الله
يـــا مـــن ربـــاه الإلـــه ∴ فـــأحـــسن مـــثـــواه
وعلى مكارم الأخـــلاق ∴ ربـاه وســـوـاه
يا حـــبـــيب الله ∴ يـــا نـــبـــى الـلـه
يا من عـــصـمـــه الإله ∴ ولـكـل حـق هـــداه
يا حـــبـــيب الله ∴ يا خـــيـــر من ناداه
يـا مـن عـــاش لـلـه ∴ يا حـــبـــيب الله

سليمان عبدالمجيد مصطفى

موارد الهلاك

صن لسـانك عن الاغـتـيـاب
ولكن على حـذر من يوم عـسـر
أتحب أن تـأكل لحم مـــيـت
ولا تهـــوى بنفـسـك فى نار
فكل إنسان مـسـئـول عن نفسه
فكم من أناس يهـتكون الأعـراض
مـشـغـولون بذكر العـيـوب والذل
لاترى اثنان يجلسـان إلا وقـد
لاتكن من أخـيك سـاخـرا
ولا تلمـز ولا تغـمـز على أحـد
يا من زاده القـيل والقـال
واعمل ليوم أنت فـيـه مـحـتـاج
وكن مـحـبـا ودوداً خـالصـا
وانشـغل بنفـسك عـمـا سـواك
فـوالله ليـقـتص منك الذى أفناك
فكرهتـه فـعليك بالإمـسـاك
سـيكون فـيـهـا شـقـاك
ولا ينفـــعك الذى أغـــواك
دون هـيب من يوم الهـــلاك
وتناسوا أنهم مسئولون عن هذا الهتاك
خـاضـوا فى عـرض هـذا وذاك
فعسى أن يكون خيرا عند الذى سواك
فالله جل وعلا عن كل هذا نهاك
اتق الله وعد إلى من إليه منتهاك
إلى الفـدا من العـذاب الفـتـاك
لوجـه خـالق الخلق لا لحـمـداك

شعر / أيمن السعيد عبدالصمد
كوم النص - دسوق - كفر الشيخ

الأرض هتشهد عليك

يا ابن آدم الأرض هتشهد عليك ... مـاتخليش اللهـو يأثر فـيك
واذكـر ربك علشـان يحـمـيك ... وإذا كنت فـ نعيم فالشيطان بيغير
وعـمـره مـا تمنى لمؤمن خـيـر ... ودايما يسـعى للتـدمـيـر
خـليك أنت زى الـطـيـــر ... واوعى تجـعل للمـولى شـريك

★★★

وإذا فكرت تعـيش فـ أمـان ... عـيش فـ الدنيـا وكـون إنسـان
وراعى كـل يتـــيـم بحـنان ... أوعى تفكر الغنى بيـــدوم
وسـاعـد دايما فـقـيـر محـروم ... وحـصن نفسك بأيام الصـوم
واســأل ربك القـــيـــوم ... يصــفح عنك وتنال رضـوان

كلمات/ فؤاد حسين

أنت لها يا مبارك

ســألونى عنك يا مـبـارك ... قلت كــريم وعظيم الشــان
صادق وصريح جدا فى كلامك ... فطن ما بتعملش حساب لجبان
وقـوفك ضـد الظلم الجـائر ... فكرنا بأجدادنا وأمجادنا زمان
مـاحـدش أنكر يوم مـجـهـودك ... داخل مـصـر وفلسطين وجنوب لبنان
يوم وراء يوم نبنى ونعـمـر ... وكل شىء مـحـسـوب بميـزان
بين أحضانك الدافئة يا مبارك ... ذقنا حب حـقـيـقى وحنان
عاش الشعب المصرى فى عهدك ... أزهى عـصـور الاطمـئنان
يحـمـيك يا مـبارك ويعـينك ... ويصـونك بعظمـة رب الكون
كلنا إيد واحـدة ووراك دائمـا ... فى مـسـيـرتك مـهـمـا يكون
يامـا ضـحـيت للوطن العـربى ... يا أبو قلب كـبـيـر وحنون
يرعـاك المولى يا مـبـارك ... تسلم من كل حاقد جاحد ملعون
فى شرم الشيخ جمعت ما بين ... عـبـدالله وأبو مـازن وشـارون
عـهـدك حـافل برخـاء عـامـر ... حـضـارة عظيـمـة تاريخ وفنون
من دمـيـاط للسـد العـالى ... توجت أرجـاءه بغـصـن زيتـون
فى الصـحـراء شـفنا الخضـره ... وتفـجـرت الأرض آبار وعـيـون
نفـديك بدمـائنا وأرواحنا ... كله علشـان مـصـر يهـون
اخـتـرنا وبايعنا من جـوه قلوبنا ... يحـميك ربى من الاعداء ويصـون
لك بصـمـة فى قلوب الناس ... شـوف راضى عنك كـام مليـون

السيد إبراهيم بحيرى
مدرس بمدرسة أبو بكر الصديق بالبصارطه

كرامة ولى

أبا الدهشان يا نسل الحبيب ∴ لك جسد سليما قد وجدناه
فبعد الدفن للجسم الشريف ∴ أتى الأمر بنقل قد فهمناه
وبعد ما يقرب الشهرين قمنا ∴ بنقل الجسم صحيحا قد رأيناه
ولقد زفقت حقيقة فى يوم عرس ∴ وحفل جامع قد شهدناه
جمعت لك البلدان شرقا ومغربا ∴ كل يسارع ملهوفا قد نظرناه
ولقد تعجب قوم منكرون بقولهم ∴ كيف يخرج جسما ميتا قد دفناه؟
وكيف يحفظ من دودو أرض ∴ فالجسم يؤكل ويفنى هذا ما علمناه
نسوا الكرامة من إلهنا للولى ∴ فالله يحفظ لنا الجسم إن حفظناه
من المعاصى والذنوب المبعده ∴ عن حضرة الرب الذى ارتضيناه
فالأولياء لهم من ربهم كرم ∴ وتأييد لسعيهم ومدد قد دريناه
فيا منكرا للأولياء كرامة ∴ إن رمت حقا نيل ما نلناه
طهر فؤادك من غل ومن حسد ∴ ولا تسفر من الناس أعلاه وأدناه
أما سمعت القول «احفظ الله يحفظك» ∴ من رسول به آمنا واتبعناه
فالحفظ عام للولى روحا وجسد ∴ وهذا فى الشريعة وارد قد فقهناه
وهذا الشيخ أخلص دائما ∴ على يديه طريقا قد سلكناه
أبا الدهشان يا نعم الولى ∴ لك فى الولاية باع ما دركناه
ولم يك مثلك من يشبهك ∴ فأنت فى عصرنا فريدا قد عدمناه
عدمنا ولم نعدم فروحك دائما ∴ هى ماء حياتنا قد شربناه
ونور علمك نستضىء به دوما ∴ وغير حبك فى قلوبنا قد أزلناه
ولطيب وصلك دائما نشوق ∴ ولأهل بيتك حبنا قد منحناه
فهم نسلك الأطهار منك دسقوا أدبا رفيعا قد عهدناه
فهذا الخليفة منك أعنى محمداً ∴ بعد انتقالك سرك فيه بايعناه
فهو عمدة من عمدة قد ورث ∴ منك حال ومقال قد سمعناه
فيارب أكرمنا دواما سرمدا ∴ بشيخنا والآل واصفح ما جنيناه
وصل الإله على النبى محمد ∴ والآل والأصحاب بعدد العمر ما عشناه

عبدالهادى محمد أحمد
سليم الجمال
ناظر مدرسة غنيم
الابتدائية بالفيوم

يا حبيبى يا رسول الله

يا حبيبى يا رسول الله ∴ كل حب وسهل وصفه
مهما كان قوة غرامه ∴ مهما كان نشوه عواصفه
إلا حبك حب نادر ∴ حب ما عمر القلب صادفه
حب لما ملك فؤادى ∴ الصمت خيم فوق شفايفه
لأن مافيش أبدا كلام ∴ يوصف اللى القلب شايفه
يوصف الشوق والغرام ∴ واللى أنا فى الحب عارفه

★★★

يا حبيبى يا رسول الله ∴ صعب أوصفلك حبى ليك
صعب أوصفلك غرامى ∴ أو هيامى وفكرى فيك
صعب أوصفلك جوارحى ∴ الدايبة من الشوق إليك
ولا روحى وهى هايمه ∴ وفى كل لحظة بتناجيك
كأنى فى الروضة الشريفة ∴ واقف يا سيدى ما بين ايديك
أصلى وأسلم وأبارك ∴ وأتمنى أكون دايما راحتيك

★★★

يا حبيبى يا رسول الله ∴ قلبى أنا بعتب عليه
بقوله ليه فى حب الحبيب ∴ قصرت ليه وأهملت ليه
يا رمتنى كنت املك قلب ∴ غير قلبى اللى عايش بيه
قلب ما يعرفش غير حبك ∴ وغير حبك ما يسكن فيه
قلب عمره ما عرف الذنب ∴ ولا لمس الذنوب بأيديه
كان أملى أحبك حب ∴ بقلب جديد مالوهش شبيه

★★★

يا حبيبى يا رسول الله ∴ يا رحمة من الله للأنام
ياريتنى كنت املك عمر ∴ ما بتهونش أبدا فيه الأيام
أطويه فى حب الله وحبك ∴ وحب اللى ترضى عنه تمام
يا ريتنى أملك فى حبى بيان ∴ بيفيض بأحلى وأغلى كلام
وبكل بديع يكون منزان ∴ ويكون نابع من الإلهام
أوصف به فى حبك حالى ∴ بعد ما قلبى فى حبك هام

شعر / إبراهيم نعيم خليل
عطف أبو جندى - قطور
غربية

ردود خاصة

الأخ الصديق / أيمن إسماعيل محمد

لك منا كل تحية وتقدير على اهتمامك وحرصك على الحصول على المجلة وهذا يسعدنا كثيرا لأن اهتمامك بالحصول بانتظام على مجلتك المفضلة / التصوف الإسلامى أكبر دليل على نجاحها وعلى أننا نسير فى الاتجاه الصحيح .

وبالنسبة لطلبك عزيزى القارىء فإن اشتراك المجلة سنوى فقط وهو ثلاثون جنيها ولك كل الشكر .

- الأخت / فهيمة أحمد

شكرا على اهتمامك بمراسلة الموقع ومشاركاتك الدائمة ونرجو منك توضيح طلبك فى المرات القادمة .

وشكرا

نورانيات محمدية

يا خير ممدوح من خير مادح فى مدحك ماذا أقول
وقد خاطبك الإله فى القرآن يا أيها النبى يا أيها الرسول
صلى عليك الله يا خير الورى ما ارتوت بالماء الصحارى والسهول
صل عليك الله يا نور الهدى ما هطلت الأمطار وسالت السيول
اللهم صلى على النبى صلاة فيها فروع الصلوات والأصول
وشفعه فينا شفاعة للإقامة بالمدينة اقامة تحار فيها العقول
صلى عليك الله يا سيد الورى صلاة فيها الرضا والقبول
صلاة نقيم بها بأم القرى إقامة فيها لكل مشاكلنا الحلول

د. سميح أحمد محمود إبراهيم
أستاذ الاحصاء الإسلامى - كلية التجارة - جامعة الزقازيق

بريد القراء

زوجتي ..

(رثاء ووفاء لزوجة الشاعر / حسن أبو الغيط)

العين مني تدمع ... والقلب كم يتوجع
لمتى أظل إلى خيا ... لك شاخصا أتطلع ؟
عني رحلت ولم أكن ... رغم العنا أتوقع
كم من عناء دونما ... موت يطول ويصرع
كم من سقيم ظل في ... سقم سنين يجرع
أذهلتني بتعجل ... فعليك كم أتقطع
عجبا لصبح غائب ... وعليه شمس تسطع
عجبا ذهبت ولم يزل ... لك في فؤادي موقع
هل ضقت ذرعا بالثرى ... فمن السماء المطلع ؟
أم أنت سر قد سرى ... نحو الذرى يتوزع ؟
قد كنت نوراً بيننا ... يهدي ولا يتوسع
قد كنت طهرا عندنا ... في ناظريه الركع
لم انتبه حتى مضى ... عني نهار مسرع
لم انتبه حتى مضى ... صبح جميل مقنع
الآن أعرف قدرها ... أترى هناك وتسمع ؟
قلبي لها متطلع ... متقطع متوجع
يا أم طفلينا انتهى ... بعد الفنا ما يجمع
فهما هنا وهناك في ... كم موقع لا ينفع
وأنا بعيد عنهما ... كل هنا متوزع
قالوا لننسى هل كذا ... ننساه أم نتتبع ؟!
زاد الفراغ فزاد ما ... نلقاه أو نتجرع
طفلاك بعدك دمعه ... وأنا فؤاد موجع
ناداك كل منهما ... ونداهما لا يسمع !
أمن انشغال عنهما ... أم لا يرد مودع ؟؟

شعر : حسن أبو الغيط المصيلحة - شبين الكوم - منوفية

فضل النية

قال الله تعالى : «ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه» وارداة وجه الله في النية الصحيحة.

وقال تعالى : **«أن يريد اصلاحاً يوفق الله بينهما»** فجعل النية سبب التوفيق.

وقال ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات، ولكل أمرىء مانوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه».

وقال ﷺ : «الناس أربعة: رجل أتاه الله (عز وجل) علماً ومالاً فهو يحمل بعلمه في ماله فيقول رجل: لو أتاني الله تعالى مثل مأأتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء، ورجل أتاه الله تعالى مالاً ولم يؤته علماً فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل: لو أتاني الله مثل مأأتاه عملت كما يعمل فهما في الوز سواء». فبالنية تتم الشركة في محاسن العمل ومساويه.

وعن أنس بن مالك «رضي الله عنه» لما خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال: «ان بالمدينة أقواماً ماقطعنا واديا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار ولا انفقنا نفقة ولا أصبنا مخصمة إلا شاركونا في ذلك وهم بالمدينة «قالوا : وكيف ذلك يارسول الله وليسوا معنا قال: حبسهم العذر» فكانوا شركاء بحسن النية.

شعبان عبدالعال إبراهيم/ محافظة المنيا - بني حسن الشروق

عشق وتعبير

(لسماحة الشيخ الكريم الشيخ / حسن الشناوي)

يالها من عشق وتعبير .·. وناس في الدنيا طيبين كثير
لن نراهم إلى حين .·. ونعيش مع كل الطيبين إلى المصير
عشق وتعبير لهم .·. في كل مكان تعبير
تعبير لحب النبي (ﷺ) .·. فيه يلتمسون كل أمير
عشق وتعبير للكرام .·. والأولياء البعاد والمقربين
وجوههم نضرة من .·. شدة الطيب والتذكير
لله وحده لاشريك له .·. إنه على عباده بصير
يعطي درجات للصالحين .·. الذين وصلوا إليه بالتفكير
في مخلوقات الله .·. سبحانه في ما خلق كثير
ونعم لم تحصى أبدا .·. وناس طيبين في الدنيا كثير
ألسنتهم رطبة .·. بذكر الله الواحد الخبير
الذي هدانا بالحبيب طه .·. صلى الله عليه وسلم صلاة الله عليه كثير

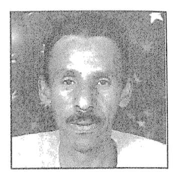
كلمات
علاء أبو الصفا الخضري
قنا - نقادة - طوخ

ولد الهدى فالكون في اطمئنان

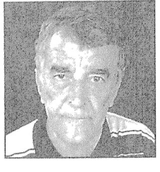
في ليلة الإثنين وجد محمد ... من قبل آدم كان في الحسبان
ولد الهدى فالكون في اطمئنان ... في أرض مكة صاح بالقرآن
فهو الرسول الداعي بالقرآن ... وهو الأمين الصادق العدنان
وهو الشفيع الماحي للآثام ... وهو الذي قد جاء بالتبيان
فاق البرية كلها خلقاً ... يرقى بها فتفوز بالرضوان
صلى عليك الله في ملكوته ... وجزاك خيراً عن هدى الإنسان
النور يسري دائماً بسلام ... حقا بلا ريب ولا كتمان
والنور لاح بيثرب وديارها ... والبيت فيها مصدر الإيمان
فيها البقيع وفيها نور محمد ... ساد الورى ورسول كل زمان
صلوا على الهادي البشير محمد ... تنجوا جميعاً من لظى النيران
أم القرى أصل الهدى ووعاؤه ... والبيت فيه هداية وبيان
والسعي فيها من مناسك ربنا ... يسعى به الإنسان في اطمئنان
يزداد إحساناً على إحسان ... ويظل منصوراً على الشيطان
أتباع طه تهذبوا وتفقهوا ... وتعاونوا بالبر والإحسان
وزنوا الكلام على الكتاب لتفلحوا ... إن الكتاب رداؤنا نوران
يختار للعقل السليم مكانة ... ويزيده شعباً من الإيمان
فمحمد طب القلوب وزادها ... ودواؤها والماحي للأدران
وهو الشفيع لأمة خير الأمم ... للناس أخرجنا لكل أمان
هذا الربيع وذاك نور محمد ... ملأ الورى بالنور والإيمان
صلوا عليه وسلموا في كل وقت ... نادى بالقرآن كل زمان

أحمد عيسى عبد العال محمد
الأزهر الشريف

أخـــوة وتعــــارف



الاسم : خليفة فكرى عبدالمجيد الرفاعى
العنوان : قنا - مركز أبو تشت - السليمات - عزبة سليم
الهـواية : الذكـر فى الموالد والمناسـبـات الدينيـة والطريقـة الرفاعية

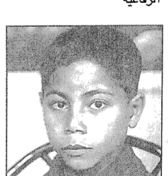


الاسم : حموم محمد
العنوان : جمهورية الجزائر
الهواية :
قراءة الكتب الدينية



الاسم : غـزى أبو هلب جـاهـين الرفاعى
العنوان : قنا - مركز أبو تشت - السليمات - نجع أبو مريعز
الهواية : التصـوف وفعل الخير والطريقة الرفاعية

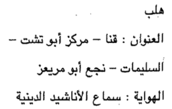
الاسم : مـؤمن رمـضـان حلمى محمد
العنوان : محـافظة قنا - مـركز نقاده - قرية طوخ
الهواية: التأليف



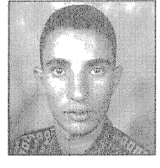
الاسم : زين العـابدين غـزى أبو هلب
العنوان : قنا - مركز أبو تشت - السليمات - نجع أبو مريعز
الهواية : سماع الأناشيد الدينية

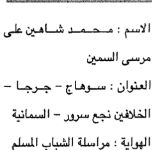


الاسم : مـصلح سليم منصـور العيادى
العنوان : قـرية الأبطال - ص . ب / ٤١٦٣٥ الاسـمـاعـيليـة القنطرة شرق - شرق البحيرات المرة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم



الاسم : على محمد حسين
العنوان : أسـيـوط - الوليـدية - مساكن الرى
الهواية : قراءة كتب التصوف - الفقه - الأحاديث - التفسير

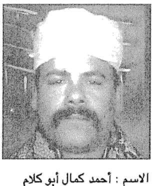




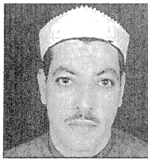
الاسم : مـحـمـد شـاهـين على مرسى السمين
العنوان : سـوهـاج - جـرجـا - الخلافين نجع سرور - السمانية
الهواية : مراسلة الشباب المسلم



الاسم :سندس وفاطمة خالد محمود قريطم
العنوان : شبرا الخيمة - ٩ ش مدرسة عمر مكرم
الهواية : سماع القرآن الكريم

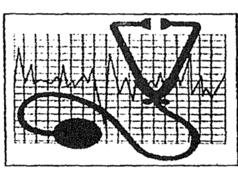


الاسم : أحمد كمال أبو كلام
العنوان : مليح - مـركـز شـبين الكوم
الهواية :خليفة السادة الرفاعية



الاسم :معوض مصطفى معوض
العنوان :بنى سـويف - مـركـز الفشن - قرية البرقى
الهـواية : تجـويد وترتيل القـرآن الكريم





يقدمها : ضاحى النجار

العالم المصرى د. محمد الوحش خبير جراحة وزراعة الكبد بلندن وقصة الدواء الجديد لعلاج فيروس «سى»

●● علي مدي أربع سنوات من البحث العلمي المتواصل ، قامت مجموعة من العلماء من أمريكا وكندا ولندن، بالتعرف علي شكل فيروس «سي» الشرس، والذي راح ضحيته مجموعة من المرضي دون معرفة هذا الوباء الفتاك.

منذ مارس الماضي ٢٠٠٥ لم يكن أحد يعرف ملامح أو شكل أو تكوين هذا الفيروس المسمي بفيروس «سي» ، الذي لم يترك أي أثر له بعد أن يكون قد دمر خلايا الكبد تماما.

أخيرا وبعد عناء كبير وجهد مضن تمكن العلماء من معرفة فيروس «سي» وعزله تماما، وبالتالي معرفة مكوناته.

العالم المصري د. محمد الوحش وقصة الدواء الجديد الذي سوف يطرح لعلاج فيروس «سي» أو القضاء عليه تماما، بل والوقاية منه. ●●

منذ عام ١٩٨٠ م وبالتحديد فى نهايته واجه الأطباء شبح مخيف يعمل على التهاب الكبد وحدوث الاصفرار بالعين، وتغير فى وظائف الكبد ولم يكن معروفا السبب فى ذلك.. لكن المعروف لدى الأطباء هو فيروس «أ» و«ب».

لكن عندما اكتشف العلماء والأطباء أن هناك شيئا آخر يسبب هذا الالتهاب كما يقول د. الوحش لم يكن باستطاعة أحد التعرف عليه، وقد تم عمل تحليلات لفيروس «أ» و«ب» ولكن تبين لهم أن هناك فيروس آخر مجهول الهوية هو السبب فى هذه المتاعب ولذا اطلقوا عليه فيروس لا «أ» ولا «ب».

وفى نهاية ١٩٨٩ تيقن الأطباء أن المسبب لهذه المشكلة هو فيروس - أطلقوا عليه الفيروس «سى». وكان يتم التعرف عليه كما يذكر د. محمد الوحش عن طريق كشف الأجسام المضادة فى الجسم بأخذ عينة من الدم واختبارات فتتضح الرؤية بوجود أجسام مضادة لهذا الفيروس.. بينما الفيروس ليس له وجود.

❑ لم يقف العلماء هنا مكتوفى الأيدى. فقاموا بعمل نوع من التحليلات لاكتشاف الفيروس.. هذان التحليلان كانا اكثر دقة من مضادات الفيروس فى كشف الفيروس فى الدم لكن اتضح بعد ذلك ان الفيروس من الممكن أن يكون موجودا ولا تظهره هذه التحليلات. لان الفيروس «سى» مشكلة خطيرة جدا. لأن لديه غشاءين من الخارج قام العلماء بعد ذلك باستحداث نوع آخر من التحليل معقد تكنولوجيا وهو الـ «بى - سى آر» هذا التحليل من مميزاته انه يعمل على إظهار الأحماض النووية الخاصة بالفيروس، فلو كان فيه شبهة حامض نووى فى الدم.هذا التحليل يظهره، وبذلك أصبح الـ P.C.R هو الفيصل فى وجود الفيروس من عدمه.

❑ لكن أين هو هذا الفيروس؟

يقول د. محمد الوحش:

لا أحد كان يعرف هذا الفيروس لأنه فى حقيقته كائن صغير جدا.. ليس به خلية مثل البكتيريا ولا نواة الفيروس ما هو إلا عبارة عن حامض نووى فيه بروتينات بتقسيمة معينة، ومن الصعب جدا القيام بعملية الفصل.. فالحامض النووى مغلف بغشاء بروتينى كما هو الحال فى فيروس «B».

❑ وكيف يقدم هذا العلاج؟

يقول د. محمد الوحش:

كان العلاج يقدم عن طريق التجربة الحية على المرضى ، وبالتالى المضاعفات كانت قائمة. ولم يكن باستطاعة أحد أن يعرفه، فالقصة كلها كانت اجتهادية ، لجأ الأطباء بعد ذلك إلى تجربة الدواء على الحيوانات وتمت تجارب أظهرت من خلالها نتائج ليست لها علاقة تماما بالإنسان. القصة معقدة.

هنا أصبح كما يقول د. الوحش قضية فصل فيروس «سى» هو التحدى الأكبر أمام البشرية والأطباء. لأنه بمجرد التعرف على العدو يمكن وضع خطة معينة للقضاء على هذا العدو.

❑ هنا نسأل د. محمد الوحش متى بدأت هذه الابحاث للتعرف على فيروس «سى» وعزله؟

- هذه الأبحاث بدأت منذ خمس سنوات، فى ثلاثة مستويات فى أمريكا وكندا ولندن. وقد أعلن رسميا فى ١١ مارس ٢٠٠٥ فى بحث رسمى بمجلة الفيروسات الدولية انه تم فصل الفيروس.

❑ كيف تمت هذه القصة؟

يضيف د. الوحش:

- العملية لم تكن سهلة على الاطلاق، بل احتاجت إلى مجهود ضخم، فهى ليست عملية ترشيح للدم وبعد ذلك عزل الفيروس. عندما نتحدث عن فصل الفيروس معناه أننا استطعنا محاصرة فيروس «سى» بمكونات أخرى وإحكام السيطرة على هذه المكونات والفيروس داخلها. هذا الفيروس لم يكن باستطاعة أحد أن يمسكه بيده ولا امكانية أخذه فى نقطة مياه.. لكن التدخل تم عن طريق الأبحاث بأن تم معرفة الأحماض النووية المكونة للفيروس.. كانت المشكلة الأساسية ماهى الأشياء التى لديها قدرة الامساك بالفيروس وكانت بحق عملية علمية معقدة جدا. وقد تمت والحمد لله.

❑ وكيف يمكن التأكد من ذلك أن هذا الشىء هو فيروس «سى».

- يقول د. الوحش:

- لقد تمكن العلماء من ملاحظة حدوث اختراقات فى غشاء الخلية الكبدية التى تم وضعها فى «الميديا» واكتشفوا وجود الفيروس وأن أعداده اكثر نتيجة تكاثره بالخلية وقد تم ذلك عن طريق مجسات استخدمها الباحثون. وهنا تأكدوا تماما من اكتشاف الفيروس «سى».

❑ بعد العزل سوف يتم إنتاج الدواء الجديد لعلاج فيروس «سى» فكيف يتم ذلك؟

يؤكد د. محمد الوحش:

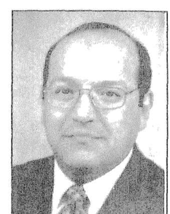
- هذه اخطر خطوة قادمة سوف يقوم بها العلماء. هذه الخطوة تكرر نفس الخطوة التى حدثت بالنسبة لفيروس «بى» حيث إن فيروس «B» لم يكن له علاج وبمجرد عزله تمكن العلم والأطباء من ايجاد علاج له. وأصبح له مصل «الفاكسين».

وحاليا تطبق خطوات العلاج السابقة فى فيروس «B» وهى محسوبة بدقة فى الوقت والزمن مع التأنى والصبر وسوف يصل العلماء إلى علاج للفيروس «سى» وإذا تم الوصول إلى العلاج فسوف يتبعه بإذن الله الوصول إلى المصل الواقى عن طريق التطعيم.

❑ ماهى توقعاتك بخروج الدواء الجديد إلى الأسواق؟

يقول د. محمد الوحش:

- هناك أبحاث وشركات أدوية تعمل.. وفعلا حاليا هناك أشياء يتم تجربتها وكيفية التعامل مع الحامض النووى الخاص بالفيروس لتفكيكه وتحليله وهى الآن فى طور التجربة والبحث ، فبعد نشر خبر عزل الفيروس بدأت الحياة من جديد. لدينا خامة جديدة موجودة يستطيع



د. محمد الوحش

العلم التعامل معها بحرية ومساحة اكبر وبدقة كبيرة في الوصول إلى العلاج وبنسبة مضاعفات اقل. هذا هو الفرق الآن.

❑ معنى ذلك ان هناك شركات أدوية عالمية سوف تقوم بإنتاج هذا الدواء الجديد؟

يقول د. محمد الوحش:

– لكي أكون أمينا مع الناس ومع نفسي هذا الدواء وهذه القصة ليست حكرا على أحد ولا على شركة معينة، لانه لا توجد شركات تقوم بهذه الأعمال داخل معمل عام، الشركات دورها ينبع في التمويل المادي للبحث العلمي، حيث هذه الشركات تعمل مع الهيئات العلمية المعروفة والمعنية بهذه القصة، حيث يتم الاتفاق بينها وبين هذه الجهات العلمية بعد فصل الفيروس ويكون الناتج المادي حكرا أو باتفاق معين بين الاثنين.

هنا يبدأ دور الشركات بعد ما يقول العلماء أن المادة العلمية الفعالة للفيروس في هذه المرحلة «أ . س. ص. ع» مثلاً.

تأخذ الشركات هذه المعلومة ، ثم تبدأ في مرحلة تصنيع الدواء علما بأن أي شركة لا تستطيع إنتاج هذا الدواء وطرحه في الاسواق فورا فعند وصولها إلى صيغة كيميائية في كبسولة او قرص او في حقنة وهذه الصيغة الكيميائية تعتقد انها قاتلة للفيروس هنا ترجع الشركات إلى المراكز البحثية طالبة منها تجربة هذا الدواء على متبرعين للتأكد من أنه مجرب وذو فائدة وأخطار جانبية غاية في الضعف وكمية الأمان مرتفعة جدا.

وعموما فإن طرح الدواء في الاسواق ليس بالسهولة التي يتصورها الناس. منظمة او هيئة الأدوية والأغذية الأمريكية. وهي الجهة الوحيدة في العالم التي تصدر تراخيص وأحقية الشركات في انتاج الدواء، لذلك اختبارات صعبة ومعقدة جدا وهي بالطبع تشترط معايير امن شديدة جدا لسلامة المريض.

❑ معنى ذلك اننا سوف ننتظر هذا العلاج الجديد للفيروس قريبا؟

يضيف د. محمد:

بالتأكيد في المستقبل القريب ، وقد يكون العام القادم بإذن الله. طالما أننا عزلنا هذا الفيروس الخطر.

❑ هل الدواء الجديد سيكون له القدرة على التعامل مع أنواع الفيروس المختلفة؟

– يوجد ٦ أنواع من الفيروسات على مستوى العالم ، لكن من الناحية العلاجية لا يوجد اي فرق إطلاقا، لأنه عند عزل نوع واحد من الفيروسات يصبح الباقي مثل الأول. المحتوى الأساسي لكل الفيروسات واحد، ولا توجد مشكلة.

❑ وهل من حق الدول التي قامت بعزل فيروس «سي» أن تكون صاحبة حق الاحتكار له على مستوى العالم؟

– في الحقيقة إن الدول لا تحتكر إنتاج الأدوية عموما، وكما نعرف أن البحث العلمي مكلف جدا ويحتاج إلى المال، واذا لم يوجد بحث علمي جيد. فلا توجد نتائج علمية لخدمة البشرية فمن الذي لديه القدرة على الصرف على مراكز البحث العلمي بكل تأكيد الشركات الكبيرة التي تعمل في هذا المجال . لذا فمن حقها عند الوصول إلى نتائج فعلية أن تمتلك حق بيع وتوزيع هذا الدواء ، الذي يحدث في عالمنا المعاصر ان معظم الابحاث العلمية المتطورة تمولها شركات.

ويرى د. الوحش ان هناك أملا كبيرا لمرضى الفيروس «سي» عندما يظهر الدواء الجديد كما نعلم ان هذا الفيروس ضعيف، وبعض المرضى نجد ان الفيروس لديهم قد دمر جزءا من خلاياه الكبدية. ولدينا شريحة كبيرة منهم مصابة بذلك . بل إن ٨٠٪ من هذه الشريحة مصابة بتدمير خلايا الكبد، هذه النسبة سوف يكون العلاج الجديد مفيد لها تماما اما الـ ٢٠٪ الباقية فلا يجدي معها العلاج، بمعنى ان المريض الذي لديه تليف كامل، العلاج الجديد لا يشكل له فائدة.

في المقابل هناك ٨٠٪ من مرضى فيروس «سي» مقسمين الى نوعين اما خامل او نشيط، خامل معناه لا توجد اي انزيمات مرتفعة، تدل على اصابة المريض. اما النشيط والذي يحدث له ارتفاع وانخفاض في الانزيمات . فذلك يعد نشطا . لكن لم يصل الى تليف الكبد فذاك والذي لديه فيروس خامل سوف يستفادون استفادة عظيمة جدا من هذا العلاج الجديد. لانه سوف يقتله وبالتالي التخلص منه. والكبد هنا في حالة سوف تسمح بتجديد خلاياه.

❑ وهل من الممكن ايجاد وقاية من الإصابة بالفيروس بهذا الدواء الجديد؟

يرى د. محمد الوحش انه بعد فصل الفيروس وعزله هوالخطوة الاولى وبعدها يبدأ العمل لانتاج مصل جديد فإذا تم صناعة مصل جديد مثل مصل فيروس «B» مع الاطفال منذ البداية سوف تتحقق الوقاية والدواء الجديد هذا سوف يكون أمنا بنسبة كبيرة جدا، ونسبة المضاعفات سوف تقل كثيرا. لاننا سوف نتعامل مع شيء نعلمه.

❑ وكيف تكون صورة وشكل الدواء الجديد؟

يضيف د. محمد الوحش:

الاتجاه الحالي ان يكون الدواء على شكل كبسولات لأن المادة الفعالة كلما تحولت الى مادة مبلوعة هي أفضل من المادة المحقونة.

❑ بعد إنتاج هذا الدواء سوف نقول وداعا للأدوية القديمة؟

يقول د. الوحش:

اعتقد ان الأمل في المستقبل وبالذات بعد فصل هذا الفيروس وفصيلة الانترفيرون ومضاعفاتها وبعد هذا العمل والمجهود الكبير نتمنى ان نقول لها وداعا في المستقبل القريب بلا رجعة.

❑ ماذا يقول د. الوحش للمرضى المصابين حاليا بفيروس «سي» لحين الإتيان بالعلاج الجديد؟

أقول لهم الامل اصبح حقيقة وكبيرا في النجاح وفي العلاج من فيروس «سي» فأصبحنا قاب قوسين أو أدنى من العلاج .. فقد فتحت ابواب الأمل وفي المستقبل القادم بإذن الله سوف يكون فيه علاج لهذا الغول الذي يفترس اكباد ليس المصريين فقط. بل الكثيرين من العالم .

❑ وهل تقول للمصابين بفيروس سي حاليا الامتناع عن تعاطي الانترفيون واتباعه؟

– إذا كنا امام مريض وحالة كبده لا يستطيع معها ان ينتظر مدة زمنية حتى ظهور العلاج الجديد، اخلاقيا لا استطيع منع العلاج عنه بالانترفيرون لانه الفرصة الوحيدة المتاحة حاليا . حتى ولو كانت نتائجة ٣٠٪ أو ٥٠٪ الان. لكن المريض الذي باستطاعة كبده التحمل لمدة سنة أو اثنتين اقول له انتظر للعلاج الجديد.

وأعتقد – والكلام للدكتور الوحش – ان الدواء الجديد لعلاج الفيروس «سي» سوف يكون متاحا في الأسواق في العام القادم لأن العلماء والباحثين قطعوا شوطا كبيرا على طريق الوصول إلى هذا العلاج.

عزيزي القارىء

مجلة التصوف الإسلامي تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشاري المطلوب .

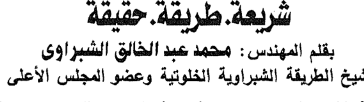
كوبون عيادة التصوف الإسلامي

الإسم : ______________________

السن : ______________________

العنوان : ______________________

التصوف



شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى

الحمد لله الذى أتم لنا نعمة الشفاء بفضل دعوات أهلى والأشقاء . أهلى أهل لا إله إلا الله . وأشقائى أهل لا إله إلا الله . فشكراً لمن عادنى منهم فمن عادنى وجد الله عندى كما فى الحديث القدسى الشريف . وعن سيدنا المصطفى صاحب المقام المنيف . صلى الله عليه وسلم . قال رب العزة . «عبدى مرضت فلم تعدنى . قال وكيف أعودك وأنت رب العالمين ، قال: أما علمت أن عبدى فلان مرض ولم تعده ، أما لو عدته لوجدتنى عنده».

اللهم أذقنى حلاوة طاعتك . ووفقنى فى صدق الإخلاص فيها .

حتى لا آتى يوم القيامة صفر اليدين . اللهم لكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم لكل هم وغم ما شاء الله .

اللهم أنت الشافى فلا شفاء إلا شفاؤك ولا دواء إلا دواؤك .

يارب قد عجــز الطبيـــب فــداونى

بخفى لطفــك واشــفنى يا شــافى

أنا من ضيوفك قد حسبت وإن من

شيم الكــرام اللطف بالأضيـاف

إلهى إن الجهل موت والعلم حياة فأفض علينا بالعلم الربانى الذى يفاض من حضرة الإله على الروح والعقل . فيضا مدراراً . يا الله يا رحمن يا رحيم وبجاه من قلت له حسبك الله وكفى سيد الأولين والآخرين من الأزل والأبد حبيب رب العالمين ونحن له خادمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم صل وسلم وبارك على حضرة سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله .

وأعلم أخى فى طريق الله أن التجلى الإلهى لايتحمله العاشق إذا رفعت عنه الاستار إلا إذا ساعدته الأقدار ولاحظته عين الرعاية من الكريم الستار. فالحجاب رحمة على المحجوب إلى أن يتقوى بمدد علام الغيوب على مشاهدة أنوار المطلوب . فى باطن الروح وهى الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدات وأصل مجتمع الأنوار الربانية المودعة فى الذوات الإنسانية .

وإذا كان باطن الروح عند العارفين هكذا . يكون عند العوام السر وهو ما يكتم فى النفس من حديث ، وقال الإمام الشاذلى قدس سره: السر هو الذى لايطلع عليه ملك ولا شيطان ولا تحس به النفس ولا يشاهده العقل وهو فى إضمار لم تحوه الهمم وهو فى لب لباب القلب من حقائق حضرات الإلهام كشرار النار الكامن فى الشجر الرطب فإذا أراد الله إظهاره انتقل إلى الأحوال .

أسيادى وأهلى فى الطريق . لقد تحدثنا فى المقال السابق على أن الروح تذوق الأنوار وأن هناك ذوقاً للروح وذوقاً للذات . وكذلك مدد الروح للذات ، وكذلك من هى أقوى الأرواح ؟

فإذا ذقنا حلاوة تلاوة القرآن الكريم باللسان وأنصتنا له لوجدنا له حلاوة وإذا ذقنا حلاوة تلاوة القرآن الكريم بالنور الذى فى الروح لوجدنا هذا النور متجاوبا من نور كلام الله واختلفت الحلاوة إلى مزيد من الحلاوة تماما كما فى قصة مسلم بن ميمون الخواص . يقول كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة فقلت فى نفسى اقرأه كأنك تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حلاوته ثم أردت زيادة فقلت فى نفسى اقرئيه كأنك تسمعينه من جبريل عليه السلام حيث نزل به على النبى صلى الله عليه وسلم فزادت حلاوته ثم أردت زيادة فقلت لها اقرئيه كأنك تسمعينه من رب العالمين فجاءت الحلاوة كلها .

واحذر يا أخى فى الله كل الحذر من حلاوة الطاعة فتأتى يوم القيامة صفر اليدين فإن استحلاء الطاعة سم قاتل . لأن فتح باب حلاوة الطاعة على العبد يصير فى حال قيامه بها متطلبا لتلك الحلاوة فيفوته صدق الاخلاص فى نهوضه لها .

ويكون فى الظاهر قائما لله تعالى وفى الباطن قائما لنفسه . فيكون مذموما ، لأن المذموم إنما هو تطلب الحلاوة وبخلاف ما لو جاءته بنفسها فلا ينقص من إخلاصه شىء . فيا إلهى لكل طاعة ومعصية لا حول ولاقوة إلا بالله .

قال سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه : من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات . وقال الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها من علامات الاغترار .

وهناك أسباب مانعة للعبد للنهوض بالطاعات منها :

أولا : كثرة الأكل والشرب فإن ذلك يزيد الرطوبة وهى تزيد فى النوم.

ثانيا : تعب الجسم فإن ذلك يورث الضعف والكسل .

ثالثا : عدم نوم القيلولة .

رابعا : ارتكاب الآثام .

وقال أبو سليمان الدارانى أهل الليل فى ليلهم أشد لذة من أهل اللهو فى لهوهم وعدم وجود الحلاوة تلك سببه الغفلة عن الحضور مع الله وقسوة القلب فمتى وجد الذكر ذلك فليعلم أنه مريض من ذنوبه فعليه أن يبادر بالتوبة والرجوع ويعرض نفسه على الطبيب وهو شيخه إن كان لعله يداويه. لأن الشيخ الذى يحسن الارشاد والاسعاف عن طريق المعرفة الإلهية والمحبة والتلقى الإلهى . يحسن القيام بين يدى مولاه والقرب منه . ويتدرج بالمريد فى جميع أحواله القلبية والمقامات السنية حتى يتخلص المريد من الكثافة البشرية وينجذب بقلبه للمولى انجذابا دائما لاينقطع وهذا المقام يطلق عليه مقام الاصطلام عند العارفين بمقامات ومظاهر الفناء وقد كنت قد ذكرته سالفا وهى تسعة مظاهر المرتبة الأولى : الذهول – المرتبة الثانية: الذهاب – المرتبة الثالثة : السلب . المرتبة الرابعة : الاصطلام – المرتبة الخامسة : الانعدام – المرتبة السادسة : السحق – المرتبة السابعة : المحق – المرتبة الثامنة : الطمس – المرتبة التاسعة : المحو – وهذا لا يتأتى إلا بالإرادة . ومظاهرها أيضا أولا : الانجذاب القلبى . ثانيا : الولع – ثالثا : الصبابة – رابعا : الشغف – خامسا : الهوى – سادسا : الغرام – سابعا: الحب – ثامنا : الود – تاسعا : العشق .

الهى دلنى على من يدلنى عليك . وأوصلنى بمن يوصلنى إليك يا الله يا رحمن يا رحيم . يا أرحم الراحمين . يا أرحم الراحمين ، اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن . وأعوذ بك من العجز والكسل . وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال . اللهم إنى أعوذ بك من الفقر إلا إليك ومن الذل إلا لك ومن الخوف إلا منك . وأعوذ بك أن أقول زورا أو أغشى فجورا أو أكون بك مغرورا . وأعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء . اللهم إنى أعوذ بك من شر الخلق وهم الرزق وسوء الخلق يا أرحم الراحمين . يا أرحم الراحمين . ويارب العالمين . خذ بيدى يا سيد المرسلين يا من صلى عليك الله فى كل وقت وحين . نصلى عليك سيدى بدعاء رب العالمين . اللهم صلى على سيدنا محمد صلاة تقربنا إلى الحضرات الربانية . لكى نرى المواهب السنية ، ببركة أسيادنا المشايخ أصحاب الطلعة البهية والقلوب المصطفوية .

وإلى اللقاء فى العدد القادم وبعد الإذن من مشايخنا الأكارم أعزهم الله العز الدائم .



ضريح الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه



مسجد الحسين رضى الله عنه